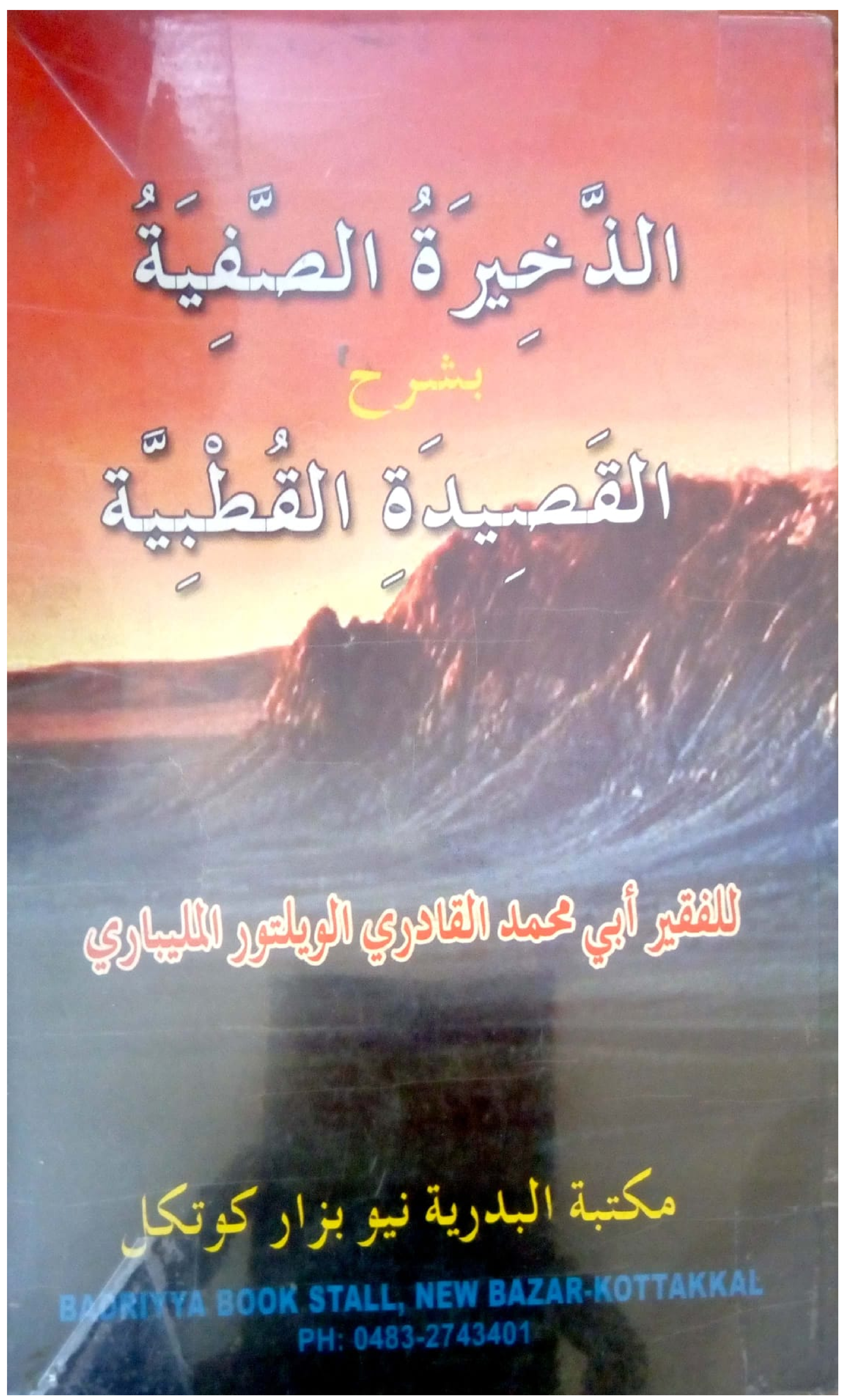

الذَّخِيرَةُ الصَّفِيَةُ
بشرح
القَصِيدَةِ القُطْبِيَّةِ
للفقير أبي محمد القادري الويلتور المليباري
مكتبة البدرية نيو بزار كوتكل
BADRIYYA BOOK STALL, NEW BAZAR-KOTTAKKAL
PH: 0483-2743401

محمد اشرف بن محمد غفر الله لهما آمين

MOHAMMED ASHRAF ASSAIGOL



١ ٤ ١ ٠

# الذخيرة الصفية

٩ ٥ ١ ٣ ١ ٥

بشرح

# القصيدة القطبية

للفقير أبي محمد القادري الويلتوري المليباري


المكتبة البدرية كوطكل ، ٦٧٦ ٥٠٣ .

☎ : ٢٧٤٣٤٠١ ـ ٠٤٨٣


مطلب بغو والواو صفحة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي شهدت بوحدة وجوده الكائنات وصرّحت بوجوب ألوهيّته الموجودات والصّلاة والسّلام على أوّل الانبيآء وجودا وآخرهم ظهورا سيّدنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم لولاه لما تكوّنت الأكوان ولا تعيّنت الأعيان وعلى آله الّذين أراد الله أن يذهب عنهم الرّجس فجعلهم من الأمّة خيارا وعلى آله المستمدّين من شمس النّبوّة نور الإيمان فصاروا نجوما وأقمارا وعلى من تبعهم في هداية الأمّة للرّشاد كلّ حين ليلا ونهارا فجعل منهم العلمآء والأولياء والأوتاد والأبدال والأقطاب والأغواث يرشدونهم ويزكّونهم تربية إسرارا وتعليما جهارا فظهر دين الله على كلّ دين ولو كره الكافرون واستحقّوا بوارا

امّا بعد فيقول أحقر الخليقة العديم في الحقيقة ابو محمّد الويلتّوريّ المليباريّ القادري عفا عنه وعن أحبّته الباري هذه حاشية لطيفة وتعليقة وجيزة موسومة بالذّخيرة الصفية بشرح القصيدة القطبية مضمّنا في معجم صدرها تاريخ التأليف وتلك القصيدة في مدح شيخنا وملاذنا الغوث الأعظم محيى الدين عبد القادر الجيلاني قدس الله سره العزيز التي أنشأها الإمام الجامع بين المعقول والمنقول شمس العلماء والمفتين قطب الإرشاد العارف بالله صدقة الله القاهري ابن الشيخ العارف بالله سليمان القاهري رضي الله عنهما ونفعنا بهما ولد ببلدة قاهر من ولاية مدراس سنة أربعين بعد الألف من الهجرة في زمن الملك العدل العالم مولانا اورنكزيب فنشأ نشأ

عجيبا وحفظ القرآن في صغره وتعلم العلم على أبيه وغيره وتفقّه على الشيخ الأجلّ الوليّ المشهور مولانا محمّد عبدِ القادر المخدوم الملقب بشنينا الادرميّ المدفون في بلدة كركر ولبس منه العمامة والخرقة والإجازة حتى صار قدوة العبّاد وأسوة الزّهاد وحلاّل المشكلات وكشّاف المعضلات ثمّ ارتحل إلى مكة وزار الروضة وأقام بمكة سنتين وقرأ على علمائها وكان شاعرا بليغا وأديبا كبيرا له أشعار فائقة ومؤلفات كثيرة كاستدعاء الأعلام إلى دعاء عتبة العلاّم وتقطيفِ الجاني إلى تصريف الزّنجاني والتّرجمةِ البهيّة في سيرة خير البريّة باللّسان الأردويّ وحاشيةِ تفسير البيضاوي وحاشيةِ الدّرّ المنثور وحاشيةِ الطبّ الأزرق وتخميسِ قصيدة البردة لكعب بن زهير السلميّ المشهورة ببانت سعاد وتخميسِ ذخر المعاد وتخميسِ برؤ الدّاء للبوصيري وتخميسِ للقصيدة الوتريّة مع زيادة في أواخر القوافي وذلك لأنّ تلك القصيدة للشّيخ الإمام المحبّ محمّد بن أبي بكر البغداديّ رضي الله عنه رتّبها على الحروف الهجائيّة ونظم لكل منها إحدى وعشرين بيتا ثمّ خمّسها الشّيخ صدقة الله وذيّل عليها ثمانية أبيات مع تخميسها فصارت أبيات كلّ حرف تسعة وعشرين بيتا إلاّ حرف الميم نكمّلها ثلاثين بيتا إشارة لكمال اسمه محمّد صلّى الله عليه وسلم وكتوضيح الدلالة في تصحيح الجلالة ولكن وقع في هذا الكتاب في شأن تفخيم لام الجلالة ما هو مردود عليه كما بيناه في حاشيتنا على الدقائق المحكمة والقصيدة القطبيّة في مناقب الغوث الأعظم الّتي تصدّينا لخدمتها وتوفّى رضي الله عنه سنة اثنتي عشرة ومائة بعد الألف وله

ثلاث وسبعون سنة ودفن في القبّة الزّهراء بجوار جامع كركر وهي مزار كبير يأتي إليها النّاس من بلاد شاسعة نوّر الله مرقده ونفعنا به ومن أكابر تلامذته العلاّمة الجليل أخوه الشيخ صلاح الدّين صاحب القصيدة الشّهيرة بصلاح الدّين وله خمس بنات عابدات وابن واحد وهو الشّيخ العلاّمة محمّد لبّا القاهريّ المتوفّى سنة الف ومائتين وثلاثين صاحب كتاب الميزان والأجناسين وأوّل هذه القصيدة قوله بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله حمدا الخ وامّا مقدّمتها المعتاد قراءتها في ديارنا المليباريّة المبتدأة بقوله إلى حضرة شفيعنا محمد الخ فليست لصاحب القصيدة بل هي كالدّعاء الآتي بعد القصيدة للشّيخ العلاّمة الشّاعر المفلق المولوي ابراهيم كتى ابن الشّيخ الفاضل النّحرير زين الدّين المخدوم الأخير ابن الشيخ ماح حسن ابن الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ كمال الدّين ابن الشيخ عبد العزيز ابن الشّيخ كمال الدّين ابن الشيخ عبد العزيز ابن مولانا احمد زين الدّين المخدوم الصّغير صاحب فتح المعين وغيره ولد صاحب المقدّمة رحمة الله عليه سنة أربع وستّين ومائتين بعد الألف من الهجرة وله أشعار في المراثى والتّهاني ومؤلّفات كثيرة منها حاشية جليلة على كتاب السّوال في بيان سؤال القبر وجوابه للشّيخ الإمام عبد الرّحمن السّيوطيّ وحاشية على قصيدة إن شئت في مسائل الموافق والمسبوق وأصول الذّبح في أحكام الذّبح والمصيد وقصيدة في ترجمة المأكولات ومولد النّفيسة المصريّة ومولد أصحاب الكهف وتراجم مليباريّة للمواليد وغيرها كترجمة المولد المنقوص وترجمة سورة الكهف وترجمة سورة الفاتحة

وغيرها وكان رحمة الله عليه واعظا كبيرا ومفتيا شهيرا ولمّا حصّل العلوم أقام مدرّسا في جامع فنّان زمنا طويلا وكان حبيبا خاصّا للشّيخ الوليّ المجذوب الشّهير بوليّ الله الفريد الفنّاني رحمة الله عليه المتوفّى سنة ألف وثلثمائة وخمس وثلاثين ومفسّرا لكلامه ومعبّرا عن إشاراته رضي الله عنهما ونفعنا بهما وحينما يقيم مدرّسا هناك سافر الى بلدة اُضيل بلدة شهيرة في شرقي مَتَّنُورْ على مسافة تسع كلومتر منها للوعظ والنّصيحة فمات بها سنة الف وثلثمائة وثلثة وعشرين ودفن في جهة الشّمال للمسجد الجامع الاُضيليّ روي انّ الشّيخ الوليّ الفريد المتقدّم ذكره قال يوما إنّ الملئكة لترفع بروح الأخ إبراهيم كتى فأرّخ الحاضرون ذلك الوقت ثمّ بعد ذلك أتاهم خبر وفاته فإذا هو الوقت المتقدّم ذكره فرضي الله عنهم ونفعنا بهم وبأمثالهم

قــول صاحب المقدّمة ( اِلَى حَضْرَةِ شَفِيعِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَلْفَاتِحَة) ترك البسملة والحمدلة وغيرهما في الكتابة اختصارا والحضرة من الحضور وهو الشّهود يقال كلّمته بحضرة فلان أي بمشهده وتطلق على كلّ كبير يحضر عنده النّاس نحو تأمرك الحضرة العالية بكذا والمراد الشّخص حاضرا كان أو غائبا والجارّ والمجرور متعلّق بمحذوف أي مهداة وقوله الفاتحة مبتدأ مؤخّر

(ثُمَّ اِلَى اَرْوَاحِ اْلاَنْبِيَاءِ) وفي نسخة بعض مشايخنا هنا وفيما بعد إصلاح ثمّ بالواو فليراجع ثمّ رأيت في باب الجنائز من الفتاوى الكبرى لابن حجر سئل عن كيفيّة التّصدّق بثواب القراءة هل يكون ذلك على التّرتيب

كأن يقول اللّهم أوصل ثواب ما قرأته الى روح فلان ثمّ الى روح فلان وهكذا أو

على التّشريك كأوصل ثوابه إلى روح فلان وفلان أو هما سيّان فأجاب بقوله

إيصال عين ثواب ما قرأه إلى غيره غير مراد وإنّما المراد الدّعاء بأنّ الله

يتفضّل ويوصل مثله إلى المدعوّ له فلفظة المثل إن صرّح بها فواضح وإلاّ فهي

مرادة وإذا تقرّر ذلك اتّضح أنّه لا فرق بين أن يأتي بالمدعوّ لهم مرّتين أو

مجموعين بالعطف بالواو أو بدونه كأوصل ثواب ذلك إلى المسلمين أو

الأشراف ألا ترى أنّك لو قلت اللّهم اغفر لفلان وفلان أو لفلان ثمّ فلان أو

للمسلمين كنت داعيا ومؤدّيا لسنّة الدّعاء الخاصّ أو العامّ في الكلّ نعم في

النّفس توقّف من الإتيان بالتّرتيب لأنّ فيه نوع تحكّم في الدّعاء فينبغي أنّه

خلاف الأدب إذ اللائق بالأدب أن يفوّض وقت إعطاء المطلوب للغير إلى

مشيئة الله تعالى وأمّا التّنصيص على طلب أنّ اعطاء فلان قبل فلان وفلان

قبل فلان ففيه نوع قلّة أدب كما لا يخفى فان قلت ظاهر قولهم ويقرب

زائره منه كقربه منه حيّا انّه يعامله بما كان يعامله به لوكان حيّا كتقديمه

على غيره في الزّيارة إن كان له عليه ولادة أو مشيخة أو نحوهما وإذا سنّ

ذلك فليسنّ تقديمه في الدّعاء على غيره قلت فرق واضح بين المقامين لأنّ

الزّيارة اكرام ناجز تتفاخر به الأرواح كما ورد ما يدلّ على ذلك فساغ التّقديم

فيها وأمّا الدّعاء فهو طلب افضال من الله تعالى على المدعوّ له والخيرة في

وقت ذلك اليه تعالى فلا دخل فيه للتّرتيب بوجه بل فيه تحكّم وقلّة أدب

نعم ينبغي إذا أراد ذكر جماعة كلاّ على انفراده أن يقدّم في اللّفظ مع العطف

بالواو لا بنحو ثمّ الأفضل فالأفضل كما هو ظاهر اهـ فظاهره أنّه لا يأتي بثمّ وإن لم يرد الاّ ترتيبا ذكريّا فليتأمّل وإنّما اختار الإهداء إلى الأرواح لكونه الأولى ففي مبحث زيارة القبور من البغية أنّ الاولى لمن يقرأ الفاتحة لشخص أن يقول الى روح فلان ابن فلان كما عليه العمل ولعلّ اختيارهم ذلك لما أنّ في ذكر العلم من الاشتراك بين الاسم والمسمّى والمقصود هنا المسمّى فقط لبقاء الأرواح وفناء الأجسام وإن كان لها بعض مشاركة في النّعيم وضدّه في البرزخ إذ الروح الأصل والسّرّ في ذلك أنّ حقيقة المعرفة والتّوحيد وسائر الطّاعات الباطنة إنّما تنشأ عن الرّوح فاستحقّت أكمل الثّواب وأفضله والطّاعات الظّاهرة كالتّبع والقائم بها البدن فاستحقّ أدنى الثّواب وليس كالجماد من كلّ وجه بل له إدراك لأنّ الرّوح وإن كانت بعيدة عنه في علّيّين وهي روح المؤمن أو في سجّين وهي روح الكافر فلها اتّصال بالبدن كالشّمس في السّماء الرّابعة ولها اتّصال وشعاع ونفع عامّ بالأرض فلذا كان له نوع إحساس بالنّعيم وضدّه اهـ

(وَالْمُرْسَلِينَ وَالصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِي التَّابِعِينَ اِلَى يَوْمِ الدِّينِ {الفاتحة} ثُمَّ اِلَى اَرْوَاحِ الْاَوْلِيَاءِ وَالشُّهَدَاءِ وَالصِّدِّيقِينَ وَالصَّالِحِينَ {الفاتحة} ثُمَّ اِلَى اَرْوَاحِ مَلٰئِكَةِ اللّٰهِ الْمُقَرَّبِينَ) قضيّة اهداء الفاتحة لهم مع أنّهم أحياء بل لا يموت أحد منهم إلى يوم القيمة وإن كان الموت جائزا لهم أنّه يصحّ للمرأ أن يجعل مثل ثواب أعماله لغيره حيّا كان أو ميّتا وهو كذلك خلافا لمن وهم فيه فزعم عدم صحّته للحيّ إلاّ باذنه قال في البغية قبل مبحث

الإيصاء نقلا عن الكردى ما حاصله أمّا نيّة ثواب الاعمال من غير دعاء فإن كانت صدقة أو دعاء صحّ وإلاّ فلا على الرّاجح وفي فتاوى شيخنا سعيد سنبل من عمل لنفسه ثمّ قال اللّهمّ اجعل ثوابه لفلان وصل له الثّواب سواء كان حيّا أو ميّتا أي وسواء كان بطريق التّبعيّة أو الاستقلال اهـ ما في البغية.

فان قيل ينافيه ما تقدم عن الفتاوى الكبرى أنّ إيصال عين ثواب القراءة غير مراد قلنا إنّما المخالفة في إيصال عين الثواب ومثله وليس كلامنا في ذلك بل في صحته للأحياء فإذا قال أوصل مثل ثواب هذا العمل لفلان صحّ حيّا كان أو ميّتا على أنّه رحمه الله عقبه بقوله فلفظة المثل إن صرّح بها فواضح وإلاّ فهي مرادة اهـ فلا تنافي والله أعلم

(جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَعَزْرَائِيلَ وَالْحَفَظَةِ) أي الحافظين وهم قسمان حفظة عن المضارّ قال تعالى له معقّبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله والثّاني حفظة ما يصدر منه من الأعمال قال تعالى ما يلفظ من قول إلاّ لديه رقيب عتيد

(وَالرُّوحَانِيِّينَ) هم صنف من الملئكة ففي مسائل الشيخ الإمام أبي اللّيث السّمرقندي الحنفيّ أنّ الملئكة أصناف فمنهم حملة العرش ومنهم حافّون ومنهم روحانيّون الخ اهـ وكتب الشّيخ العلاّمة محمّد نُوويّ الجاويّ في شرحه المسمى قطر الغيث في شرح مسائل أبي اللّيث على قوله ومنهم روحانيّون ما نصّه قيل هم في أرض بيضاء كالرّخام عرضها مسيرة الشّمس أربعين يوما طولها لا يعلمها إلاّ الله ولهم زجل بالتّسبيح والتّهليل لو كشف

عن صوت أحدهم لهلك أهل الأرض من هول صوته منتهاهم إلى حملة العرش انتهى

(الْمُوَكِّلِينَ) الظّاهر انّه صفة للحفظة والرّوحانيّين فليراجع (بِعَالَمَي الْإِنسِ وَالْجِنِّ وَكُبَرَائِهِمِ) أي وإلى كبراء الجنّ وفي شمس المعارف الكبرى للشّيخ أحمد بن عليّ البونى المتوفّى سنة اثنتين وعشرين وستّمائة عن كعب الأحبار أنّه كان في بساط سليمان عليه السلام أسماء تصعق منها الجنّ وتطيعه بها وكان في وسط البساط أربعة أسماء عبرانية مقفولة كانت الجنّ والشّياطين من أجلها تابعة له ولا يعصون طرفة عين وكان أعوان البساط الموكّلون به وعلى تعليقه أربعةَ عفاريت كانوا أكبر وزراء سليمان عليه السلام من الجنّ وكان وزراءه من الإنس ثلاثمائة آخرهم آصف بن برخيا ومن الجنّ ثلاثمائة آخرهم وأكبرهم هؤلاء الأربعة طمرياط وصنعيق وهدلياج وشوغال ولهذه الأسماء طاعة عجيبة على الجنّ والشّياطين اهـ

(وَرُؤَسَائِهِمْ مَذْهَبْ) الّذي أورده الشّيخ في هذه المقدّمة خمسة عشر اسما لم أر لشيئ منها ضبطا محققا إلاّ بالقلم وبحثت عنه بعض المشايخ الأكابر فأشار إلى أنّ ضبطها عسير لأنّها معرّبة وأصلها عجميّة فلا جرم أنّها دخلها تغيير يسير وأنّهم من أولياء الجنّ الّذين كانوا مريدين للشيخ الغوث الأعظم رضي الله عنه ومقتضى ما سبق عن البوني أنّهم من وزراء سليمان عليه السلام وقد يقال إنه لا تعارض بينهما فقد اشتهر أنّ الغوث الأعظم كان يحضر مجلس وعظه الجنّ ففي بهجة الأسرار للشيخ نور الدّين عليّ بن

يوسف المتوفّى سنة ثلاث عشرة وسبعمائة نقلا عن الشّيخ أبي زكريّا البغداديّ قال سمعت أبي يقول استدعيت الجنّ بالعزائم فابطأت عليّ إجابتهم أكثر من عادتي ثمّ أتوني وقالوا لي لا تعد تستدعينا إذا كان الشيخ عبد القادر يتكلم على الناس فقلت ولم قالوا إنّا نحضره قلت وأنتم ايضا قالوا نعم إنّ ازدحامنا بمجلسه أشدّ من ازدحام الناس وانّ منّا طوائف كثيرة أسلمت وتابت على يديه اهـ فيحتمل أن يكون له مريدون منهم من وزراء سليمان عليه السلام والله أعلم

(وَالطَّمْرَيَاتْ) الّذي في شمس المعارف الكبرى طمرياط بالطّاءين والّذي في نسخة شمس المعارف الصّغرى ظمرياط بالظّاء المعجمة أوله والطّاء المهملة آخره

(وَهَشْطَشْلَهْكُوشْ) كذا بثلاث شينات معجمات في الكبرى أيضا والّذي في نسخة الصّغرى هشطشلهكوس بالمعجمتين وبالمهملة في الآخر

(وَاحْمَرْ وَشَوْغَالْ وَكَشْكَشْلَيْعُوشْ بَرْقَانْ وَهَدْلَيَاجْ وَنَجْسَهْلَسْطُوشْ) بنون وجيم وسينين مهملتين بينهما هاء ولام وفي الآخر شين معجمة والذي في الكبرى بخلهلشطوش بباء موحدة وخاء معجمة ولامين بينهما هاء وبشينين بينهما طاء وواو والذي في الصغرى يخشهشلطوش بياء مثناة تحتية وخاء معجمة وشينين معجمتين بينهما هاء وبلام وطاء وواو وشين معجمة

(مَيْمُونْ صَنْعِقْ) الّذي في الكبرى صنعيق بزيادة الياء والّذي في الصّغرى صفيق بالفاء بدل العين وحذف النّون

(شَطَلْطَطَشْكُوشْ) كذا في الكبرى أيضا بشين معجمة وثلاث طاءات مهملات بين أوليها لام وبشينين معجمتين بينهما كاف وواو والّذي في نسخة الصغرى شطلططككوش بكافين بعد الطائين وبواو وشين معجمة بعدهما

(وَأبْيَضْ وَشَمْهُورَشْ) الّذي في شرح الدّعوة البرهتيّة شمهورس بالسّين المهملة في الآخر ثمّ رأيت في ثبت الشيخ محمد عبد القادر الكلّوى نسبة إلى كلّة اسم بلد من إحاطة مدراس وهو شيخ للشّهاب الشّالياتي حيث أورد الحديث المسلسل بالأوّليّة قال أروى المسلسل بالاوليّة عن العلاّمة عمر شطا قال وهو أوّل حديث سمعته منه تجاه بيت الله الحرام يوم الجمعة تاسع رجب عام ألف وثلثمائة وأربعة وعشرين عن أبي خضير مفتى الدّمياط قال وهو أوّل حديث سمعته منه عند باب الوفود بالمسجد النّبوى بالمدينة المنوّرة عن عبد الفتّاح الكفراوى الشّافعيّ وهو أوّل عن عبد الله الشّرقاوى وهو أوّل عن محمّد الحفنى وهو أوّل عن شمهورش القاضي الجنّيّ الصحابيّ رضي الله عنه وهو أول عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم بلفظ الرّاحمون يرحمهم الله الخ ثمّ قال الكلوى قال شيخنا أبو الفيض عبد السّتّار المكّيّ توفي شمهورش الجنّيّ في سنة ١١٢٩ وأخبر بوفاته الاستاذ الشّيخ عبد الغنيّ النّابلسيّ ووافق تاريخ وفاته فقد الجني شمهورش ذكره المراديّ في ترجمة الشّيخ أحمد المنيني اهـ وبه ظهر أنّ الشّين في آخره معجمة لا مهملة قال محدث الشام العلامة العجلوني في ثبته ويقال اسمه عبد الرحمن رضي الله

عنه اهـ والله أعلم فإن قيل هل تجوز الرواية عن الجنّ مع أنّ من شرط
الرّواية العلم بعدالة المرويّ عنه وكذا مدّعي الصّحبة قلت قال ابن حجر في
مطلب أنّ إنذار الحيّات مندوب لا واجب الخ من الفتاوى الحديثيّة بعد
رواية حديثين عن الجنّ اعلم أنّ الاستدلال بهذين الحديثين ينبنى على
جواز الرّواية عن الجنّ وقد روى عنهم الطبراني وابن عدي وغيرهما لكن
توقّف في ذلك بعض الحفّاظ والتّوقّف متّجه اهـ بحذف ويدلّ على الجواز ما
ذكره في مطلب أنّ عمر بن عبد العزيز كفن رجلا من الجنّ وفي مطلب أنّ أبا
رجاء العطاردي كفّن حيّة ودفنها فانظرهما
(وَزَوْبَعَةَ) تطلق على هيجان الارياح وتصاعدها إلى السّماء المسمّى
إعصارا قال ابن الاثير في النّهاية التّزبّع التّغيّر وسوء الخلق وقلّة الاستقامة
كأنّه من الزّوبعة الريح المعروفة اهـ ثمّ رأيت العلامة ابن منظور قال في لسان
العرب بعد كلام وزوبعة اسم شيطان مارد او رئيس من رؤساء الجنّ ومنه
سمّى الإعصار زوبعة ويقال أمّ زوبعة وهو أحد النّفر التّسعة أو السّبعة الّذين
قال الله عزّ وجلّ فيهم وإذ صرفنا إليك نفرا من الجنّ يستمعون القرآن اهـ
(الّذِينَ عَاهَدُوا اللهَ وَنَبِيَّهُ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالطَّاعَةِ الْعَظِيمَةِ
{الفاتحة} ثُمَّ اِلَى أرواح جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ {الفاحة} (ثُمَّ اِلَى حَضْرَةِ غَوْثِنَا
وَقُطْبِنَا الشَّيْخِ السَّيِّدِ مُحي الدِّين عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلاَنِيِّ وَمَشَايِخِ سِلْسِلَةِ
الْقَادِرِيَّةِ)كذا في النّسخ ولعل الصّواب ومشايخ سلسلته القادرية وقد يقال إنّ
الإضافة بيانيّة أو على تقدير موصوف أي سلسلة الطّريقة القادريّة {الفاتحة}

(ثُمَّ إِلَى حَضْرَةِ) كذا بالإفراد في النسخ (السَّادَاتِ) جمع سادة جمع سيّد وأبدل منه قوله سيّدنا الخ وسائر الاولياء الخ فليتأمّل (سَيِّدِنَا) فيه كما في السّادات تأمّل لأنّ الشّيخ زين الدّين المعبريّ رضي الله عنه ليس من أهل بيته صلّى الله عليه وسلم وكذا بعض سائر الأولياء والعلماء مع أنّ السّيّد لا يطلق إلاّ على من كان من سلالة النّبوّة فلعلّه أطلقه عليهم باعتبار معناه اللغويّ الّذى هو الماجد الشّريف ويقال لمالك العبد سيّده ولرئيس القوم سيّدهم فليتأمّل

(وَسَنَدِنَا وَوَلِيِّ نِعْمَتِنَا) الّذي يلي أمرها ولعلّ المراد سببها ووسيلتها (الْعَارِفِ بِاللّٰهِ الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ الْمَخْدُومِ الْكَبِيرِالْمَعْبَرِيِّ وَسَائِرِالْاَوْلِيَاءِ وَالْعُلَمَاءِ الْمَدْفُونِينَ فِي بَلَدِنَا هٰذَا وَالشَّيْخِ وَلِيِّ اللّٰهِ صَدَقَةِ اللّٰهِ الْقَاهِرِيِّ قَدَّسَ اللّٰهُ اَسْرَارَهُمْ) أي طهّر أرواحهم (وَنَفَعَنَا بِبَرَكَتِهِمْ {الفاتحة والإخلاص والمعوّذتين} وفي نسخة سقوط ما عدا الفاتحة

(اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ اَللّٰهُمَّ اِنَّا نَتَوَسَّلُ اِلَيْكَ بِوَلِيِّكَ قُطْبِنَا مُحْيِى الدِّينِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلاَنِيِّ اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ لَمْ تُنْزِلْ بَلاَءً اِلاَّ بِذَنْبٍ وَلَمْ تَكْشِفْهُ اِلاَّ بِتَوْبَةٍ وَقَدْ تَوَجَّهْنَا اِلَيْكَ بِوَلِيِّكَ غَوْثِنَا وَسَيِّدِنَا مُحْيِى الدِّينِ فَادْفَعِ الْوَبَاءَ عَنَّا وَعَنْ اَهْلِ بَلَدِنَا وَبَيْتِنَا اَللّٰهُمَّ شَفِّعْنَا فِي اَنْفُسِنَا وَفِي اَهْلِينَا اَللّٰهُمَّ لاَنَرْجُو اِلاَّ اِلَيْكَ وَلاَنَدْعُو غَيْرَكَ وَلاَنَرْغَبُ اِلاَّ اِلَيْكَ اَللّٰهُمَّ اِلَيْكَ نَشْكُو مَانَزَلَ بِنَا مِنْ بَلاَءٍ وَوَبَاءٍ وَخَوْفٍ وَضُعْفٍ اَللّٰهُمَّ اَنْتَ الرَّاعِي فَاَغِثْنَا بِغِيَاثِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ٣ سَلاَمٌ قَوْلاً مِن رَّبٍّ الرَّحِيمِ ٢٨) وفى

مجرّبات الشّيخ الإمام أحمد الدّيربي أنّ من خواصّ هذه الآية أنّ من قرأها أيّام الوباء كلّ يوم ثمانية وعشرين مرّة سلم من طواعين الوباء اهـ

قول صاحب القصيدة (بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) الكلام عليها كثير وبين العلماء شهير فتركه بالمختصرات جدير فمن أراده فليرجع إلى رسالتنا المسمّاة بالفتوحات العربيّة في البسملة الكتابيّة أو غيرها ممّا ألّف في خصوص البسملة

**﴿إِنْ اَبْطَأَتْ غَارَةُ الْاَرْحَامِ وَابْتَعَدَتْ * عَنَّا فَاَسْرَعُ شَيْئٍ غَارَةُ اللّهِ﴾**

**﴿يَا غَارَةَ اللّهِ جُدِّى السَّيْرَ مُسْرِعَةً * فِي حَلِّ عُقْدَتِنَا يَا غَارَةَ اللّهِ﴾**

وفي خطّ بعض مشايخنا أنّه قد اشتهر الإتيان قبل الشّروع فى القصيدة القطبيّة بهذين البيتين وليسا منها ولا من كلام مؤلّف هذه المقدّمة اهـ ثمّ وجدتّ فى بعض الرّسائل أنّ هذين البيتين ممّا أنشده الشّيخ محيى الدّين عبد القادر الجيلاني قدّس الله سرّه العزيز من قصيدة مشتملة على تسع وعشرين بيتا عدد الحروف الهجائيّة اواخر جميعها لفظ الجلالة منها

قوله : إِنَّ الشَّدَائِدَ مَهْمَا ضَاقَتِ انْفَرَجَتْ * لاَ تَقْنَطَنَّ اِذًا مِنْ رَحْمَةِ اللّهِ

وقوله : آهٍ عَلَى عُمُرٍ مِنِّي مَضَى فَرَطًا * سَبَهْلَلاً لَمْ يَكُنْ فِي طَاعَةِ اللّهِ

وقوله : اَلصَّبْرُ فِي جُمْلَةِ الْاَشْيَاءِ مُغْتَنَمٌ * وَصَاحِبُ الصَّبْرِ مَحْمُودٌ لَدَى اللّهِ

ثمّ البيتان المتقدّمان ممّا استعمله الإمام الشّاذليّ في ورده المسمّى بحزب النّصر ومعنى أبطأت غارة الأرحام أي تأخّرت نفع ذوي الأرحام ونصرة أهل القرابة يقال أغار عليهم إغارة وغارة إذا هجم عليهم وأوقع بهم

والغارة أيضا الجيش العظيم أي إن أبطأ جيشي وتأخر أنصاري من جهة القرابة وابتعدت أي تباعدت عطف على أبطأت وعنّا متعلّق بابطأت وقوله فأسرع الخ قائم مقام جواب إن والمعنى إن أبطأت أنصاري وتأخّر جيشي من جهة القرابة فلا مبالاة به لأنّ غارة الله وجنده ونصرتهم أسرع شيء إلينا فلا يرد أنّ إسراع غارة الله غير مقيّد بإبطاء غارة الأرحام لأنّ قوله فأسرع شيئ الخ ليس بجواب بل الجواب حقيقة محذوف أقيم دليله مقامه وفى نسخة بدل قوله عنّا فأسرع شيئ الخ فأقرب الشّيئ منّا الخ وقوله حثّى السّير أي أسرعيه يقال حثّه على الأمر إذا حضّه عليه ونشّطه على فعله والمعنى حضّى نفسك على السّير وأسرعيه فلتضمينه معنى الإسراع عدّاه بنفسه وفى نسخة جدّى السّير أي اجتهدى فيه وحقّقيه وأحكميه وقوله فى حلّ عقدتنا أي في كشف كربتنا

**﴿الْحَمْدُ لِلّٰهِ حَمْدًا دٰائِمًا أَبَدًا * وَالشُّكْرُ شُكْرًا غَزِيرًا وٰاصِبًا رَغَدًا﴾**

**﴿ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلىٰ وٰاقِى الْاَنٰامِ رَدًى * وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَالتُّبّٰاعِ فِي الدِّينِ﴾**

(الحمد لله حمدا دائما أبدا والشكر شكرا غزيرا) أي كثيرا (وَاصِبًا) أي دائما ثابتا (رَغَدًا) أي واسعا يقال رغد عيشه أي طاب واتّسع (ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى وَاقِى الْأَنَامِ) أي حافظهم وهو النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ووصفه به لإنجائه المؤمنين فى الدّنيا عن الكفر وفى الآخرة عن النّار بالشّفاعة أو لإنجائه الخلق مطلقا من الخسف والمسخ ونحوهما (رَدًى) هلاكا مفعول ثان لواقي يقال وقاه الله العذاب وعن العذاب اي حفظه منه (والآلِ وَالصَّحْبِ

وَالتُّبَّاعِ) جمع تابع بمعنى تابعيّ وهو من اجتمع مؤمنا بصحابيّ وطال صحبته بخلاف الصّحابيّ مع النّبيّ صلّى الله عليه وسلم فلا يشترط فيه طول الصّحبة على الرّاجح والفرق كما قال المحلّي فى شرح جمع الجوامع أنّ الاجتماع بالمصطفى صلّى الله عليه وسلّم يؤثر من النور القلبي أضعاف ما يؤثره الاجتماع الطّويل بالصّحابيّ وغيره من الأخيار فالأعرابيّ الجلف بمجرّد ما يجتمع بالمصطفى صلى الله عليه وسلم مؤمنا ينطق بالحكمة ببركة طلعته صلى الله عليه وسلم اهـ (فِي الدِّينِ) تتميم للبيت لأنّه داخل في معنى التّابعيّ ويحتمل أن يراد بالتّبّاع هنا من تبع الصّحابة الى يوم الدّين فيكون قوله في الدّين احترازا عن الاتّباع فى هفواتهم لو نقلت عن أحدهم فيكون قوله في الدّين بمعنى قوله تعالى والّذين اتّبعوهم بإحسان

**﴿يَا قُطْبَ أَهْلِ السَّمَا وَالْأَرْضِ غَوْثَهُمَا * يَا فَيْضَ عَيْنِ وُجُودِهِمْ وَغَيْثَهُمَا﴾**

**﴿يَا ابْنَ الْعَلِيَّيْنِ قَدْ أَحْرَزْتَ إِرْثَهُمَا *يَا خَيْرَ مَنْ كَانَ يُدْعَى مُحْيِيَ الدِّينِ﴾**

(يا قطب أهل السّما والأرض غوثهما) القطب هو الغوث الفرد الجامع للأحوال والمقامات ففي كتاب اليواقيت والجواهر للشّيخ الإمام عبد الوهّاب الشّعراني أنّ المراد بالقطب في عرفهم كلّ من جمع الأحوال والمقامات وقد يتوسّعون في هذا الإطلاق فيسمّون قطبا في بلادهم أو بلدهم كلّ من دار عليه مقام مّا من المقامات وانفرد به في زمانه على أبناء جنسه فرجل البلد قطب ذلك البلد ورجل الجماعة قطب تلك الجماعة وهكذا ولكن الأقطاب المصطلح عليهم فيما بين القوم لا يكون منهم في الزّمان إلاّ واحد وهو

الغوث اهـ وقال الشيخ ابن حجر الهيتمي في فتاواه الحديثيّة في جواب ما عدّة رجال الغيب انّه قد جعل الله القطب دائرا في الآفاق الأربعة أركان الدّنيا كدوران الفلك في أفق السّماء قد ستر الله أحواله عن الخاصّة والعامّة ومكانته من الأولياء كالمركز من الدّائرة به يقع صلاح العالم والأوتاد هم أربعة لا يطّلع عليهم إلاّ الخاصّة والأبدال سبعة على الاصحّ وقيل ثلاثون وقيل أربعة عشر والنّقباء أربعون والنّجباء ثلثمائة فإذا مات القطب أبدل بخيار الأربعة فإذا مات أحد الأربعة أبدل بخيار السّبعة أو أحد السّبعة أبدل بخيار الأربعين أو أحد الأربعين أبدل بخيار الثّلثمائة أو أحد الثّلاثمائة أبدل بخيار الصّالحين فإذا أراد الله قيام السّاعة أماتهم أجمعين وعن الخضر أنّ ثلثمائة هم الأولياء وسبعون هم النّجباء وأربعون هم أوتاد الأرض وعشرة هم النّقباء وسبعة هم العرفاء وثلثة هم المختارون وواحد هو الغوث والقطب اهـ ويفهم منه وجه تسميته بالقطب لأنّ معناه لغة ما يدار عليه كالمحور القائم المثبت فى الطّبق الأسفل من الرّحي يدور عليه الطّبق الأعلى وكذا بالغوث لأنّ معناه اللّغويّ الإعانة والنّصرة (يَا فَيْضَ عَيْنِ وُجُودَيْهِم) المراد بوجوديهم عالماهم يعنى العالم السّماويّ لأهل السماء والعالم الأرضيّ لأهل الأرض فقد شبّه الإمكان بنهر عظيم والشّيخ الغوث رضي الله عنه بماء يفيض منه إلى ذينك العالمين فعبّر عنه بفيض من العين المعدّة للعالمين أي يا من فاض من نهر الإمكان إلى عالم الوجود العلويّ وعالم الوجود السّفليّ لنفع أهلهما وفي بعض النّسخ عيني بالتّثنية فشبهه بنهرين مبالغة ولكن فيه اختلال الوزن

فتأمّل (وَغَيْثُهُمَا) الغيث المطر شبّهه به أيضا (يَا ابْنَ الْعَلِيَّيْنِ) أي يا ابن العاليين قدرا ومنصبا يعنى بهما رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وعليّا زوج ابنته فاطمة رضي الله عنهما (قَدْ أَحْرَزْتَ) أي جمعت وادّخرت (إِرْثَهُمَا) والمراد به العلم لأنّه الّذي يورث عن الأنبياء فقد قال صلّى الله عليه وسلّم العلماء ورثة الأنبياء وانّ الأنبياء لم يورّثوا دينارا ولا درهما وإنّما ورّثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظّ وافر رواه التّرمذي وغيره ولا يخفى أنّه رضي الله عنه كان من أعلم النّاس كان يفتي على مذهبي الإمامين الشّافعيّ وأحمد ابن حنبل رضي الله عنهم وتعرض فتواه على علماء العراق فيعجبهم من سرعة الجواب وفي البهجة أنّه جاء سؤال "ما قول السّادة العلماء فيمن حلف بالطلاق الثلاث أنّه لابدّ أن يعبد الله عبادة يتفرّد بها دون جميع النّاس وقت تلبّسه بها فما يفعل من العبادات ؟ فلم يتّضح لأحد جواب فلمّا أتى به إلى الشّيخ كتب على الفور يأتى مكّة ويخلّى له المطاف ويطوف أسبوعا تنحلّ يمينه اهـ ويحتمل أن يكون المراد بإرثهما ما روى عنه أنّه لم يتكلّم إلاّ بأمر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ففى البهجة وغيرها أنّ الشّيخ رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قبل الظّهر فقال يا بنيّ لم لا تتكلّم فقلت أنا رجل اعجميّ كيف أتكلّم على فصحاء بغداد فقال افتح فاك ففتحه فتفل فيه سبعا فقال تكلّم على النّاس وادع الى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة فصلّيت الظّهر وجلست وحضرني خلق كثير فارتج عليّ فرأيت عليّا رضي الله عنه فقال افتح فاك فتفل فيه ستّا فقلت لم لا تكملها

سبعا ؟ قال أدبا مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ثمّ تواري عنّى فقلت غوّاص الفكر يغوص في بحر القلب على درر المعارف فيستخرجها إلى ساحل الصّدر فينادى عليها سمسار ترجمان اللّسان فتشترى بنفائس حسن الطّاعة في بيوت أذن الله أن ترفع وانشد:

عَلَى مِثْلِ لَيْلَى يَقْتُلُ الْمَرْأُ نَفْسَهُ * وَيَحْلُو لَهُ مُرّ ُالْمَذَاقِ وَيَعْذُبُ

قالوا هذا أوّل كلام تكلّم به للنّاس على الكرسيّ اهـ فإن قيل كيف يمكن رؤية النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وعليّ رضي الله عنه بعد وفاتهما قلنا هو ممكن كما سنبيّنه تحت قول النّاظم "فى بيته قد يلاقي محيى الدّين" (يا خَيْرَمَنْ كَانَ يُدْعَى مُحْيِيَ الدِّين)

**﴿يَا غَوْثُ ٱلْأَعْظَمُ كُلَّ ٱلدَّهْرِ وَٱلْحِينِ * أَعلىٰ وَلِيّ بِتَحْكِيمٍ وَتَمْكِينِ﴾**

**﴿أَوْلىٰ فَقِيرٍ إِلَى ٱلْمَوْلىٰ وَمِسْكِينِ * أَنْتَ ٱلَّذِى ٱلدِّينُ سَمّىٰ مُحْيِيَ ٱلدِّينِ﴾**

(يا غوث الاعظم) بالرّفع أو النّصب نعت للمنادى والغوث الأعظم عند الإطلاق هو الشّيخ محيى الدّين عبد القادر الجيلاني ففى تفريح الخاطر للشّيخ عبد القادر بن محيى الدّين الاربلي عن المشايخ الصّوفيّة أنّ سيّدنا عبد القادر الكيلاني هو الغوث الأعظم لأنّه مخاطب الحقّ به اهـ وسيأتى ذلك الخطاب تحت قوله وقد اتاك خطاب الله الخ (كُلَّ الدَّهْرِ وَالْحِين اَعْلَى وَلِيّ) حال من قوله غوث لأنّه معرفة بالنّداء ثمّ إنّ للوليّ معانى مختلفة منها المحبّ والنّاصر والسلطان والقريب وغيرها وظاهر ان بعض المواضع يكون ببعض المعانى أولى قال تعالى "اَللّٰهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى

النُّورِ [البقرة] وقال أيضا فى الكافرين وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ [الأنفال] فالمؤمنون كلّهم أولياء الله تعالى يهديهم ويدخلهم الجنّة ولو بعد طول العذاب إلا أنّ ولايته تعالى تتزايد بحسب قوّة الإيمان وزيادة الأعمال قال تعالى وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى [مريم] وقال فى أصحاب الكهف إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى [الكهف] وقال على لسان حبيبه إذا تقرّب العبد إليّ شبرا تقرّبت إليه ذراعا وإذا تقرّب إليّ ذراعا تقربت منه باعا وإذا أتاني مشيا أتيته هرولة رواه البخارى وقال أيضا على لسانه من عادى لى وليّا فقد آذنته بالحرب وما تقرّب إليّ عبدى بشيئ أحبّ إليّ ممّا افترضت عليه وما يزال عبدى يتقرّب إليّ بالنّوافل حتّى أحبّه فإذا أحببته كنت سمعه الّذي يسمع به وبصره الّذى يبصر به ويده الّتى يبطش بها ورجله الّتى يمشى بها وإن سألنى لأعطينّه ولئن استعاذ بى لأعيذنّه وما تردّدت عن شيئ انا فاعله تردّدى عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته رواه البخارى فهذا هو المراد بوليّ الله إذا أطلق فهذا الحديث إشارة إلى تفسير الوليّ الّذي فى أوّل الحديث ويشعر به أيضا قوله تعالى أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [يونس] فقد نفى الله عنهم الخوف والحزن فهذه ولاية خاصّة فوق الولاية العامّة لجميع المؤمنين [بتَحْكِيمٍ وَتَمْكِينٍ] قال بعضهم هما اسمان لمرتبتين من مراتب الأولياء فالتحكيم هو الحكم فيما بين الأولياء والتمكين هو تولية المستحقّين للولاية وعزل من خرج عن الاستحقاق أي كما حكي عن قطب الزّمان السّيّد علوى

المنفرميّ الحضرميّ قدّس سرّه أنّه عزل الشّيخ القاضى عمر البلنكوتيّ رحمة الله عليه عن الولاية حيث قال إنّ عمر وإن كان عالما لكنّه ليس بحليم لما صدر منه ما ينافى مقتضى الأدب معه فنسى جميع علومه وبقى حيران لا يعلم شيئا ثمّ لمّا استعفاه قبله وأقامه فى مقامه الأوّل فإذا هو عالم نحرير كما كان قبل وكما حكى عن الغوث الأعظم قدّس سرّه ففى البهجة عن الشّيخ شهاب الدّين أبي حفص عمر ابن محمّد السّهروردى قال كان الشّيخ ابو بكر الحمامى رضي الله عنه من ذوي الأحوال السّنيّة وكان الشّيخ محيى الدّين عبد القادر رضي الله عنه يقول له إنّ الشّريعة تشكو منك إليّ وكان ينهاه عن أمور ولا ينتهى عنها فدخل الشيخ جامع الرّصافة فوجده فمرّ بيده على صدره وقال أنزع أبا بكر واخرج من بغداد ففقد جميع أحواله وخرج إلى الفرق وبقى كلّما أتى إلى بغداد وهمّ أن يدخلها سقط على وجهه فجاءت أمّه باكية إلى الشّيخ تذكر شوقها إلى ولدها فقال قد أذنّا له أن يأتي إلى بغداد من تحت الأرض يكلّمك من بئر دارك فكان يأتى كلّ أسبوع مرة ويجتمع بها وكان مع الشيخ مظفّر وأبي بكر الحمامى أنس ومودّة فسأل الشيخ مظفّر الله تعالى أن يردّ حال أخيه أبي بكر فكوشف بأنّ ذلك يكون فى حضرة الوليّ عبدر القادر فذهب مظفّر إلى أبي بكر ليبشّره بذلك فإذا هو يأتى فتلاقيا فى الطّريق وأتيا إلى الشّيخ محيى الدّين فاستتاب أبا بكر وضمّه إلى صدره فوجد فى الحال جميع ما فقده وقال مظفّر قلنا لأبي بكر كيف كنت تأتي أمّك قال إذا أردت زيارتها حملت ولا أزال مارّا تحت الأرض حتّى آتي البئر فاجتمع

معها ثمّ احمل من حيث أتى بي إلى أن أردّ إلى مكانى اهـ بحذف ولذلك نظائر ثابتة بأسانيد فائقة فمنها ما في المنح المكّية للشّيخ ابن حجر الهيتميّ شرح الهمزيّة للامام البوصيرى تحت قوله:

فافضّت على مباركها بركتها فالبويب فالخضراء

أنّ البركة أوّل محلّ يلى طريق الحجاز تجتمع الحجّاج فيه للتّأهّب لسفرهم وكانت فضاء صرفا فعمر فيها القطب الرّبّانى البرهان المتبولى من نحو سبعين سنة جامعا وجعل فيه مجاورين يقرؤن القرآن فعادت بركته عليهم حتّى ذكر بعض صالحيهم ممّن أدركناه يوما بالجامع الأزهر أنّه اشتهى زيارة أمّه بالعجم وهو ثمّ فاستأذن الشّيخ فى السّفر لذلك فلم يأذن له ودخل إلى خلوته والنّاس يقرؤن القرآن على بابها فرأى نفسه ببلده عند أمّه فسلّم عليها وأقام عندها أربعة أشهر يعدّها بالأيّام واللّيالى ثمّ اشتاق للشّيخ فرأى نفسه في خلوته فخرج فرأى القرّاء قد قرؤا في تلك المدّة نحو ربع القرآن وهذا من بعض كرامات الأولياء أنّ الله يطوي لهم الأرض ويفسح لهم فى الزّمن ووقع لهم من نظائر ذلك ما لا يحصى وإنكار اتّساع الزّمن القريب دون طيّ الأمكنة تحكّم لأنّ كليهما من حيّز الكرامة فإذا جاز أحدهما جاز الآخر تأمّل اهـ فهذا شيخ مشايخنا ابن حجر الهيتميّ الفقيه الّذي لا يحكى إلاّ ما ثبت عنده يروى بلا واسطة عن صاحب الواقعة مع تعديله بالتّعبير عنه ببعض صالحيهم ونظيره ما في قلائد الجواهر فى مناقب الشّيخ عبد القادر أنّه قال الشّيخ أبو اليسر عبد الرحيم كان عبد الصّمد ابن همّام من ذوى اليسر والثروة

وكان شديد الإنكار لما يحكى عن الشّيخ محيى الدّين رضي الله عنه مع الانقطاع عنه بالكلّيّة ثمّ لازمه ملازمة شديدة فسألته بعد وفاة الشّيخ عن سبب ذلك فقال كنت لقلّة سعادتى أوّلا على ما تعلم منّي فاتّفق أني اجتزت يوم جمعة بمدرسته وقد قربت إقامة الصّلاة فقلت فى نفسي أصلّي بسرعة وأزيل ما بى وكنت حاقنا حاقبا فدخلت فوجدتّ جانب المنبر خلوا فصلّيت فيه وأنا لا أشعر أنّ الشّيخ يؤمّ النّاس فى الجمعة فتكاثر النّاس تكاثرا منعني من التّصرف والخروج ممّا كان بي وتزايد احتياجي إلى الخلاء وصعد الشّيخ على المنبر وقد كدتّ أتلف فتضاعف ما بي في بغض الشّيخ وتحيّرت في أمري وكدت أحدث في ثيابي فبينما أنا كذلك إذ نزل الشّيخ من المنبر درجات وأسبل كمّه على رأسي فرأيت نفسي في روضة خضراء في فلاة من الارض وماء جار فأزلت ما بي وتوضّأت للصّلاة وصلّيت ركعتين ثمّ رفع الشّيخ كمّه فإذا أنا تحت المنبر وقد زال ما بي جميعه فكثر تعجّبى من ذلك جدّا ووجدتّ أعضائي رطبة من أثر الوضوء فتحيّرت في أمري فلمّا انفضّ المجلس قمت ففقدت منديلي ومفاتيحي فلم أجدهما فسافرت غداة اليوم إلى عراق العجم فلمّا سرت عن بغداد ثلثة أيّام سرت بمكان أفيح وفيه روضة خضراء وماء جار فقال بعض الرّفقة ننزل ههنا ونأكل فنزلنا فتخيّلته المكان الّذى أريته فتوضّأت للصّلاة وقصدتّ مكانا أصلّي فيه فإذا منديلى بعينه وفيه مفاتيحى الّتى فقدتّ هناك فمن وقتئذ عزمت على ملازمة الشّيخ رضي الله عنه اهـ وقال شيخ المذهب الإمام النوويّ رضي الله عنه كما فى الفتاوى

الحديثيّة فى مطلب فيمن كان يختم القرآن فى اليوم واللّيلة أكثر من مرّة أن ممّن ختم أربع ختمات فى الليل وأربعا فى النّهار السيّد الجليل أحمد الدّورقيّ بإسناده عن منصور بن زاذان بن عبّاد من التّابعين رضي الله عنهم أنّه كان يختم القرآن فيما بين الظّهر والعصر ويختمه أيضا بين المغرب والعشاء وروى ابن أبي داود بإسناده الصحيح أن مجاهدا رحمه الله كان يختم القرآن فى رمضان فيما بين المغرب والعشاء وأمّا الّذين ختموا القرآن في ركعة فلا يحصون لكثرتهم فمنهم عثمان بن عفّان وتميم الدّارى وسعيد بن جبير رضي الله عنهم وكان الإمام الشّافعيّ رضي الله عنه مع ما عليه من الاشغال بتلك العلوم ومع ما كان به من الأمراض الكثيرة يختم في غير رمضان في كلّ يوم وليلة ختمة وفي رمضان ختمة في الليل وختمة في النّهار اهـ الى آخر ما في الفتاوى انظرها وحكي عن شيخنا الغوث الأعظم رضي الله عنه أنه ختم في خطوة واحدة كما قلت في مولد الامام الشافعيّ رضي الله عنه:

بَلْ خَتَمَ مُحْيِى الدِّينِ شَيْخُ شُيُوخِنَا * فِي مَشْيِهِ مِنْ بَيْنِ خَطْوَةٍ خُطْوَةٍ

وقد يستبعد ذلك كلّه من لا يذكر قوله تعالى قال الّذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك الآية قال المفسرون كالجلال المحلّي قال آصف لسليمان انظر إلى السّماء فنظر إليها ثمّ ردّ طرفه فوجده موضوعا بين يديه ففى نظره الى السّماء دعا بالاسم الأعظم أن يأتى الله به فحصل بأن جرى تحت الأرض حتّى نبع تحت كرسيّ سليمان اهـ وكذا ما رواه

البخارى فى باب كم يقرأ القرآن عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أنّه كان يختم فى كلّ ليلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلّم اقرأ القرآن في سبع ليال وكذا فى باب قول الله عزّوجلّ وآتينا داود زبورا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النّبيّ صلى الله عليه وسلّم خفّف عن داود القرآن فكان يأمر بدوابّه فتسرج فيقرأ القرآن قبل أن تسرج دوابّه ولا يأكل إلاّ من عمل يده اهـ وفي القسطلاّني قال التّوربشتي القرآن أي الزّبور وقد دلّ الحديث على أنّ الله تعالى يطوى الزّمان لمن يشاء من عباده كما يطوى المكان لهم ولقد رأيت أبا الطّاهر بالقدس الشّريف سنة سبع وستّين وثمانمائة وسمعت عنه إذذاك أنّه كان يقرأ فيهما أي فى الليل والنّهار أكثر من عشر ختمات بل قال لي شيخ الاسلام البرهان بن أبي شريف أدام الله النّفع به عنه أنّه كان يقرأ خمس عشرة في اليوم والليلة وهذا باب لا سبيل إلى إدراكه إلاّ بالفيض الربّاني اهـ ما فى القسطلاّني فسبحان من لايدرك عظمة قدرته إلاّ العارفون فكيف يأمل معرفته المقصّرون (اولى فقير الى المولى ومسكين) عطف على فقير أي وأولى مسكين إليه (انت الذى الدين سمى) أي سمّاه فالعائد إلى الموصول محذوف (محيي الدين) مفعول ثان لسمّى إشارة إلى ما يصرّح به في قوله رأيت دين الهدى الخ كما سيأتي

﴿وَقَدْ أَتَاكَ خِطَابُ اللّٰهِ مُسْتَمِعًا * يَا غَوْثُ الأَعْظَمُ كُنْ بِالْقُرْبِ مُجْتَمِعًا﴾
﴿أَنْتَ الْخَلِيفَةُ لِى فِى الْكَوْنِ مُلْتَمِعًا * سُمِّيتَ بِاسْمٍ عَظِيمٍ مُحْيِيَ الدِّينِ﴾

(وقد أتاك) أي قبل وجودك في هذا العالم (خطاب الله) حال كونك (مستمعا يا غوث الأعظم) قال فى تفريح الخاطر عن الشيخ العارف بالله نعمة الله عليه الرّحمة قال سمعت عن بعض سادات الصّوفيّة قال لمّا بلغ صلّى الله عليه وسلّم ليلة المعراج مقامه سمع عن جانب الله قف يا محمّد إنّ ربّك يصلّي فظهر العشق الذّاتيّ على الهيئة الطّاؤسية من وراء الكبرياء بظهور الختميّة فسأل صلّى الله عليه وسلّم عنه فألهم هذا ولدك ووارث ولايتك ومحيي الدّين من بعدك اسمه عبد القادر وخاطبه بخطاب الغوث الأعظم فحصل له صلّى الله عليه وسلّم السّرور وشكر الله اهـ ويحتمل أن يراد به ما يجده الصّوفيّة من الإلهامات وهو حجّة عندهم فيما لا يخالف الشّرائع ففى الفتاوى الحديثية أنّه سئل عن الخطاب الّذي يذكره الأولياء يقول أحدهم حدّثني قلبي وبعضهم خاطبني ربّي وما الفرق بين ما سمعه الأنبياء وبين ما سمعه الأولياء وما الّذي على من جحد أحدهما فأجاب بقوله فرق القطب الرّبّاني الشّيخ عبد القادر الجيلاني نفعنا الله به بين النّبوّة والولاية بما حاصله أنّ النّبوّة كلام الله الواصل للنّبيّ مع الملك والرّوح الأمين والولاية حديث يلقى فى قلب الوليّ على سبيل الالهام المصحوب بسكينة توجب الطّمأنينة والقبول له من غير توقّف ولا تلعثم وردّ الأوّل كفر والثاني نقص اهـ وممّا يؤيّد أنّ الإلهام حجّة فيما لا يخالف الشّريعة ما صحّ من

قوله صلّى الله عليه وسلّم فى الحديث القدسيّ فإذا أحببته كنت سمعه الّذي يسمع به وبصره الّذي يبصر به الخ فالفرق بين خطاب النّبيّ وخطاب الوليّ أنّ الأوّل إمّا بواسطة الملك أو لا بواسطة أو بالرؤيا الصّادقة أو النّفث بالروع وكلّ ذلك يسمّى وحيا وكلاما ينسب إلى الله حقيقة ومن أنكر منه ما علم من الدّين بالضّرورة كفر والثّاني شيئ يلقي في القلب يثلج له الصّدر وهو المسمّى حديثا وإلهاما لقوله صلى الله عليه وسلّم إنّ في أمّتي محدّثون ومنهم عمر اهـ (كن بالقرب) ي قرب محبة ومودّة لا قرب مكان لاستحالته في حقه تعالى وهو متعلّق بمجتمعا قوله (مجتمعا) خبر كن اي كن مجتمعا بالقرب إلينا قرب محبّة ورضوان وقبول (انت الخليفة لي) والخليفة لغة من يخلف غيره ويقوم مقامه والتّاء للمبالغة والمراد من استخلفه الله فى سياسة النّاس وتكميل نفوسهم وتنفيد أمره فيهم كما قال تعالى للملئكة إنّي جاعل فى الأرض خليفة (فى الكون) أي عالم الوجود (ملتمعا) أي مضيئا يقال التمع البرق ونحوه إذا ضاء (سميت باسم عظيم محيي الدين) والمراد بالاسم العظيم هو عبد القادر لأنّ وصف العبوديّة أشرف أوصاف الإنسان لأنّه إذا صحّت عبوديّته لربّه بحيث لا يقع منه شائبة اشتراك فقد فاز ولذا ذكره الله تعالى في المقامات الشريفة كقوله سبحان الّذي أسرى بعبده ليلا وقوله فأوحى إلى عبده ما أوحى ولذا قال القاضي عياض رحمه الله كما فى الصّاوى :

وَمِمَّا زَادَنِي شَرَفًا وَتِيْهًا * وَكِدتُ بِأَخْمُصِي أَطَأُ الثُّرَيَّا

دُخُولِي تَحْتَ قَوْلِكَ يَا عِبَادِي * وَأَنْ صَيَّرْتَ أَحْمَدَ لِي نَبِيًّا

اهـ وذلك لأنّ كمال العبد فى التباعد عن آثار الرّبوبيّة كالكبر والعجب فكلّما ارتقي في العبوديّة واتّصف بلوازمها كالتّواضع والتّسليم لقضائه يظهر فيه آثار انعكاس أشعّة القدرة الرّبوبيّة كالقمر كلّما بعد عن الشّمس ازداد نوره حتّى يبعد عنها نصف الدّور فيضيئ بدرا منيرا ثمّ بقدر قربه منها ينقص ضوءه ويحتمل أن يراد بعظم الاسم ما روى عنه كما فى قلائد الجواهر للشّيخ العلاّمة محمّد بن يحيى الحنبليّ عن الشّيخ أبى القاسم قال سمعت الشّيخ عبد القادر يقول من استغاث بي في كربة كشفت عنه ومن نادى باسمي في شدّة فرجت عنه ومن توسّل بي إلى الله فى حاجة قضيت حاجته ومن صلّى ركعتين يقرأ فى كلّ بعد الفاتحة سورة الاخلاص إحدى عشرة مرّة و صلّى على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد السلام إحدى عشرة مرّة وسلّم عليّ ويذكرني باسمي ويذكر حاجته فإنّها تقضى إن شاء الله وفي رواية ويخطو إلى جهة قبرى إحدى عشرة خطوة أو قال سبع خطوات ويذكرني ويذكر حاجته فانّها تقضى وفى رواية وينشد من كلامى :

أَيُدْرِكُنِى ضَيْمٌ وَأَنْتَ ذَخِيرَتِى * وَأُظْلَمُ فِى الدُّنْيَا وَأَنْتَ نَصِيرِى

وَعَارٌ عَلَى رَاعِى الْحِمَى وَهُوَ قَادِرٌ * اِذَا ضَاعَ فِى الْبَيْدَا عِقَالُ بَعِيرٍ

قال وقد جرّب ذلك مرارا فصحّ اهـ

**﴿أَنْتَ الْمُسَمّٰى بِعَبْدِ الْقَادِرِ الْفَرْدِ * صُمْتَ اثْنَيْ عَشَرَ خَرِيفًا صَائِمَ السَّرْدِ﴾**

**﴿وَلَمْ تَنَمْ نَوْمَةً فِيهَا عَلٰى طَرْدٍ * أَنْتَ الْمُلَقَّبُ حَقًّا مُحْيِيَ الدِّينِ﴾**

وقوله (أنت المسمّى بعبد القادر) يؤيّد المعنى الأوّل (الفرد) هو الواحد

الّذي لا نظير له وهو صفة للقادر (صمت اثني عشر خريفا) والخريف فصل
بين الصيف والشتاء وقد يطلق على مجموع السّنة ولعلّ المراد به على الأول
مطلق الفصل خريفا كان أو صيفا أو شتاء أو ربيعا فالمعنى أنّه صام اثني عشر
فصلا أي ثلاث سنين ففي البهجة أنّه قال أقمت زمانا فى خراب المدائن
آخذ نفسى بطريق المجاهدات فمكثت سنة آكل المنبوذ ولا أشرب الماء وسنة
أشرب الماء ولا آكل المنبوذ وسنة لا آكل ولا أشرب ولا أنام اهـ وعلى الثّانى
يمكن أن يراد به الزّمن المديد وبالصّوم الإمساك عن الشّهوات ففى البهجة
أيضا عنه أنّه قال أقمت في صحارى العراق وخربه خمسا وعشرين سنة
مجردا سائحا ولا أعرف الخلق ولا يعرفونني اهـ ولا مانع من حمله على
ظاهره أنّه صام اثني عشر عاما دائما فإنّ من خلق الملئكة بلا حاجة إلى طعام
وشراب قادر على جعل من شاء من عباده غنيّا عنهما كرامة فالله أعلم
بحقيقة الحال (صائم السرد) أي التتابع يقال سرد الصّوم أي تابعه (ولم تنم
نومة فيها على طرد) متعلّق بتنم أي لم تنم نومة صادرة على طرد وخذلان
منه تعالى بان تغلب على ما لابدّ منه وتتجاوز عن كونها وسيلة للعبادة
ويحتمل أنّه لم ينم فيها قط فقد روى عن أبي الفتح الهروى كما فى القلائد
أنه قال خدمت الشّيخ عبد القادر رضي الله عنه أربعين سنة فكان في مدّتها
يصلِي الصّبح بوضوء العشاء وكان إذا أحدث جدّد في وقته وضوءه وصلّى
ركعتين اهـ (انت الملقب حقا محيي الدين)

﴿إِذْ كُنْتَ لِلْقَادِرِ الْمُخْتَارِ عَبْداً أَطَاعْ * أَعْطَاكَ مِنْ قُدْرَةٍ مَا شِئْتَ مِنْ مُسْتَطَاعْ﴾
﴿فَأَنْتَ مُقْتَدِرٌ فِي خَلْقِهِ وَمُطَاعْ * أَنْتَ الْوَكِيلُ لَهُ يَا مُحْيِيَ الدِّينِ﴾

(إِذْ كُنْتَ لِلْقادر المختار عبدا أطاع) تأكيد لما تقدّم من عظمة اسمه مع الإشارة إلى المناسبة بين الاسم والمسمّى وإلى وجه ظهور الكرامة منه فإنّ اسمه عبد القادر وقد اتّصف بمعناه فإنّ الله قادر وهو عبد له مطيع وظاهر أنّ العبد إذا كان مطيعا مرضيّا للسّيّد والسّيّد قادرا على الإعطاء فلا شكّ في إعطائه وكيف لا وقد قال تعالى وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ وروى البخاري عنه صلّى الله عليه وسلّم انّه قال حكاية عن ربّه تعالى وما يزال عبدي يتقرّب إليّ بالنّوافل حتّى أحبّه فإذا أحببته كنت سمعه الذّى يسمع به وبصره الّذى يبصر به ويده الّتى يبطش بها ورجله الّتى يمشي بها وإن سألنى أعطيته ولئن استعاذ بي لأعيذنّه (أَعْطَاكَ من قدرة) بيان لقوله (مَاشِئْتَ) وهو مفعول ثان لاعطاك (مِنْ مُسْتَطَاعٍ) بدل من قوله من قدرة يعني أنّ المراد بالقدرة المعطاة هو الّذي يستطاع ويمكن إعطاءه بخلاف المحال العقليّ كالاستغناء عنه تعالى والوجود الذاتي وإيجاد شيئ من الاشياء من غير افتقار اليه تعالى فإنّ ذلك ليس الشّيخ يريده ولا الله يعطيه (فَأَنْتَ مُقْتَدِرٌ فِى خَلْقِهِ وَمُطَاعُ أَنْتَ الْوَكِيلُ لَهُ) وكأنّ من زعم أنّ فى هذا الوصف إساءة أدب من حيث انّه تعالى ليس بموكّل بل هو الوكيل غفل عن قوله تعالى فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ (يَا مُحْيِيَ الدِّينِ)

﴿شَرُفَتْ جِيلاَنَ بِالْمِيلاَدِ سَاكِنَهُ * عَظُمَتْ بِالْقَبْرِ بَغْدَادًا أَمَاكِنَهُ﴾
﴿يَزُورُهُ كُلُّ مُشْتَاقٍ وَلَكِنَهُ * فِى بَيْتِهِ قَدْ يُلاَقِى مُحْيِيَ الدِّينِ﴾

(شرّفت جيلان) اسم بلدة ولد الشيخ رضي الله عنه فيها وفى تفريح الخاطر ولد رضي الله عنه فى كيلان ويقال بقلب الكاف جيما جيلان وبياء النّسبة جيلي اهـ وفى القلائد عن الشيخ شمس الدين بن ناصر الدين الدّمشقى أنّ الجيل موضعان أحدهما اسم لصقع واسع مجاور لبلاد الديلم مشتمل على بلاد كثيرة ليس منها مدينة كبيرة والآخر بلدة الشيخ عبد القادر وهي الجيل وتسمى الكيل بكاف مشوبة بالجيم وبكاف خالصة وسمّاها الحافظ أبو عبد الله محمد بن سعد الكال وكانّه أخذه من ابن الحجاجّ الشّاعر فإنّه سماها فى بعض شعره بالكال وهي قرية تحت مدائن كسرى اهـ ففيها لغات سبع كيلان وجيلان وجيلي وجيل وكيل بالكاف الفارسية وبالكاف العربية وكال وأما مولده فسنة سبعين واربعمائة وتوفّي ببغداد سنة إحدى وستّين وخمسمائة كما أشار لذلك بعضهم بقوله:

لَقَدْ جَاءَ فِى عِشْقٍ وَعُمْرُ بِهِ نَمَا * وَلُقْيَاهُ لِلْمَوْلَى تَمَامُ سِيَادَةٍ

(بِالْمِيلاَدِ) هو وقت الولادة والمراد به الولادة على سبيل التجريد عن بعض المعنى (سَاكِنَهُ) بدل اشتمال من جيلان (عَظُمَتْ بِالْقَبْرِ بَغْدَادًا) بإعجام الدّالين وإهمالهما وإعجام واحدة وإهمال الأخرى وإبدال الأخيرة نونا ذكره فى مبحث وزن القلّتين من التحفة ففيه خمس لغات (أَمَاكِنُهُ) بدل اشتمال من بغداد (يَزُورُهُ) أي القبر أو بغداد المشتمل على القبر (كُلُّ مُشْتَاقٍ وَلَكِنَهُ)

بالتخفيف للوزن (فِي بَيْتِهِ قَدْ يُلاَقِي مُحْيِيَ الدِّينِ) قال بعضهم هو إشارة لما وقع للنّاظم رحمه الله وذلك أنّه كان يشتاق زيارته رضي الله عنه مسافرا إلى بغداد فلم يتّفق له ذلك فرآه مرّة فى المنام فقال له قد مدحت جدّى رسول الله صلّى الله عليه وسلم وتركتنى فمن وقتئذ شرع فى انشاء هذه القصيدة اهـ وأقول ويحتمل أن يراد بالملاقاة اللّقاء يقظة فإنّ لقيّ الأموات يقظة ممكن فقد وقع لكثير من الأولياء لقيّهم له صلّى الله عليه وسلم ولغيره كرامة كما مرّ فى شرح قوله قد احرزت إرثهما أنه لقى الشيخ رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليّا رضي الله عنه وتفلا فى فيه فإن قلت كيف يمكن رؤية النّبيّ صلى الله عليه وسلم وغيره يقظة بعد وفاتهم قلنا أكثر ما يكون ذلك بالقلب ثمّ يترقى الى أن يرى بالبصر لكن ليست كالرّؤية المتعارفة بل هي جمعية حالية وحالة برزخيّة وأمر وجدانيّ لا يدركه إلاّ من باشره أي كالرّؤية المتعارفة بالنسبة للأكمه الّذي ولد أعمى فلم يبصر شيئا فإنه لا يمكنه تصور معنى الرؤية ثمّ اختلف في أنّ الّذي يرى هل هو ذاته صلّى الله عليه وسلم أو مثاله قال الإمام السّيوطى فى تنوير الحلك فى إمكان رؤية النّبيّ صلّى الله عليه وسلم والملك الّذين رأيتهم من أرباب الأحوال على الثّاني وبه صرّح الغزاليّ وفصّل القاضى أبو بكر بن العربي فقال رؤيته بصفته المعلومة إدراك على الحقيقة وعلى غير صفته إدراك للمثال وهذا الّذي قاله فى غاية الحسن ولايمكن رؤية ذاته الشّريفة بجسده وروحه اهـ وفي الفتاوى الحديثيّة أنه سئل فأجاب بأنه ممكن فقد صرّح بأنّ ذلك من كرامات الأولياء

الغزاليّ والبارزيّ والتّاج السّبكيّ والعفيف اليافعيّ من الشّافعيّة والقرطبيّ وابن أبي جمرة من المالكيّة اهـ وقد فصّلنا المسألة في كتابنا ابتغاء الوصول لحبّ الله بمدح الرّسول

﴿رَأَيْتَ دِينَ الْهُدٰى شَخْصًا غَدٰا حَرَضًا * فَشَفَيْتَهُ لَمْسَةً كَفَيْتَه عَرَضًا﴾
﴿فَزٰالَ عَنْهُ الَّذِي قَدْ عَمَّهُ مَرَضًا * فَقَامَ يَدْعُوكَ حُبًّا مُحْيِيَ الدِّينِ﴾

(رأيت دين الهدى شخصا) حال من دين الهدى أي حال كونه متشخّصا ومتشكّلا بصورة إنسان (غدا) نعت لشخصا أي صار (حرضا) أي هزيلا ساقطا لا يقدر على النّهوض يقال حرض يحرض حروضا كخرج يخرج خروجا وحرض يحرض حرضا كفرح يفرح فرحا وحرض يحرض حراضة ككرم يكرم كرامة كان هزيلا مُضْنًى فاسدا من المرض لا يقدر على النّهوض (فشفيته) كذا في النسخ بالفاء عطفا على رأيت ولكن فيه اختلال الوزن فليتأمّل أي داويته وانهضته (لمسة) أي بلمسه وأخذ يده (كَفَيْتَهُ) أي وقيته ومنعته يقال كفيته شرّ عدوّه أي منعت ذاك الشّرّ عنه (عَرَضًا) مفعول ثان لكفيته والعرض ما يعرض الإنسان من مرض ونحوه ممّا لا دوام له (فَزَالَ عَنْهُ الَّذِي قَدْ عَمَّهُ مَرَضًا) تمييز للّذى أي زال عنه المرض العامّ (فَقَامَ يَدْعُوكَ حُبًّا) مفعول لأجله (مُحْيِيَ الدِّينِ) وحاصل البيت الإشارة إلى ما روى عنه كما فى البهجة أنّه قال رجعت من بعض سياحتي مرّة فى يوم الجمعة سنة إحدى عشرة وخمسمائة إلى بغداد حافيا فمررت بشخص مريض متغيّر اللّون نحيف البدن فقال لي السّلام عليك يا عبد القادر فرددتّ عليه السلام فقال ادن منّى

فدنوت منه فقال لى أجلسنى فأجلسته فنما جسده وحسنت صورته وصفا لونه فخفت منه فقال أتعرفنى قلت لا قال أنا الدّين وكنت دثرت كما رأيتنى وقد أحياني الله تعالى بك وأنت محيى الدّين فتركته فانصرفت إلى الجامع فلقينى رجل ووضع لى نعلا وقال سيّدى محيى الدّين فلمّا قضيت الصّلاة أهرع النّاس إليّ يقبّلون يدى ويقولون يا محيي الدّين وما دعيت به من قبل اهـ

**﴿أَنْتَ الْحُسَيْنِيَّ وَالْحَسَنِيّ كَنْتَ مَعًا * أَباً وَأُمًّا شَرِيفَيْنِ قَدِ اجْتَمَعَا﴾**
**﴿فَكُنْتَ شَمْسًا وَبَدْرًا نُورًا الْتَمَعَا * أَنْتَ الأَحَقُّ لِتُدْعَى مُحْيِىَ الدِّينِ﴾**

(أنت) مبتدأ (الحسينيّ) خبر مقدم لكنت (والحسنيّ) عطف على الحسينيّ (كنت معا) جميعا (أبا وأمّا شريفين) نشر على غير ترتيب اللّفّ أخذا بالأقرب فسلسلته من الأب هي كما فى القلائد وغيرها هو الشيخ محيى الدّين أبو محمّد عبد القادر بن أبي صالح موسى جَنْكِى دُوسْتْ بن أبي عبد الله بن يحيى الزّاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض ابن الحسن المثنيّ بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب وفاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وعليهم وسلم وأمّا والدته فأمّ الخير أمة الجبّار فاطمة بنت الشيخ عبد الله الصّومعي الزّاهد الحسيني رضي الله عنه وعنها وأيضا له نسبة إلى الصّدّيق الأكبر رضي الله عنه كما قلت في مولده المسمّى تنقية الخاطر في مناقب الشيخ عبد القادر بعد كلام

فَإِنَّ أَبَاهُ لا مَحَالَةَ بِالْحَسَنْ * نَسِيبٌ وَأُمُّ الشَّيْخِ ذَاتُ الْكَفَاءَةِ

فَآبَاءُهَا فِيهِمْ حَفِيدُ رَسُولِنَا * حُسَيْنٌ هُمَا رَيْحَانَتَاهُ لِقُرَّةٍ

فَذَا عَلَوِيٌّ مِنْ ابِيهِ وَاُمِّهِ * قَرَابَةُ صِدِّيقٍ لَهُ مِنْ جُدُودَةٍ

اهـ وانتسب أيضا إلى عمر الفاروق وعثمان بن عفّان رضي الله عنهم كما في فتوح الغيب (قَدِ اجْتَمَعَا) أي فى اصولك (فَكُنْتَ شَمْسًا وَبَدْرًا نُورًا) تمييز محول عن الفاعل (الْتَمَعَا) أي التمع وأضاء نور الشّمس والبدر (اَنْتَ الْاَحَقُّ لِتُدْعَى مُحْيِيَ الدِّين) كالنّتيجة لما قبله

**(اَلشَّافِعِيِّ فَصِرْتَ الْحَنْبَلِيِّ بِلَا * هَجْرٍ لِتَحْتَاطَ بِالْخَيْرَيْنِ مُعْتَدِلًا)**

**(فَلَمْ تَزَلْ رَاقِيًا أَعْلَى مَقَامِ عُلًى * حَوَيْتَ أَرْفَعَ صِيتِ مُحْيِيَ الدِّينِ)**

(الشّافعيّ) خبر لكنت المحذوف المعطوف عليه قوله (فَصِرْتَ الْحَنْبَلِيِّ) يعنى أنّك كنت أوّلا شافعيّ المذهب ثمّ صرت حنبليّه (بِلاَ هَجْرٍ) أي من غير هجر ولا كراهة للأوّل يقال هجره أي صرمه وقطعه وترك كلامه (لِتَحْتَاطَ) أي لتجمعهما يقال أحاط به واحتاط به إذا أحدق به من جوانبه (بِالْخَيْرَيْنِ مُعْتَدِلاً) أي مستقيما ومتوسّطا على نهج الاستقامة إشارة إلى ما روى في سبب تركه لمذهب الإمام الشّافعي وتقليد مذهب الإمام أحمد رضي الله عنهم وذلك كما فى تفريح الخاطر أنّه رأى النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم مع أصحابه والإمام أحمد بن حنبل يلتمس من النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ويقول يا رسول الله مر ولدك محيي الدّين عبد القادر أن يحمي هذا الشّيخ الضّعيف فقال صلّى الله عليه وسلم اقبل التماسه فقبله وصلّى الصّبح فى مصلّى الحنابلة قيل لولم يحضر مصلّى الحنابلة لا نقطع مذهبهم اهـ (فَلَمْ تَزَلْ رَاقِيًا) أي

صاعدا يقال رقى الجبل ورقى عليه إذا صعده (أَعْلَى مَقَامِ عُلًى) أي أرفع مقام الشّرف والعلاء بالفتح والعلى بالضمّ الشّرف (حَوَيْتَ) أي جمعت (أَرْفَعَ صِيتٍ) أي صيتا رفيعا عاليا والصّيت الذّكر الحسن لأنّه رضي الله عنه من أهل المخدع وهو أعلى من الحضرة العليا من الدّركات ففي القلائد أنّ الشّيخ عبد الرحمن الطّفسونجيّ قال إنّي لم أسمع بذكر الشّيخ عبد القادر إلاّ في الارض وانّ لى اربعين سنة في دركات باب الحقّ سبحانه وتعالى فما رأيته قطّ لا داخلا ولا خارجا ثمّ قال لجماعة من أصحابه اذهبوا إلى بغداد وأتوا الشّيخ عبد القادر وقولوا له عبد الرحمن يسلّم عليك ويقول إنّ له أربعين سنة في دركات باب الحقّ تعالى ما رآك ثمّ لا داخلا ولا خارجا فقال الشّيخ عبد القادر فى ذلك الوقت لبعض أصحابه اذهبوا الى طفسونج وستجدون فى طريقكم من أصحاب الشّيخ عبد الرحمن بعثهم إليّ بكذا وكذا فإذا لقيتموهم فردّوهم معكم فإذا أتيتم الشّيخ فقولوا له عبد القادر يسلّم عليك ويقول أنت في الدّركات ومن كان فيها لا يرى من هو في الحضرة ومن كان في الحضرة لا يرى من هو في المخدع وأنا أدخل وأخرج من باب السّرّ من حيث لا تراني بأمارة ما أخرجت الخلعة الفلانيّة في الوقت الفلانيّ على يدى خرجت لك هي خلعة الرّضي وبأمارة خروج التّشريف الفلانيّ في اللّيلة الفلانيّة لك خرج على يدي هو تشريف الفتح وبأمارة ما خلع عليك في الدّركات بمحضر من اثنى عشر الف وليّ لله تعالى وهي خلعة الولاية وهي فرجيّة خضراء طرازها سورة الإخلاص وهي على يدى خرجت لك فلمّا انتهوا إلى نصف الطّريق

لقوا أصحاب الشّيخ عبد الرحمن فردّوهم وأتوا إليه وبلّغوه رسالة الشّيخ عبد القادر فقال صدق الشّيخ عبد القادر هو سلطان الوقت وصاحب التّصريف فيه اهـ (مُحْيِيَ الدِّين) منادى بحذف حرف النّداء

﴿قَدْ قُمْتَ بِالصِّدقْ وَالْإِخْلَاصِ وَالزُّهْدِ * وَالِاجْتِهَادِ وَفِيَّ الْوَعْدِ وَالْعَهْدِ﴾

﴿فَكُلُّ أَهْلِ التُّقَى وَالزُّهْدِ وَالْجُهْدِ * يَدْعُوكَ يَا غَوْثُ الْأَعْظَمُ مُحْيِيَ الدِّينِ﴾

(قَدْ قُمْتَ بِالصِّدْق) أي دمت عليه كما في القلائد وغيرها أنّه لم يكذب قطّ حتّى في صغره وقال سافرت إلى بغداد لطلب العلم فسرت مع قافلة صغيرة فلمّا تجاوزنا همدان خرج علينا ستون نفرا فأخذوا القافلة ولم يتعرّض إليّ أحد فاجتازبي أحدهم فقال يا فقير ما معك فقلت أربعون دينارا فقال وأين هي فقلت مخيطة في دلقي تحت إبطي فظنّ أنّي استهزئ به فانصرف ومرّ بي آخر فقال مثل ما قال الأوّل وأجبته كجواب الأوّل فتركني وتوافيا عند مقدّمهم وأخبراه بما سمعا منّي فقال عليّ به فأتي بي إليه فإذا هم على تلّ يقتسمون أموال القافلة فقال لي ما معك قلت كما قلت أوّلا فأمر بدلقي ففتق فوجد فيه ما ذكرت فقال ما حملك على هذا الصّدق قلت إنّ أمّي عاهدتني على الصّدق وأنا لا أخون عهدها فبكى وقال أنت لم تخن عهد أمّك واني إلى اليوم كذا وكذا سنة أخون عهد ربّي فتاب على يدى فقال أصحابه أنت مقدّمنا في قطع الطّريق وأنت الآن مقدّمنا في التوبة فتابوا كلّهم على يديّ وردّوا على القافلة ما أخذوه منهم فهم أوّل من تاب على يديّ اهـ (وَالْإِخْلَاصِ) وهو جعل الطّاعة خالصة له تعالى وله ثلاث مراتب أعلاها أن

لا تريد بطاعة الله عوضا في الدّنيا والآخرة وإليه الإشارة بقول الشّيخ الإمام زين الدّين المعبري فى الأذكياء :

اَخْلِصْ وَذَا اَنْ لاَتُرِيدَ بطَاعَةٍ * اِلاَّ التَّقَرُّبَ مِنْ اِلَهِكَ ذِي الْكَلا"

فينافيه طلب أجر الآخرة ولذا قال بعضهم :

لَهُ لَمْ يَعْبُدُوا مِنْ خَوْفِ نَارٍ * وَلاَشَوْقًا إلَى مَا في الْجِنَانِ"

وهو الإخلاص المطلق وهو إخلاص الصّدّيقين المعبّر عنه بقوله صلّى الله عليه وسلّم أن تعبد الله كأنّك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك [تنبيه] جعل بعض الصّوفية كان في قوله فإن لم تكن تامّة وتراه جواب الشرط وفإنّه يراك تعليلا للجواب يعني أنّ معنى الحديث إن لم تكن ولم توجد بل فنيت عن الأوصاف الذّميمة تراه سبحانه وتعالى بعين بصيرتك واعتراض بعضهم على هذا الإعراب بعدم الجزم في الجواب مدفوع بأنّ الشّرط ههنا ماض فلا تجب الجزم في الجواب بل الأولى الرّفع كما قال ابن مالك :

وَبَعْدَ مَاضٍ رَفْعُكَ الْجَزَا حَسَنٌ * وَرَفْعُهُ بَعْدَ مُضَارِعٍ وَهَنٌ

هذا . وأوسطها أن لا تريد بها غرضا من الأغراض الدّنيويّة فلا ينافيه طلب أجر الآخرة بل ينافيه طلب الأغراض الدّنيويّة مالا كان ذلك الغرض أو عزّا أو محبة الخلق له أو اعتقادهم الخير فيه ولذا قال الإمام الغزّاليّ كما في كفاية الأتقياء أنّ علامة الإخلاص أن يكون الخاطر يألفه في الخلوة كما يألفه في الملأ ولا يكون حضور الغير سببا في حضور الخاطر كما لا يكون حضور البهائم سببا فيه فما دام يفرق بين مشاهدة إنسان ومشاهدة بهيمة فهو خارج

عن صفو الإخلاص اهـ وإليه الإشارة بقول الإمام زين الدّين المعبري رضي الله عنه :

إِيمَانُ مَرْءٍ لاَ يَكونُ تَكَامُلاَ * حَتَّى يَرَى نَاسًا بِإِبِلٍ مُثَّلاَ .

وأدناها أن لا تريد بها غرضا من غيره تعالى فلا ينافيه طلب أجر الآخرة ولا طلب الأغراض الدّنيويّة إن كان من الله تعالى كأن يقال في الصّباح والمساء بِسْمِ اللَّهِ الَّذِى لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْئٌ فِي الْاَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ كيلا يضرّه شيئ لأمره صلّى الله عليه وسلّم بذلك وكقراءة سورة الواقعة كلّ ليلة كيلا تصيبه فاقة لأمره صلّى الله عليه وسلّم بذلك أيضا ثمّ لكلّ مرتبة منها منازل بعضها فوق بعض بحسب تفاوت العاملين (وَالزُّهْدِ) وهو ترك تعلق القلب بالمال ومن لوازمه غالبا تركه لأنّ الاشتغال به من غير تعلّق للقلب به أمر لا يتّفق إلاّ لمن خصّه الله تعالى بعنايته فالّذي ينبغي لملاّك الأموال الّذين لأبدانهم اشتغال بالأموال المباحة ولقلوبهم تعلّق بها كما هو أحوالنا ترك دعوى الزّهد وإيهامه بخلاف ما نفعله معاشر المرائين فلا يمكننا الزّهد فيها ولكن ندعيه فنزعم أنّ الزّهد عدم تعلّق القلب بالأموال فنوهم المخاطب أنّ قلوبنا صافية ولا ندري أنّ الاشتغال بها من غير تعلّق للقلب لو كان هيّنا لما تركها إبراهيم بن أدهم رضي الله عنه وغيره فحالنا أقبح الأحوال لأنّ الزّهد الواجب إنّما هو الزّهد في الحرام دون المباح فالزّهد فيه غير واجب بل مستحبّ إن كان مع الاوّل فتارك الزّهد في المباح لا يأثم بخلاف مدّعى الزّهد كاذبا وأمّا من يزهد في الحلال ويتناول الحرام فهو كمن

يغسل كلّ ثوبه بالبول لإزالة بصاق أصاب طرفا منه ومراد النّاظم هنا الزّهد في المباحات مع الزّهد في المحرّمات إذ هو المتبادر عند اطلاق الزّهد (وَالإِجْتِهَادِ) أي الجدّ والتّشمير وبذل الوسع فى طاعة الله ومحاربة الشّيطان والنّفس ومخالفتهما (وَفِيِّ الْوَعْدِ) أي كثير الوفاء له فقد روي كما في القلائد أنّه قال رافقني الخضر في أوّل دخولي إلى العراق وما كنت عرفته وشرط أن لا يخالف وقال لي اقعد هنا فجلست في المكان الّذى أقعدني ثلاث سنين يأتيني في كلّ سنة مرّة ويقول مكانك حتّى آتيك اهـ (وَالْعَهْدِ) أي ووفيّ الميثاق ومتمّه ويحتمل أن يراد بالوعد والعهد واحد أو المراد بالوعد وعد الخلق وبالثّاني ما عهده الله إلى الخلق عموما بواسطة الرّسل أو إليه خصوصا بواسطة الإلهام ممّا لا يخالف الشّريعة على ما تقدّم أنّه حجّة عند الصّوفيّة فيما لا يخالفها (فَكُلُّ أَهْلِ التُّقَى وَالزّهْدِ وَالْجُهْدِ) بالفتح الجدّ والاجتهاد أو بالفتح والضّمّ المشقّة فيكون المعنى على الأوّل كلّ أهل الاجتهاد والتّشمير (يَدْعُوكَ يَا غَوْثُ الاَعْظَمُ مُحْيِيَ الدِّينِ) أي يتوسّل بك في نيل مرادهم وعلى الثّانى كلّ أهل المشقّة والتّعب يدعوك ويستغيث بك في كشف ما حلّ بهم والمناسب للسّياق هو الأوّل

﴿كَمْ مِنْ كَرَامَاتِ حَقٍّ مِنْكَ قَدْ ظَهَرَتْ * مُنِيرَةً فِى قُلُوبِ الْخَلْقِ قَدْ زَهَرَتْ﴾
﴿كَمُعْجِزَاتِ نَبِيٍّ فِى الْوَرَى اشْتَهَرَتْ * يَا مَنْ دَعَى رَبَّهُ يَا مُحْيِيَ الدِّينِ﴾

(كم من كرامات حق) الكرامة هي الأمر الخارق للعادة تظهر على أيدي الأولياء قال القشيري ولا ينتهون إلى نحو ولد دون والد وقلب جماد

بهيمة وقال التاج السّبكيّ كما نقله الجلال المحلّى في شرحه على جمع الجوامع وما قاله القشيرى حق يخصّص قول غيره ما جاز أن يكون معجزة لنبيّ جاز أن يكون كرامة لوليّ لا فارق بينهما إلاّ التّحدّى اهـ وقال الزّركشيّ كما في البنّانى ليس الأمر كما قال بل هذا الذي قال القشيري مذهب ضعيف والجمهور على خلافه وقد أنكروه عليه حتّى ولده أبو نصر في كتابه المرشد وإمام الحرمين في الإرشاد والنّوويّ في شرح مسلم فقال الكرامات تجوز بخوارق العادات على اختلاف أنواعها ومنعه بعضهم وادعى أنها تختصّ بمثل إجابة دعاء وهذا غلط من قائله وإنكار للحسّ بل الصّواب جريانها بقلب الأعيان ونحوه وممّن تبع القشيري شيخنا حافظ عصره الشّهاب ابن حجر في شرح البخارى فقال وهذا أي ما قاله القشيري أعدل المذاهب اهـ شيخ الاسلام اهـ مافي البنّاني ونحوه في العطّار والّذي يظهر للفقير اعتقاد إطلاقهم من غير تقييد كما يشير إليه قول الإمام النّووي وهو الّذي تدلّ عليه ظواهر النّصوص في آيات متعدّدة كقوله تعالى يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ [البقرة] وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ [آل عمران] وقوله تعالى قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [آل عمران] ومعلوم لكل من له تعلق بعلم العربية أنّ المعرفة إذا أعيدت معرفة كان المراد بها عين الأوّل ولذا قالوا في قوله تعالى إنّ مع العسر يسرا وإنّ مع العسر يسرا أنّ ال في الأوّل للاستغراق وفي الثّانى للعهد أي لأنّ الأوّل لم يسبقه عهد فكان

للعموم بخلاف الثاني فعبارة جمع الجوامع والجمع المعرّف باللاّم للعموم
مالم يتحقّق عهد والمفرد المحلّى مثله في أنّه للعموم مالم يتحقّق عهد اهـ
بحذف وزيادة من الشّرح أي فإذا تحقّق العهد يكون المراد به المعهود فيكون
المراد بالعسر الثاني هو المذكور أوّلا بعينه وهذا بخلاف قوله يسرا فإنّه كرّر
منكّرا فيكون المراد بالثاني غير الأوّل فيكون المعنى أنّ مع كلّ عسر وضيق
يسرين وسعتين وعليه قوله صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين قال
أبو حيّان في تفسيره البحر المحيط وقيل مع كلّ عسر يسران من حيث ان
العسر معرّف بالعهد واليسر منكّر فالأوّل غير الثّاني وفي الحديث لن يغلب
عسر يسرين اهـ وفي الرازي قال ابن عباس يقول الله تعالى خلقت عسرا
واحدا بين يسرين فلن يغلب عسر يسرين وروى مقاتل عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال لن يغلب عسر يسرين وقرأ هذه الآية اهـ قال قائل :

يَكُونُ الْيُسْرُ مَعَ عُسْرٍ بِلا شَكٍّ وَلا مَيْنٍ * أَلَمْ تَقْرَأْ أَلَمْ نَشْرَحْ فَعُسْرٌ بَيْنَ يُسْرَيْنِ

فعلى هذا يكون المراد بالملك في قوله تعالى مالك الملك جميع ملك الدّنيا
والآخرة لأنّ ال فيه للعموم إذ لم يتقدّمه عهد فلا بدّ أن يكون هو بعينه المراد
في قوله تعالى تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء فلا حدّ لما يؤتي الله
لعباده وأوليائه إلاّ مشيئته فليس تخصيص هذه النّصوص وأمثالها من غير
دليل بهيّن وأمّا الخلاف في أنّها اختياريّة أولا فممّا لاينبغي أن يقع بين
المحصلين فإنّ من وقف على ما نقل عن الأولياء لا يرتاب في أنّها قد تكون
اختياريّة كما قال آصف بن برخيا أنا آتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك وكما

كانت مريم رضي الله عنها تهزّ بجذع النّخلة باختيارها فكانت تساقط عليها رطبا جنيّا حين تريد وتختار وقد تكون غير اختياريّة كما في كثرة طعام الصّدّيق رضي الله عنه فقد روى عن عبد الرحمن بن ابي بكر أنّ أبا بكر رضي الله عنه جاء بثلاثة نفر إلى بيته فأكل وأكلوا فجعلوا لا يرفعون لقمة إلاّ ربت من أسفلها أكثر منها فقال لامرأته يا أخت بني فراس ما هذا قالت وقرّة عيني إنّها الآن أكثر منها قبل ذلك بثلاث مرار رواه البخارى بطولها وأمّا عبارة الأئمّة فصريحة فيما ذكر فعبارة لبّ الاصول لشيخ الاسلام زكريّا الأنصاريّ وكرامات الأولياء حقّ اهـ وكتب عليه في شرحه غاية الوصول إلى لبّ الأصول أي جائزة وواقعة لهم ولو باختيارهم وطلبهم كجريان النيل بكتاب عمر رضي الله عنه الخ اهـ وعبارة جمع الجوامع وكرامات الأولياء حق اهـ وكتب عليه المحلّيّ أي جائزة وواقعة كجريان النيل الخ اهـ وقال البناني أي ولو باختيارهم وطلبهم اهـ وقال العطّار ولو باختيارهم وطلبهم قال النّوويّ الصّحيح أنّ الكرامات تقع للأولياء باختيارهم وطلبهم اهـ وفي شرح المقاصد ذهب بعضهم إلى امتناع كون الكرامة بقصد واختيار من الوليّ وبعضهم إلى امتناع كونها على قضيّة الدّعوى حتّى لو ادّعى الولاية الوليّ واعتضد بخوارق العادات لم يجز ولم يقع بل ربّما سقط عن مرتبة الولاية اهـ ما في العطّار بحذف وفي أوائل المبحث الخمسين من اليواقيت ما نصّه أجمع القوم على أنّ كلّ من خرق العادة بكثرة العبادات والمجاهدات لابدّ له أن يخرق له العادة إذا شاء اهـ وكذا زعم انقطاع الكرامة بالموت لا أصل له فإنّ

ما تواتر عنهم من ظهورها بعد الوفاة شاهد صدق على عدم انقطاعها وفي العطّار بعد كلام ومماً ينبغي أن يعلم أنّه حيث كانت الكرامة من الله تعالى فلا فرق في وقوعها بين كون الوليّ حيّا أو ميّتا خلافا لمن منعها بعد الموت فإنّه لا وجه له والله ذو الفضل العظيم اهـ وفي فتاوى الإمام الرملي أنّ معجزة الأنبياء وكرامات الأولياء لا تنقطع بموتهم وأنّه يقع من الأولياء بقصد وبغير قصد أمور خارقة للعادة يجريها الله تعالى بسببهم اهـ وسيأتي نقل عبارتها تحت قول النّاظم "ومن ينادي اسمي ألفا الخ" وفي تحفة المريد حاشية جوهرة التوحيد تحت قول المصنّف: وأثبتن للاوليا الكرامة) أي اعتقد ثبوت الكرامة للأولياء بمعنى جوازها ووقوعها لهم في الحياة وبعد الممات كما ذهب إليه جمهور أهل السّنّة وليس في مذهب من المذاهب الأربعة قول بنفيها بعد الموت بل ظهورها حينئذ أولى لأنّ النّفس حينئذ صافية من الأكدار ولذا قيل من لم تظهر كرامته بعد موته كما كانت في حياته فليس بصادق اهـ (مِنْكَ قَدْ ظَهَرَتْ) حتّى قال سلطان العلماء وشيخ الإسلام عزّ الدّين بن عبد السلام والشّيخ الإمام محيى الدّين النّواوى رضي الله عنهما كما في القلائد وغيرها إنّه ما علمنا فيما بلغنا من الثّقات النّاقلين كرامات الأولياء أكثر ممّا وصل إلينا من كرامات القطب شيخ بغداد محيي الدّين عبد القادر الجيلانى رضي الله عنه اهـ وفي نسخة قَدْ حَضَرَتْ (مُنِيرَةً في قُلُوبِ الْخَلْقِ قَدْ زَهَرَتْ) أي تلألأت وأضاءت (كَمُعْجِزَاتِ نَبِيٍّ في الْوَرَى اشْتَهَرَتْ يَا مَنْ دَعَا رَبَّهُ يَا مُحْيِيَ الدِّينِ) قال في تفريح الخاطر عن بعضهم أنّه لمّا عرج برسول الله صلّى الله

عليه وسلّم استقبل أرواح الأنبياء والأولياء فحضر شابّ حسن وجهه نورانيّ وأدّى التّحيّة اللاّئقة بحضرته وسأل عن اسمه فسمع هاتفا من الله تعالى هذا من ولدك اسمه عبد القادر ومحي لدينك المبين حين كثر أهل البدع الملحدون فيكون مخاطبا بمحيي الدّين اهـ بحذف ويحتمل أنّه خوطب بذلك مناما إو إلهاما كما مرّ في حاشية قوله وقد أتاك خطاب الله الخ

**﴿مَلَأَتْ مُدَوَّنَةً كُتُبًا مُؤَلَّفَةً * حَوَتِ الْأَعَاجِيبَ أَخْبَارًا مُسَلَّفَةً﴾**

**﴿ضَاءَتْ إِلَى الْحَشْرِ آثَارًا مُخَلَّفَةً * أَعْلَيْتَ دِينَ الْهُدَى يَا مُحْيِيَ الدِّينِ﴾**

(مَلأَتْ) أي الكرامة منك (مُدَوَّنَةً) أي مجموعة حال من كتبا وجاز مجيئ الحال من النّكرة لتقدّمه وهي صفة في الأصل أي ملأت كتبا مدوّنة فلمّا قدّمت أعربت حالا (كُتُبًا) مفعول ملأت (مُؤَلَّفَةً) أي مجموعة صفة لكتبا والتّأليف كالتّدوين الجمع فمن صنّف كتابا فمن حيث انه صار ديوانا يسمّى مدوّنا ومن حيث انّ بين أجزائه وترتيبه الفة يسمّى مؤلّفا (حَوَتِ) أي جمعت تلك الكرامات (الْأَعَاجِيبَ) جمع أعجوبة وهي ما يتعجّب منه (أَخْبَارًا) حال من الأعاجيب أو تمييز محول عن المضاف أي أخبار الأعاجيب (مُسَلَّفَةً) أي مقدّمة يقال سلّف الشّيئ أي قدّمه والشّيئ سلف أي مضى وسبق يعني أنّه قبل ولادته بمائة سنة أخبر كثير من الأولياء بوجوده ومكانته كما سيأتي تحت قوله قدمي على رقبات الاولياء الخ (ضَاءَتْ) أي أشرقت وأنارت تلك الكرامات (إِلَى الْحَشْرِ) أي إلى القيمة (آثَارًا) جمع أثر يطلق على السّنّة والحديث وعلى ما بقي من رسم الشّيئ ويحتمل أن يراد

هنا كلّ منها (مُخَلَّفَةً) أي مؤخّرة يقال خلّفه تخليفا أي تركه وراءه وأخّره (اَعْلَيْتَ دِينَ الْهُدَى يَا مُحْيِيَ الدِّين) وفي جمعه بين ظهور الكرامة وإعلاء الدّين إشارة إلى أنّ كراماته رضي الله عنه كانت مؤيّدة للدّين فقد روى عنه كما في تفريح الخاطر أنّه مرّ يوما في محلّة فرأى مسلما ونصرانيًا يتجادلان في عيسى ومحمّد صلّى الله عليهما وسلّم فقال رضي الله عنه للنّصرانيّ بأيّ دليل تدّعي أن عيسى أفضل فقال كان يحيى الموتى فقال إنّي لست بنبيّ ولكن من أتباع محمد صلى الله عليه وسلّم فان أحييت ميّتا فهل تؤمن بمحمّد صلّى الله عليه وسلّم فقال نعم قال أرني قبرا عتيقا فأراه فتوجّه إلى القبر وقال قم بأذني فانشقّ القبر وقام الميّت حيًا فأسلم النّصرانيّ اهـ

**﴿قَدْ قُلْتَ بِالْإِذْنِ مِنْ مَوْلَاكَ مُؤْتَمِرًا * قَدَمِي عَلَى رَقَبَاتِ الْأَوْلِيَاءِ طُرًّا﴾**

**﴿فَكُلُّهُمْ قَدْ رَضُوا وَضْعًا لَهَا بُشْرَى * يَا مَنْ سَمَا اسْمًا عَلَيْهِمْ مُحْيِيَ الدِّينِ﴾**

(قَدْ قُلْتَ بِالْإِذْنِ) أي الحاصل بالإلهام وتقدم أنّه حجّة عند الصّوفيّة فيما لا يخالف الشّريعة (مِنْ مَوْلَاكَ) أي من الله سبحانه وتعالى (مُؤْتَمِرًا) أي ممتثلا ومطيعا للأمر حال من التّاء في قلت أي حال كونك ممتثلا للأمر وقد صرّح كثير منهم بأنّ المقالة الآتية إنّما وقعت منه بأمر الله تعالى كما سيبيّنه قوله (قَدَمِي عَلَى رَقَبَاتِ الْأَوْلِيَاءِ) وذلك كما في القلائد أنّه قال الحافظ أبو العزّ عبد المغيث بن حرب البغداديّ وغيره كنّا حاضرين في مجلس الشيخ عبد القادر الجيليّ ببغداد برباطه بالحلية وكان في مجلسه عامّة مشايخ العراق يومئذ منهم الشيخ عليّ الهيتي وأبو العبّاس أحمد اليمانى وأبو بكر

الشّيباني والشّهاب عمر السهروردي وأبو محمد الحريمي وغيرهم والشيخ يتكلّم عليهم وقد حضر قلبه فقال قدمي هذه على رقبة كلّ وليّ لله فقام الشيخ عليّ الهيتي وصعد الكرسيّ وأخذ قدم الشيخ وجعلها على عنقه ودخل تحت ذيله ومدّ الحاضرون كلّهم أعناقهم وقال الشيخ عديّ بن أبي البركات صخر بن صخر قال أبي صخر قلت لعمّي الشيخ عديّ بن مسافر رضي الله عنه أعلمت أنّ أحدا من المشايخ المتقدّمين قال هذه المقالة غير الشيخ عبد القادر قال لا قلت فما معناها قال هي مفصحة عن مقام الفرديّة في وقته قلت ولكلّ وقت فرد قال نعم ولكن لم يؤمر أحد أن يقول هذا القول سوى الشّيخ عبد القادر قلت أو أمر بقولها قال قد أمر وإنّما وضع كلّهم رؤسهم لمكان الأمر ألا ترى إلى الملئكة لم يسجدوا لآدم إلاّ لورود الأمر عليهم بذلك وسئل الشيخ أحمد الرّفاعيّ هل قال الشيخ عبد القادر ذلك بأمر أم بلا أمر قال بل بأمر وروى بالإسناد إلى الشيخ أبي بكر بن هوار أنّه قال في مجلسه يوما بين أصحابه سوف يظهر بالعراق رجل من العجم علي المنزلة عند الله والنّاس اسمه عبد القادر يقول قدمي هذه على رقبة كلّ وليّ لله ويدين له الأولياء في عصره وذلك الفرد في وقته وسئل شهاب الدّين أحمد بن حجر العسقلاني عن معنى تلك المقالة فأجاب بما يطول ذكره ومنه أنّ ظهور الخوارق واقعة لا ينكرها إلاّ معاند وذكر أئمّتنا ضابطا يتميّز به المقبول من المردود فقالوا إن كان من وقع له الخوارق على المنهاج المستقيم فهي كرامة كالشيخ عبد القادر فقد قال سلطان العلماء عزّ الدّين بن عبد السّلام ما

وصلت إلينا كرامات أحد بطريق التّواتر مثل ما وصلت إلينا كرامات سلطان الأولياء الشيخ عبد القادر فكان رضي الله عنه حاضر الحسّ متمسّكا بقواعد الشّريعة ويدعو إليها وينفر عن مخالفتها ويشغل النّاس فيها مع تمسّكه بالعبادة والمجاهدة ومزج ذلك بمخالطة الشّاغل عنها غالبا كالأزواج والأولاد ومن كان هذا سبيله كان أكمل من غيره ولأنّها صفة صاحب الشّريعة صلّى الله عليه وسلم ومن هنا قال قدمي هذه على رقبة كلّ وليّ لله لأنّه لا يعرف في عصره من كان يساويه في الجمع بين هذه الكمالات والغرض تعظيم شأنه وهو بلا شكّ يستحقّ التعظيم وقال بعضهم القدم هنا مجازيّ لأنّه المناسب للأدب والمكن عموم وقوعه يقال فلان على قدم حميدة أي طريقة حميدة اهـ ما في القلائد وفي الفتاوى الحديثية أنّه لم يقله إلاّ بأمره بذلك إعلاما بقطبيّته فلم يسع أحدا التّخلّف عن الخضوع له والاعتراف بما قاله بل جاء بأسانيد متعدّدة عن كثيرين أنّهم أخبروا قبل مولده بنحو مائة سنة أنّه سيولد بأرض العجم مولود له مظهر عظيم يقول ذلك فتندرج الأولياء في وقته تحت قدمه اهـ (طُرًا) أي جميعا نصب على الحال يقال جاؤا طرّا أي جميعا فهو مخفّف للوزن (فَكُلُّهُمْ قَدْرَضُوا وَضْعًا لَهَا بُشْرَى) أي سرورا مفعول لأجله وهو في الأصل الخبر السّارّ ويحتمل أن يكون حالا من المقول أي حال كونه بشارة وخبرا سارّا لهم (يَا مَنْ سَمَا) أي علا وارتفع (اسْمًا) تمييز محوّل عن الفاعل أي سما وعلا اسمه على اسمهم وقد بيّنّا وجه علوّ اسمه تحت قول النّاظم "سمّيت باسم عظيم الخ" ويحتمل أن يراد به ما في تفريح الخاطر وغيره أنّ

له تسعا وتسعين اسما هو القطب، عبد القادر، سيّد، مؤيّد، كريم، عظيم، شريف، ظريف، إمام، همام، سالك، ناسك، مؤمن، موقن، منعم، مكرم، طبيب، طيّب، مطيّب، جواد، منقاد، قائم، صائم، عابد، زاهد، ساجد، واجد، جيليّ، حنبليّ، تقيّ، نقيّ، كامل، باذل، زكيّ، صفيّ، جميل، جليل، ماض، مناص، سعيد، رشيد، سخيّ، وفيّ، بارّ، نقيب، نجيب، خاضع، خاشع، صاحب، ناقب، وارث، حارث، وارع، بارع، فائق، لائق، راسخ، شامخ، وليّ، حفيّ، ظاهر، طاهر، مطيع، منيع، لبيب، حبيب، شاهد، راشد، زائد، قائد، بصير، منير، سراج، تاج، فائح، فاتح، مقرّب، مهذّب، خليل، دليل، صادق، حاذق، سلطان، برهان، حسنيّ، حسينيّ، عالم، حاكم، معين، مبين، مصباح، مفتاح، شاكر، ذاكر، ملاذ، معاذ، صالح، ناصح، فالح، واضح، اهـ قال بعضهم من رقى بهذه الأسماء أو كتبها في تميمة وحملها سلم من مسّ الشّيطان (عَلَيْهِمْ) متعلّق بسما (مُحْيِيَ الدِّينِ) منادى بحذف حرف النّداء

**﴿وَفِي خِزَانَةِ أَسْرَارٍ رَوَى سَنَدَاً * عَنْ كُلِّ مَنْ وُضِعَتْ فِى عُنُقِهِ عَدَدَا﴾**

**﴿إِلاَّ أَبَا بَكْرٍ مِنْهُمْ فَتَابَ فِدَى * حُزْتَ الْمَعَالِيَ جَمًّا مُحْيِيَ الدِّينِ﴾**

(وَفِي خِزَانَةِ أَسْرَارٍ) بكسر الخاء لغة المخزن وما أحسن قول بعضهم لا تفتح الخزانة ولا تكسر القصعة (رَوَى) ببناء الفاعل أي المؤلّف (سَنَدًا عَنْ كُلِّ مَنْ وُضِعَتْ فِي عُنُقِهِ) يعني أنّه ذكر مؤلّفها بأسانيد متّصلة جميع الأولياء الّذين وضع الشيخ رضي الله عنه قدمه في رقبتهم أي طأطؤا له حين قال

ذلك قلت وقد ذكر في البهجة كذلك بضعة عشر منهم الشّيخ السّيّد أحمد الرّفاعيّ رضي الله عنه ففيها مانصّه أخبرنا أبو محمد سالم بن عليّ بن عبد الله بن سنان الصّوفيّ الدّمياطيّ المولد والدّار بالقاهرة سنة احدى وسبعين وستّمائة قال أخبرنا الأشياخ الصّلحاء قداة العراق الشّيخ أبو طاهر الجليل بن الشّيخ أبي العبّاس أحمد الصّرصريّ الجوسقي والشّيخ أبو الحسن الخفاف البغدادي والشّيخ أبو حفص عمر البرندي والشّيخ أبو القاسم عمر الدّرداني والشّيخ أبو الوليد زين بن سعيد والشّيخ أبو عمرو عثمان بن سليمان المعروف بالقصير ببغداد بجامع المنصور سنة أربع وعشرين وستّمائة قالوا أخبرنا أبو الفرج عبد الرحيم وأبو الحسن عليّ ابنا أخت الشّيخ القدوة أبي العبّاس أحمد بن أبي الحسن الرّفاعي رضي الله عنه قدما علينا ببغداد قريبا من سنة ثمانين وخمسمائة قالا كنّا عند شيخنا الشّيخ أحمد ابن الرّفاعي بزاويته بأمّ عبيدة فمدّ عنقه وقال على رقبتي فسألناه عن ذلك فقال قد قال الشّيخ عبد القادر الآن ببغداد قدمي هذه على رقبة كلّ وليّ لله أخبرنا الشّريف الجليل أبو عبد الله محمّد بن أبي العبّاس الخضر بن عبد الله بن يحيى بن محمد الحسيني الموصلي بالقاهرة سنة سبع وستّين وستّمائة قال أخبرنا الشيخ أبو الفرج عبد المحسن ويسمّى حسنا ابن محمّد بن أحمد بن الدّويرة المقري الحنبليّ البصريّ بها سنة سبع وثلثين وستّمائة قال قال الشيخ أبو بكر عتيق بن أبي الفضل محمد بن عثمان بن أبي الفضل البندلجي الأصل البغداديّ المولد والدّار الأزجي المعروف بمعتوق ببغداد سنة احدى وستّمائة

زرت الشيخ سيّدي أحمد بن أبي الحسن الرفاعي رضي الله عنه بأمّ عبيدة في سنةست وسبعين وخمسمائة فسمعت أكابر أصحابه وقدماء مريديه يقولون كان الشيخ يوما جالسا في هذا الموضع وأشاروا لموضع بالرّواق فحنا رأسه وقال على رقبتي فسالوه عن ذلك فقال قد قال الشيخ عبد القادر الآن ببغداد قدمي هذه على رقبة كلّ وليّ لله فأرّخنا ذلك الوقت فكان كما قال في ذلك الوقت بعينه اهـ (عَدَدًا) تمييز محوّل عن المضاف أي عن عدد كلّ منهم (إِلاَّ أَبَا بَكْرٍ مِنْهُمْ) أي من الأولياء استثناء من قوله فكلّهم قد رضوا الخ أي قد رضي كل من الأولياء إلاّ أبا بكر وعبارة البهجة إلاّ رجلا باصبهان فإنّه لم يفعل فسلب حاله اهـ وفي الفتاوى الحديثية نحوه وفي تفريح الخاطر بعد كلام أنّ في بعض الرّسائل أنّه لمّا قال الغوث تلك المقالة وضع جميع الأولياء رقابهم سوى الشيخ الصّنعاني أي ولعلّه من أهل اصبهان وقال أنا أيضا من المحبّين لا يقتضي لي أن أضع رقبتي له فقال الشيخ فعلى رقبته رجل الخنزيرثمّ قصد ذلك الشيخ زيارة مكّة مع كثير من مريديه فوقع نظره على امرأة نصرانيّة فعلق بها قلبه فلم يبق له قرار وكانت بائعة الخمر فاطاعها الشيخ بالفرح والسرور حتّى أمرته يوما برعي الخنازير وقال ضع الخنوص وهو ولد الخنزير على رقبتك ليأمن في المشي من الدّوس فوفى هذه الخدمة وتفرّق عنه المريدون حين رأوه أطاعها إلاّ المريدان الكاملان الصادقان الشيخ محمد فريد الدّين والشيخ محمود المغربي وقالا يلزمنا إطفاء نار هذا البلاء من مكان اشتعالها وكانا يعرفان أنّ هذه البليّة لعدم انقياد الغوث الأعظم فبقى

الشيخ محمود عند شيخه وتوجّه الشيخ فريد الدّين الى بغداد فتفحّص عن خدمة ليخدم بها الشيخ فاختار أن يحمل سلّة البراز ورمى مافيها إلى الصّحراء ولكن لم يتّفق له ذلك فتربّص حتّى تمكّن له تلك الخدمة مرّة فلازمها ولم يردّها إلى أهلها فقال الشيخ يوما أفيكم درويش غريب جاء جديدا قالوا نعم وأخذ خدمتنا فقام الغوث إلى الطّهارة فرأى شابّا حاملا فوق رأسه سلّة البراز والمطر نازل والنّجاسة تقطر عليه فقال الغوث من أنت ؟ فقال خادم الشيخ الصنعاني فترفق الغوث بحال الشاب فقال اطلب مقاما عاليا فقال ليس عندي مقام أعلى من العفو عن شيخي فقال عفوت عن شيخك لأجلك فحين قال الشيخ ذلك تنبّه الشيخ الصّنعانى من نومة الغفلة ووجد حالته الأولى وفارق معشوقته العيسوية وتعشقت هي به فاختارت موافقته فأسلمت مع جميع أتباعها اهـ فرضي الله عن جميعهم وأعاد علينا من بركاتهم فليس فيما ذكر تسمية ذلك الرّجل فلعل النّاظم رحمه الله وقف على تسميته بأبي بكر وأمّا ما ذكره بعضهم أنّ مراد النّاظم هو أبو بكر الحمامي احتجاجا بعزل الشيخ الغوث رضي الله عنه له مرّة عن رتبة الولاية فليس بشيئ لأنّ عزله له عنها فلمخالفته لظواهر الشّريعة كما تقدّم تحت قول الناظم "أعلى وليّ بتحكيم وتمكين" لا لعدم الرّضى بوضع قدمه على رقبته رضي الله عنهما فتنبّه (فتاب) أي رجع عن إنكار رتبة الشيخ رضي الله عنه وخضع له فوجد حالته الأولى (فِدًى) مصدر لمحذوف أي فدى عن إنكاره بالتّواضع والخضوع يقال فدى الرّجل من الأسر ونحوه استنقذه بمال أو نحوه (حُزْتَ)

أي جمعت (المَعَالِيَ) جمع معلات بمعنى الشّرف والرفعة (جَمًّا) أي كثيرا (محيي الدِّين)

﴿كُلُّ الطَّوَائِفِ بِالْإِجْمَاعِ مُتَّفِقَةٌ * عَلَىٰ كَمَالِكَ فِي عُلْيَاكَ مُتَّسِقَةٌ﴾

﴿حَتَّى الْخَوَارِجِ أَهْلِ الزَّيْغِ وَالزَّنْدَقَةِ * أَنْتَ الْمَدَارُ لِكُلِّ مُحْيِيَ الدِّينِ﴾

(كلّ الطّوائف) جمع طائفة وهي الجماعة من النّاس الّذين يجمعهم رأى ومذهب يمتازون به (بالإجماع متّفقة على كمالك في علياك) العليا بالضّمّ مؤنّث الأعلى أي على كمالك في رتبتك العليا (متسقة) أي منتظمة حال من علياك أي حال كون علياك منتظمة متوالية (حتّى الخوارج) فرقة من المبتدعة سمّوا بها لخروجهم على الأئمّة بكلمة حق أريد بها الباطل كلا حكم الاّ لله (أهل الزّيغ) أي الميلان عن الحق يقال زاغ عن الصّراط السويّ إذا مال عنه واعوجّ (والزّندقة) وهي الكفر باطنا مع إظهار الإيمان أقول بل اتّفق على كماله أهل الكتاب من اليهود والنّصارى بل والمجوس وعبّاد الوثن الّذين سمعوا بوجوده وظهور كراماته ولكن النّاظم لمّا لم يعتدّ بوفاقهم ولا خلافهم لم يذكره (أنت المدار لكلّ محيي الدّين) مدار الشيئ ما يدور عليه وقد تقدّم أنه القطب الغوث الأعظم ولا خفاء في كونه مدارا للكلّ حتّى للجنّ كما يدلّ عليه ما في القلائد عن أبي سعيد عبد الله بن أحمد بن عليّ البغدادى قال صعدت ابنتي إلى سطح دار فاختطفت فأتيت الشيخ محيى الدين وذكرته له وقال اذهب الليلة إلى خراب الكرخ فأجلس عند التل الخامس فخط عليك دائرة قائلا بسم الله الرحمن الرحيم على نية عبد القادر

فإذا كان وقت السحر مر بك ملك الجن فيسئلك عن حاجتك فقل بعثني عبد القادر واذكر له شأن ابنتك قال فذهبت وفعلت كما أمرني فجاء ملكهم راكبا على فرس فقال يا انسي ما حاجتك فقلت بعثني الشيخ عبد القادر فنزل عن الفرس وجلس فذكرت له قصتي فقال لمن معه من فعل هذا ؟ فلم يعلموه فأتي مارد معه ابنتي فقال ما حملك أن تخطف من تحت ركاب القطب فأمر بضرب عنقه وأعطاني ابنتي اهـ

**﴿مَا عَابَ نَهْجَكَ ذُو عِلْمٍ وَلَا كَشْفٍ * بَلْ كُلٌّ اثْنَوْا عَلَى مَا فِيكَ مِنْ وَصْفٍ﴾**

**﴿لَمْ يَبْلُغُوا فِيهِ مِنْ كُلٍّ إِلَى نِصْفٍ * أَنْجَيْتَ كُلَّ مُرِيدٍ مُحْيِيَ الدِّينِ﴾**

(ما عاب) أي ما عيب يقال عاب فلانا إذا نسبه إلى العيب (نهجك) أي طريقتك والنهج الطريق الواضح والمراد به الطريقة القادرية وفقنا الله لسلوكها (ذو علم ولا كشف) هو لغة الإظهار ورفع الحاجب والإزالة والمراد هنا ما يطلع الله بعض أصفياءه من المغيبات كرامة (بل كل اثنوا على ما فيك من وصف) فممن اثنى عليه من أهل الكشف الشيخ أحمد الرفاعي وأبو بكر بن هوار البطائي وأبو محمد بن الشنبكي وتاج العارفين أبو الوفاء محمد بن محمد وعدي بن مسافر الأموي وغيرهم ممن لا يحصى ومن جمع بين علمي الظاهر والباطن الشيخ الإمام محيي الدين النووي وشيخ الإسلام زكريا الأنصاري وعفيف الدين عبد الله اليافعي والإمامان ابنا حجر العسقلاني والهيتمي وغيرهم ممن لا يستقصى رضي الله عنهم أجمعين (لم يبلغوا) أي الكل المثنون (فيه) أي في الثناء والوصف (من كل) متعلق بنصف (إلى نصف)

متعلق بلم يبلغوا يعني أن هؤلاء العلماء والمكاشفين لم يبلغوا من وصفهم

وثنائهم له إلى نصف أوصافه من كل نوع كيف وقد قال شيخنا وسندنا السيد

أحمد الرفاعي رضي الله عنه كما في البهجة ومن يستطيع وصف

مناقب الشيخ عبد القادر ومن يبلغ مبلغه ذلك رجل بحر الشريعة

عن يمينه وبحر الحقيقة عن يساره من أيهما شاء اغترف لا ثاني له في

عصرنا هذا اهـ (انجيت) أي خلصت من الشرور كلها (كل مريد

محيي الدين) أي كل مريد من مريديك إشارة إلى ما في القلائد

وغيرها عن المشايخ أبي السعود عبد الله ومحمد الأواني وعمر البزار رضي

الله عنهم قالوا ضمن سيدنا الشيخ عبد القادر لمريديه إلى يوم القيمة أن لا

يموت أحد منهم إلا على توبة وأعطى أن مريديه ومريدي مريديه إلى سبعة

يدخلون الجنة وأنه قال أنا كافل لمريد المريد إلى سبعة ولو انكشفت عورة

لمريدي بالمغرب وأنا بالمشرق لسترتها وعن الشيخ على القرشي قال سيدنا

الشيخ عبد القادر أعطيت سجلا مد البصر فيه أسماء أصحابي ومريدي إلى

يوم القيمة وقيل لى وهبوا لك اهـ وفيها أيضا عن الشيخ أبي النجيب

السهروردي قال كنت عند الشيخ حماد الدباس ببغداد وكان الشيخ

عبد القادر عنده فتكلم بكلام عظيم فقال له الشيخ حماد يا عبد القادر

تتكلم بعجيب ألم تخف أن يمكر الله بك فوضع الشيخ عبد القادر كفه على

صدر الشيخ حماد وقال له انظر بعين قلبك ما في كفي مكتوبا فسهى سهوة

ثم رفع الشيخ عبد القادر كفه عن صدره فقال الشيخ حماد قرأت في كفه أنه

أخذ من الله سبعين موثقا أنه لا يمكر به قال حماد لا بأس بعدها ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم اهـ

**﴿وَقُلْتَ مَنْ لا لَهُ شَيْخٌ فَإِنِّي لَهُ * شَيْخٌ وَمُرْشِدُهُ حَتَّى كَأَنِّي لَهُ﴾**

**﴿جَلِيسُهُ خَلْوَةً وَمِنْ لَدُنِّي لَهُ * وَصْلٌ فَكُنْ هٰكَذَا لِي مُحْيِيَ الدِّينِ﴾**

(وقلت من لا له شيخ فإني له شيخ ومرشده) وفي القلائد قيل للشيخ عبد القادر أرأيت إن تسمى لك وانتسب إليك رجل ولم يأخذ منك بيعة ولم يلبس لك خرقة هل يعد من أصحابك فقال من تسمى لي وانتمى إلى قبله الله تعالى ولو كان على سبيل مكروه فهو من جملة أصحابي اهـ وفي تفريح الخاطر ذكروا أنه كان في مصر رجل تاجر راسخ الاعتقاد في حق الغوث الأعظم وجزم في قلبه سلوك سلسلته الشريفة بلا واسطة فلم يتيسر له ذلك إلى أربعين سنة ثم سافر ووصل إلى بغداد فسمع بوفاة الشيخ فكاد يهلك نفسه لفوات مراده فجاء إلى زيارة قبره فظهر الغوث من مرقده وأخذ بيده وأعطاه الإنابة وانتسب بسلسلته وتشرف اهـ وقد بينا إمكان رؤية الأموات تحت قول الناظم "في بيته قد يلاقي محيي الدين" فتنبه (حتى كأني له جليسه خلوة) أي كأني رفيقه المجالس له في الأمكنة الخالية عن الناس وفي الأفكار الخالصة عن الأغيار (ومن لدني له وصل) أي يكون له اتصال بي ويصل إليه مدد مني (فكن) هو من كلام الناظم رحمه الله (هكذا لى محيي الدين) أي كن شيخا ومرشدا لى فاللام متعلق باسم الإشارة لما فيه من معنى المرشد

﴿وَمَنْ يُنَادِ اسْمِي أَلْفًا بِخَلْوَتِهِ * عَزْمًا بِهِمَّتِهِ صَرْمًا لِغَفْوَتِهِ﴾
﴿أَجَبْتُهُ مُسْرِعًا مِنْ أَجْلِ دَعْوَتِهِ * فَلْيَدْعُ يَا عَبْدَ الْقَادِرْ مُحْيِيَ الدِّينِ﴾

(ومن يناد اسمي ألفا بخلوته) عطف على مقول قلت أي وقلت أيضا من يناد اسمي الخ وفي القلائد وتفريح الخاطر وغيرهما عنه رضي الله عنه أنه قال من استغاث بي في كربة كشفت عنه ومن نادى باسمي في شدة فرجت عنه ومن توسل إلى الله بي في حاجة قضيت حاجته ومن صلى ركعتين يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة سورة الإخلاص إحدى عشرة مرة ويصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد السلام من التشهد إحدى عشرة مرة ويسلم عليَّ ويذكرني باسمي ويذكر حاجته فإنها تقضى إن شاء الله وفي رواية ويخطو في جهة الشرق نحو قبري إحدى عشرة خطوة أو قال سبع خطوات ويذكرني ويذكر حاجته فإنها تقضى وفي رواية وينشد من كلامه:

أَيُدْرِكُنِي ضَيْمٌ وَأَنْتَ ذَخِيرَتِي * وَأُظْلَمُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ نَصِيرِي
وَعَارٌ عَلَى رَاعِي الْحِمَى وَهْوَ مُنْجِدِي * إِذَا ضَلَّ فِي الْبَيْدَا عِقَالُ بَعِيرِ

وقد جرب ذلك مرارا فصح اهـ وليس فيه التقييد بألف ولا خلوة أو غيرهما فلعل الاختلاف بحسب اعتبار حال الكربة أي من استغاث بي في كربة ولو مرة كشفت عنه ومن نادى باسمي وكرر النداء ألف مرة بعد الصلاة الآتية أجبته سريعا ولو في غير كربة وأما التقييد بالخلوة فلعل السر فيه سلامة القلب عن الأشغال بما يشغله من جنسه وأما ما جرت به العادة من إطفاء

السراج عند النداء فلعل غرضه تدارك الخلوة الموصى بها في قوله ألفا بخلوته فإن هذا الإطفاء وإن لم يحصل به الخلوة حقيقة لكن فيه مشابهة الخلوة وما يقال إنه عمل بما قالوا إنه يكون في حال الذكر على طهارة من حدث وخبث مغمضا لعينيه في مكان مظلم فعبارة سلالم الفضلاء على هداية الأذكياء وإنما يذكر الله حبا في الله ومغمضا لعينيه لأنه أسرع في تنوير القلب وأن يكون المكان مظلما حتى لو كان هناك سراج أطفأه إن كان في خاصة نفسه الخ اهـ فيه نظر لأنه من آداب ذكر الله فقط وأيضا هو مقيد بكونه في خاصة نفسه وأما زعم أن لفظ ألفا مصدر ألفه يألفه كسمعه يسمعه سمعا إذا أنس به وأحبه أي من ناداني مستأنسا بي ومحبا لي أجبته فليس فيه تعرض لعدد النداء فخروج عن إجماع أهل هذا الشأن من كونه اسم عدد معروف فلا يعبأ به ويقرب منه كما ذكره شيخنا أبو العطاء محمد بن حسن الجفني رحمهما الله ما اعتاده بعض الناس أنه إذا أصاب أحدا كربة وشدة يعزم على إقراء هذه القصيدة وعلى نداءه ألف مرة فيجمع عددا كثيرا من الناس وظاهر أن نية هذا الجامع بدعوة هؤلاء العدد كثرة المدح للشيخ رضي الله عنه وكثرة الترضية عنه وكثرة الاستغاثة به ثم يقسم هؤلاء القوم الألف المذكور على عدد رؤسهم فإذا كانوا عشرة مثلا ينادي كل منهم مائة مرة فهذا مناف لقصد الداعي فليتنبه لذلك وقال بعضهم يكفي لمن داوم على قرائتها النداء ثلاثا وثلاثين واستشكل بعضهم الدعاء للمداومين من حيث ان هذه القصيدة مدح للغوث الأعظم رضي الله عنه فبين الناظم فيها ما ذكره

الغوث أنه من ناداه ألف مرة أجابه سريعا فليس فيها الدعاء ولا الترغيب فيه بل إن كان القارئ مكروبا وأراد كشف كربته نادى وإلا قرأ القصيدة وداوم على قراءتها بلا نداء ولا صلاة وهذا كما يقول الفقهاء من تعذر عليه حاجة فأراد قضاءها فليصل صلاة الحاجة فإنه لا يطلب ممن قرأ هذه العبارة صلاة الحاجة إلا عند تعذر الحاجة فليتأمل وليراجع فإن قيل إن النداء دعاء والدعاء عبادة والعبادة لغير الله شرك فيكون نداء الشيخ رضي الله عنه شركا كنداء الكفار لآلهتهم نعوذ بالله منه قلنا ليس كذلك فإن الدعاء وإن كان منه ما هو عبادة وهو الدعاء باعتقاد الربوبية أو إحدي خواصها كالوجود الذاتي والغنى عن كل ما سواه فمن دعا شيئا بذلك الاعتقاد يكون عبادة ولا فرق في ذلك بين نداء حي وميت وولي أو غيره فليس كل دعاء عبادة كيف وقد قال تعالى لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا فجعل سبحانه وتعالى من الدعاء ما يتعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم وما يتعلق ببعضنا ولا ينكشف الغطاء ههنا إلا ببيان شبه أثارتها أيدي البدعة والضلالة وبيان أجوبتها فاعلم أن بعض الناس الذين أرى تسميتهم في هذا الكتاب الموضوع لبيان مدح الشيخ الغوث الأعظم رضي الله عنه سوء أدب زعموا أن الاستغاثة بالأموات شرك ومهدوا لذلك مقدمات منها أن الميت لا يسمع ولا يبصر ولا يعلم شيئا بخلاف الأحياء فلهم ذلك ومنها أن الاستغاثة بهم دعاء لهم والدعاء عبادة وهي لغير الله شرك قلنا كلها باطلة إذ للأموات شعور بإذن الله تعالى كالأحياء وليس للأحياء شعور بغير إذنه تعالى وأن

للأنبياء والأولياء تصرفا وإغاثة في حياتهم وبعد مماتهم بإذنه تعالى وأن الاستغاثة مباحة وقد تندب أما أن للأموات شعورا فلقوله صلى الله عليه وسلم إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه إنه يسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد صلى الله عليه وسلم فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال له انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا وأما المنافق والكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا أدرى كنت أقول ما يقول الناس فيقال له لا دريت لا تليت ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين رواه الشيخان ولقوله تعالى وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ [آل عمران] وأما أنه ليس للأحياء شعور بغير إذنه فلقوله تعالى قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وقوله تعالى وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وأما أن للأنبياء والأولياء إغاثة وتصرفا في حياتهم وبعد مماتهم فلقوله تعالى إِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ قال البغوي والرازي قوله مولاه أي وليّه وناصره اهـ وفي الخازن روى ابن مسعود وأبيّ بن كعب صالح المؤمنين أبو بكر وعمر اهـ وفيه أيضا وكذا في الرّازى وقيل إنّ صالح المؤمنين الأنبياء

كلّهم اهـ فقد أثبت تعالى النّصرة له أوّلا ثمّ لجبريل عليه السلام ثمّ لصالح المؤمنين أي لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما على ما روى ابن مسعود أو لجميع الأنبياء على ما نقله الرّازى والخازن وظاهر أنّ المراد بالأنبياء هم المتوفّون كموسى عليه السلام والأحياء كعيسى عليه السلام ثمّ للملائكة عموما ولقوله تعالى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ قال الرازى في معنى الوليّ إنّ اللائق بما قبل هذه الآية وبما بعدها ليس إلاّ النّاصر والمحبّ اهـ فقد صرّحت الآية بأنّ الله تعالى ورسوله والمؤمنين أنصارنا ومحبّونا فقد أثبت الله النّصرة والمحبّة له ثمّ لرسوله ثم لسائر المؤمنين ولا يجوز تقييده بحياته صلى الله عليه وسلم لأنّه يدخل في خطاب وليّكم كلّ مكلّف في حياته وبعد وفاته إلى يوم القيامة فرسول الله صلّى الله عليه وسلّم وليّ كلّ مؤمن ولا أظنّ أحدا من المسلمين يزعم أنّ وليّ الصّحابة رضي الله عنهم هو الله تعالى ورسوله والمؤمنون ووليّ التّابعين ومن بعدهم هو الله والمؤمنون فقط دون رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وكذلك يدخل في قوله تعالى والّذين آمنوا الخ جميع المؤمنين ففي تفسير البحر المحيط للشيخ ابي حيّان وظاهر قوله تعالى والّذين آمنوا عموم من آمن من مضى منهم ومن بقي قاله الحسن اهـ وهو الّذي لا يظهر من الأصول غيره لأنّ الموصول من صيغ العموم فعبارة الجمع مع شرحه وكلّ والّذي والّتى وأيّ وما ومتى وأين وحيثما ونحوها كجمع الّذي والّتى للعموم حقيقة اهـ فبين تعالى بهذه الآية أنّ المؤمنين أولياؤنا وأنصارنا وفسّر الإمام الحسن رضي الله

عنه أولئك المؤمنين بمن مات منهم ومن بقي فظهر جواز الاستنصار بهم الّذي هو الاستغاثة وامّا أنّها قد تندب فكما إذا انفلتت دابّة قال صلّى الله عليه وسلّم إذا انفلتت دابّة أحدكم بأرض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا يا عباد الله احبسوا فإنّ لله في الأرض حاضرا سيحبسه رواه ابن السّنّي كما في الأذكار وغيره وقال الإمام النّوويّ في آداب السّفر من إيضاحه وإذا انفلتت دابّته نادى يا عباد الله احبسوا مرّتين أو ثلاثا اهـ وكتب عليه الشيخ ابن حجر في حاشيته دليله أمره صلى الله عليه وسلم بذلك كما ورد بسند ضعيف وأخرج الطبراني بسند منقطع إذا أضلّ أحدكم شيئا أو أراد عونا وهو بأرض ليس بها أنيس فليقل يا عباد الله أعينونى يا عباد الله أعينونى فإنّ لله عبادا لا يراهم وهو مجرّب كما قاله الرّاوى اهـ وفي شرح المهذّب إذا انفلتت دابّته نادى يا عباد الله احبسوا مرّتين أو ثلاثا فقد جاء فيها آثار أوضحتها في كتاب الأذكار وجرّبت أنا في دابّة انفلتت منّا وكنّا جماعة عجزوا عنها فذكرت أنا هذا فقلت يا عباد الله احبسوا فوقفت بمجرّد ذلك وحكى لى شيخنا أبو محمد بن أبي اليسر رحمه الله أنّه جرّبه فقال في بغلة انفلتت فوقفت في الحال اهـ فإن قيل هذه الأحاديث لا تصلح حجة لإن في بعضها ضعفا وفي بعضها انقطاعا قلنا ممنوع بل تصلح لأنّ العلماء أقرّوها وعملوا بمقتضاها ففي باب القضاء من التّحفة وغيرها بعد كلام نعم ما تواتر ناقلوه وأجمع السلف على قبوله لا يبحث عن عدالة ناقله اهـ فهذه الأحاديث وإن لم يتواتر ناقلوها إلاّ أنّ اجماع العلماء السّكوتي على العمل بمقتضاها حيث

كانوا يستغيثون حين انفلات دوابّهم وغيره من غير نكير إلى زمن ابن التّيميّة مقوّ لها على أنّ هذه الاستغاثة من فضائل الأعمال فيكفى فيها الأحاديث الضّعيفة كما قاله الجلال المحلّى في باب الوضوء من شرح المنهاج ولذلك أورده شيخ المذهب النّوويّ رضي الله عنه في كتبه كشرح المهذّب والإيضاح والأذكار ولا يقال إنّها ليست من الفضائل بل محتاجة إلى اثبات جوازها لأنّا نقول كان جوازها من البديهيّات كجواز الاستغاثة بزيد وعمرو ولوسلّم فقد ثبت جوازها بالآيات والأحاديث الصّحيحة فقد روى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح من رواية أبي صالح السّمّان عن مالك الدّارى وكان خازن عمر رضي الله عنه قال أصاب النّاس قحط في زمن عمر رضي الله عنه فجاء رجل إلى قبر النّبيّ صلى الله عليه وسلّم فقال يا رسول الله استسق لأمّتك فإنهم قد هلكوا فأتى الرجل في المنام فقيل له ائت عمر رضي الله عنه الحديث وقد روى سيف في الفتوح أنّ الّذي رأى المنام المذكور هو بلال بن الحارث المزنيّ أحد الصّحابة رضي الله عنهم اهـ كما في فتح البارى وعن ربيعة بن كعب قال كنت أبيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته بوضوئه وحاجته فقال لى سل فقلت اسألك مرافقتك في الجنّة قال أو غير ذلك فقلت هو ذاك قال فأعني على نفسك بكثرة السّجود رواه مسلم فسؤال ربيعة له صلى الله عليه وسلم المرافقة في الجنّة دليل على أنّ الصّحابة رضي الله عنهم كانوا يطلبون منه أمورا لا يقدر عليها الإنسان عادة وإقراره صلى الله عليه وسلم لذلك السؤال وإجابته الى ما سأل صريح في جواز الاستغاثة به صلى الله عليه

وسلم حتّى في الأمور الأخرويّة وإلاّ لأنكره كما أنكر على بعض الصّحابة بعض أقوالهم ثم إنّ لذلك الحديث شاهدا فعن ابن عبّاس رضي الله عنهما أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنّ لله ملئكة في الارض سوى الحفظة يكتبون ما يسقط من ورق الشّجر فإذا أصاب أحدكم شيئ بأرض فلاة فليناد أعينوني عباد الله رواه البزّار قال الهيثمي ورجاله ثقات اهـ وقال الإمام السبكي في شفاء السّقام اعلم أنّه يجوز ويحسن التّوسّل والاستغاثة والتّشفّع بالنبيّ صلى الله عليه وسلم إلى ربّه سبحانه وجواز ذلك وحسنه من الأمور المعلومة لكلّ ذي دين المعروفة من فعل الانبياء والمرسلين وسير السلف الصالحين والعلماء والعوام من المسلمين اهـ فجعل التّوسّل والاستغاثة أمرا مستحسنا فلا أقلّ من أن يكون مندوبا وتبعه الشّيخ ابن حجر في حاشية الإيضاح فقال ولا فرق بين التّوسّل والاستغاثة والتّشفّع والتّوجّه به صلى الله عليه وسلم أو بغيره من الأنبياء وكذا الأولياء كما قاله السبكي اهـ وقال القسطلاّنيّ في المواهب اللّدنّيّة ينبغى للزّائر أن يكثر من الدّعاء والتّضرّع والاستغاثة والتّشفّع والتّوسّل به صلى الله عليه وسلم فجدير بمن استشفع به أن يشفعه الله فيه اهـ وفي شواهد الحقّ للعلاّمة النّبهاني نحوه فتعبيرهم بينبغي ويحسن مشعر بطلبه وندبه وفي فتاوى الإمام الرّملي أنّه سئل عمّا يقع من العامّة من قولهم عند الشدائد يا شيخ فلان يا رسول الله ونحو ذلك من الاستغاثة بالأنبياء والمرسلين والأولياء والعلماء والصّالحين فهل ذلك جائز أم لا وهل للرسل والأنبياء والأولياء والصالحين والمشايخ إغاثة بعد موتهم وما ذا

يرجّح ذلك فاجاب رحمه الله بأنّ الاستغاثة بالأنبياء والمرسلين والأولياء والعلماء والصّالحين جائزة وللرّسل والأنبياء والأولياء والصالحين إغاثة بعد موتهم لأنّ معجزة الأنبياء وكرامات الأولياء لا تنقطع بموتهم أمّا الأنبياء فلأنّهم أحياء في قبورهم يصلّون ويحجّون كما وردت به الأخبار وتكون الإغاثة منهم معجزة لهم والشهداء أيضا أحياء شوهدوا نهارا جهارا يقاتلون الكفّار وأمّا الاولياء فهي كرامة لهم فإنّ أهل الحقّ على أنّه يقع من الأولياء بقصد وبغير قصد أمور خارقة للعادة يجريها الله تعالى بسببهم والدّليل على جوازها أنّها أمور ممكنة لايلزم من جواز وقوعها محال وكلّ ما هذا شأنه فهو جائز الوقوع وعلى الوقوع قصّة مريم ورزقها الآتي من عند الله على ما نطق به التنزيل وقصّة أبي بكر وأضيافه كما في الصّحيح وجريان النيل بكتاب عمر ورؤيته وهو على المنبر بالمدينة جيشه بنهاوند حتّى قال لأمير الجيش يا ساريةُ الجبلَ محذّرا له من وراء الجبل لكمن العدوّ هناك وسماع سارية كلامه وبينهما مسافة شهرين وشرب خالد السّمّ من غير تضرّر به وقد جرت خوارق على أيدي الصّحابة والتّابعين ومن بعدهم لا يمكن إنكارها لتواتر مجموعها وبالجملة ما جاز أن يكون معجزة لنبيّ جاز أن يكون كرامة لوليّ لا فارق بينهما إلاّ التّحدّى اهـ هذا وقد فصّلنا مسئلة الاستغاثة وما لها وما عليها في كتابنا المؤلّف في أحكام الاستغاثة وبيان معنى التّوحيد والشرك والعبادة والطّاعة والألوهيّة والرّبوبيّة وتقسيم الاستعانة الى مباحة ومندوبة المسمّى ببيان الحقّ في جواز طلب المعونة من الخلق (عَزْمًا) حال من ضمير

يناد أي عازما على ندائه العدد (بِهِمَّتِهِ) وهو العزم القويّ متعلّق بعزما (صَرْمًا) أي قطعا وتركا (لِغَفْوَتِهِ) أي نعاسه ونوم غفلته (اَجَبْتُهُ مُسْرِعًا مِنْ أَجْلِ دَعْوَتِهِ فَلْيَدْعُ) ضميره عائد إلى من والفاء للفصيحة أي إن أراد أحد أن ينادينى كما مرّ فليدع يا عبد الخ ويحتمل أنّه من كلام النّاظم أي إذا كان الأمر كذلك فليدع من أراد هكذا وعلى كلّ هو لبيان كيفيّة النّداء قال بعضهم من ناداه ذلك العدد في موضع طاهر خال حاضر القلب تاركا للنّعاس والغفلة بل لكلّ ما ينافي الأدب طاهرا عن النّجاسة والحدثين مستقبلا متطيّبا بلفظ يا غوث يا محيى الدّين عبد القادر الجيلاني يجيبه الشّيخ إن شاء الله اهـ وسألت بعض المشائخ عمّا جرت به العادة في بلادنا من نذر بعضهم عند البليّة قراءة هذه القصيدة مع ندائه ألف مرّة فيقرؤنها بعد كشفها فأيّ فائدة في ندائه الآن بعد انكشاف البليّة فأجاب بأنه يحتمل أن يكون الغرض منه طلب المعونة في عدم عودها أو عود نحوها على أنّ هذه العادة قد أقرّها مشايخنا رحمهم الله اهـ (يَا عَبْدَ الْقَادِرْ مُحْيِيَ الدِّينِ)

**﴿بَعْدَ الصَّلَاةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مِنْ رَكْعَةْ * مَعَ الْفَوَاتِحِ وَالْإِخْلَاصِ بِالْخَضْعَةْ﴾**

**﴿يَا غَوْثُ الْأَعْظَمُ عَبْدَ الْقَادِرِ السُّرْعَةْ * يَا سَيِّدِي احْضُرْنِي يَا مُحِيَ الدِّينِ﴾**

(بعد الصلاة اثنتي عشرة من ركعة) وبعد متعلق بقوله فليدع وهذه الصّلاة هي صلاة الحاجة خلافا لمن وهم فزعم أنّها صلاة الاستخارة ويردّه أنّ الاستخارة هي الصّلاة لطلب الخير فيما يريد أن يفعله فإن كان خيرا البتّة فطلب الخير فى تعيين وقته وهو لايأتى هنا بل الذى هنا طلب قضاء

حاجته على انّ صلاة الاستخارة انّما هي ركعتان فإن لم ينشرح صدره صلّى
ركعتين أخريين وهكذا فلا تطلب زيادة عليهما وأمّا صلاة الحاجة فهي وإن
كانت أيضا ركعتين كما في شرح المهذّب وغيره إلاّ أنّها وردت بكيفيّة
مختلفة فذكرها الإمام الغزاليّ في بيان صلاة ليلة الاثنين من الإحياء أربع
ركعات وفي بيان ما يتعلّق بأسباب عارضة ثنتي عشرة ركعة ونصّ عبارته في
الثّاني فمن ضاق عليه الأمر ومسّته حاجة في صلاح دينه أو دنياه إلى أمر
تعذّر عليه فليصلّ هذه الصّلاة فقد روى عن وهيب بن الورد أنّه قال إنّ من
الدّعاء الّذي لا يردّ أن يصلّي العبد ثنتي عشرة ركعة يقرأ في كلّ ركعة بأمّ
الكتاب وآية الكرسيّ وقل هو الله أحد فإذا فرغ خرّ ساجدا ثمّ قال سبحان
الّذي لبس العزّ وقال به سبحان الّذي تعطّف بالمجد وتكرّم به سبحان الّذي
أحصى كلّ شيئ بعلمه سبحان الّذي لا ينبغي التّسبيح إلاّ له سبحان ذي
المنّ والفضل سبحان ذي العزّ والكرم سبحان ذي الطّول أسألك بمعاقد العزّ
من عرشك ومنتهى الرّحمة من كتابك وباسمك الأعظم وجدّك الأعلى وكلماتك
التّامّات العامّات الّتي لا يتجاوزهنّ برّ ولا فاجر أن تصلّي على محمّد وعلى
آل محمّد ثمّ يسأل حاجته الّتى لا معصية فيها فيجاب إن شاء الله عزّ وجلّ
قال وهيب بلغنا أنّه كان يقال لا تعلّموها لسفهائكم فيتعاونون بها على
معصية الله عزّ وجلّ اهـ ولكن في هذا السّجود مالا يخفى فقد صرّح كثيرون
من أئمّتنا بحرمة سجود مستقلّ ففي فتح الجواد بشرح الإرشاد ما نصّه
يحرم التّقرّب إلى الله تعالى بسجدة من غير سبب ولو بعد الصّلاة اهـ وفي فتح

المعين نحوه وفي مبحث سجود التّلاوة والشّكر من البغية ما نصّه مذهبنا أنّ السّجود في غير الصّلاة مندوب لقراءة آية السّجدة للتّالي والسّامع ولمن حدثت له نعمة ظاهرة او اندفعت عنه نقمة ظاهرة شكرا لله تعالى ولا يجوز السّجود لغير ذلك سواء كان لله فيحرم أو لغيره فيكفر هذا إن سجد بقصد العبادة فلو وضع رأسه على الأرض تذلّلا أو استكانة بلا نيّة لم يحرم إذ لايسمّى سجودا اهـ وفي مبحث صلاة النّفل منها أنّه لا تجوز صلاة الحاجة بالرّواية الّتى في آخرها أنّه يسجد بعد التّشهّد وقبل السّلام بل إن سجد بطلت صلاته لأنّ حديثها ضعيف جدّا ولا عبرة بالتّجربة نعم لو سلّم من الصّلاة فأتى بالقراءة والتّهليل ثمّ تلا آية سجدة ولم يقصد إيقاعها في الوقت المكروه وسجد فلا بأس ولا يقال إنّه مأمور به اهـ وقال بعض المحقّقين فإذا تلا آية ينبغي أن تكون مناسبة للحاجة الّتي يطلبها اهـ فلعلّ المراد فيما روى عن وهيب السّجود بعد تلاوة آية السّجدة أو المراد السّجود اللّغويّ والله أعلم ثمّ رأيت ابن حجر الهيتميّ صرّح في المسئلة الخامسة من الباب الخامس من حاشية الإيضاح بأنّه اختار جمع من جهة الدّليل لا من جهة المذهب وصرّح به بعض المتأخّرين آخر باب سجود التّلاوة أنّه يشرع التّقرّب إلى الله تعالى بالسّجود من غير سبب اهـ (مَعَ الْفَوَاتِحِ) جمع الفاتحة باعتبار تعدّد الأفراد مراعاة للوزن (وَالْإِخْلَاصِ) تقدّم أنّ الاخلاص تقرأ إحدى عشرة مرّة في كلّ ركعة ولكنّه في كيفيّة أدائها ركعتين وقال بعضهم يقرأ في كلّ أولى الرّكعتين قل يا ايّها الكافرون وفي ثانيتهما قل هو الله أحد وهما المراد

بالإخلاص هنا اهـ (بِالْخَضْعَة) أي مع الخضوع والتّذلّل والتّواضع (يَا غَوْثُ الْاَعْظَمُ عَبْدَ الْقَادِرِ السُّرْعَة) مصدر لمحذوف أي أسرع في الإجابة السّرعة (يَا سَيِّدِي احْضُرْنِي يَا مُحْيِيَ الدِّين) تقدّم أنّ حضور الأموات ورؤيتهم والاستمداد منهم أمر ممكن عقلا وواقع نقلا وجائز طلبه عملا فلا تغفل

﴿وَقُلْتَ إِنَّ يَدِى هٰذِي لَدَائِمَةٌ * لِمَنْ يُرِيدُ طَرِيقِى وَهْيَ قَائِمَةٌ﴾

﴿فَازَتْ بِهَا أَنْفُسٌ لِلرُّشْدِ رَائِمَةٌ * أَنَا الْمُنَادٰى بِحَقٍّ مُحْيِيَ الدِّينِ﴾

(وقلت) عطف علي وقلت من لا له شيخ الخ (إنّ يدى هذى لدائمة) لعلّ المراد بها البيعة والعهد قال تعالى إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللّٰهَ يَدُ اللّٰهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلٰى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفٰى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللّٰهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا وجه التّعبير بها أنّ من عادتهم عند البيعة وضع يد المعاهد على يد المعاهد كما يشاهد ذلك في عقد النّكاح وغيره فالمعنى أنّ عهدي وبيعتي دائم لا ينقطع بالموت أو غيره فمن بايعني ودخل في طريقتى القادريّة وقام بحقّها فهو من مريدي في حياته وبعد مماته أو في حياتى وبعد مماتي أو المعنى انّ معاهدتي وبيعتي دائمة لا تنقطع بمماتي بل تجرى دائما بواسطة خلفائي او بلا واسطة كشفا وكرامة على حسب استعداد المريدين (لِمَنْ يُرِيدُ طَرِيقِي) يعني الطّريقة القادريّة رضي الله عن سالكيها وجعلنا منهم (وَهْيَ قَائِمَةٌ) أي معتدلة غير معوجّة يقال قام الأمر أي اعتدل وقوّم الأمر أي أزال اعوجاجه (فَازَتْ بهَا) أي ظفرت بتلك الطّريقة (أَنْفُسٌ لِلرُّشْدِ) أي الهداية والرّشد ضدّ الغيّ والاستقامة على طريق

الحقّ والجارّ متعلّقة برائمة (رَائِمَةٌ) صفة لانفس والرّوم الإرادة أي فازت بدخول طريقتي أنفس مريدة للرشد (أَنَا الْمُنَادَى بِحَقٍّ مُحْيِي الدِّينِ) مفعول ثان لمنادى لتضمينه معنى المسمّى

**﴿وَإِنَّ جَدِّي رَسُولَ اللهِ كَانَ يَقُولُ * أَنْتَ الْخَلِيفَةُ لِي فِي خَيْرِ كُلِّ مَقُولٍ﴾**

**﴿فَكُنْ لِأُمَّتِي الْمَدَدَ ارْتَضَاكَ عُقُولٌ * فَأَنْتَ قَيِّمُ شَرْعِي مُحْيِيَ الدِّينِ﴾**

(وإنّ جدّي رسول الله كان يقول) عطف على إنّ يدى الخ (أَنْتَ الْخَلِيفَةُ لِي فِي خَيْرِ كُلِّ مَقُولٍ) أي لأنّ أهمّ الأغراض من بعثة الرّسل أربعة تلاوة القرآن للمرسل اليهم تلقّيا من جبريل وتزكيتهم عن الكفر والنّفاق وسائر معاصي القلب وتعليمهم الكتاب وتأويله وتعليمهم سائر العلوم الدّينيّة كما يشير إليه قوله تعالى هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ وظاهر أنّ أوّلها قد انقطع بوفاته صلّى الله عليه وسلّم وبقي ثلاثة منها فتبقى إلى قرب السّاعة إن شاء الله فيقوم بثانيها وخلافته مشايخ التّربية والتّزكية على قدر تفاوتهم وبأخيريها وخلافتهما مشايخ علم الظّاهر من المفسّرين والمحدّثين والفقهاء والمتكلّمين ولما كان شيخنا القطب الغوث الأعظم ممن جمع بين علمي الظّاهر والباطن كالأئمّة الأربعة ونحوهم على تفاوت قدرهم رضي الله عنهم جعل خليفة في كلّها (فَكُنْ لِأُمَّتِي الْمَدَدَ) هو لغة العون والغوث والمراد المعين المغيث (ارْتَضَاكَ عُقُولٌ) أي عقولهم جملة حالية من المدد (فَأَنْتَ قَيِّمُ شَرْعِي) أي القائم به ومتولّي أموره ومحيى ما اندرس من

سننه ودامغ ما يتداخل فيه من البدع والضّلال ويدلّ على أنّه كان كذلك ما تقدّم تحت قول النّاظم "رأيت دين الهدى الخ" (مُحْيِيَ الدِّين)

**﴿يَا سَيِّدِي سَنَدِى غَوْثِى وَيَا مَدَدِى * كُنْ لِي ظَهِيرًا عَلَى ٱلأَعْدَاءِ بِالْمَدَدِ﴾**

**﴿مُجِيرَ عِرْضِي وَخُذْ بِيَدِى مَدَى مُدَدِى* خَلِيفَةَ اللّٰهِ فِينَا مُحْيِيَ الدِّينِ﴾**

(يَا سَيِّدِي) استغاثة بالشيخ رضي الله عنه قال بعضهم يكرّر هذا البيت ثلاثا أو خمسا أو سبعا (سَنَدِى) عطف بيان لسيّدى أو بدل منه أو منادى بحذف حرف النّداء والسّند لغة المستند الذى يستند إليه ويعتمد عليه أي يا سندي وكذا يقال في (غوثي) أي مغيثي (ويا مددي) تقدّم أنّ معناه العون والغوث أي ويا معيني (كُنْ لِى ظَهِيرًا) هو في الأصل قويّ الظّهر والمراد المعين والنّصير (عَلَى ٱلاَعْدَاءِ) أي على جميعهم وأعداء الإنسان أربعة النّفس والشّيطان والدّنيا والخلق إذ العدوّ من يكون سببا في الخسران ولذا قال بعضهم :

أَرَى كُلَّ مَنْ أَلْهَاكَ عَنْ كَسْبِ طَاعَةٍ * عَدُوًّا وَإِنْ كَانَ الصَّدِيقَ الْمُصَافِيَا

لِمَا أَنَّ انْفَاسَ الْحَيَاةِ جَوَاهِرٌ * نِفَاسٌ وَقَدْ أَضْحَى لَهَا عَنْكَ نَافِيًا

(بِالْمَدَدِ) أي بالإعانة والإغاثة متعلّق بظهيرا (مُجِيرَ عِرْضِي) عطف على ظهيرا بحذف العاطف أو عطف بيان له أو بدل منه أو منادى بحذف حرف النّداء والمجير اسم فاعل من أجاره من العذاب إذا أنقذه والعرض بالكسر ما يفتخر به من حسب أو شرف (وَخُذْ بيَدِي) أي أنقذني (مَدَى مُدَدِي) والمدى بالفتح الغاية والمنتهى والمدد بالضّمّ جمع مدّة وهي البرهة من الزّمان يقع

على الكثير والقليل أي أنقذني من المهالك إلى غاية زماني ومنتهى مدّة حياتي (خَلِيفَةَ اللَّهِ فِينَا مُحْيِيَ الدِّين)

﴿وَعُدَّنِي مِنْ مُرِيدِي نَهْجِكَ الْأَقْوَمِ * وَمِنْ عُبَيدِكَ عَبْدًا طَائِعًا أَدْوَمَ﴾

﴿وَمِنْ جُنُودِكَ مِقْدَامًا إِلَيْهِ يُؤَمُّ * نِعْمَ الْأَمِيرُ أَمِيرًا مُحْيِيَ الدِّينِ﴾

(وعدّني) احسبني واعتبرني (مِنْ مُرِيدِي نَهْجِكَ) جمع مريد وحذف نون الجمع لإضافته لما بعده وتقدّم أنّ معنى النّهج الطّريق الواضح والمراد به الطّريقة القادريّة (الْأَقْوَمِ) نعت لنهجك (وَمِنْ عُبَيدِكَ) هذه الاضافة ممّا اعترضه بعض النّاس مدّعيا بأنّ النّاس عباد الله وتشبّث بما ذكره الفقهاء من حرمة التّسمية بعبد النّبيّ ولم يدر أنّ بين التّسمية والإضافة فرقا ولذلك حرّم التّكنّي بأبي القاسم بخلاف إضافة أب إلى قاسم وذلك لأنّ للعبوديّة معنيين أحدهما العبوديّة الحقيقيّة بحيث لا يملك العبد شيئا ولا يستقلّ بشيئ الاّ بإذن سيّده فعلى هذا المعنى جميع النّاس بل والجنّ والملك كلّهم عباد الله لا يشاركه فيهم أحد وإليه الإشارة بقوله تعالى إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ اِلاَّ آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا وثانيهما العبوديّة الظّاهريّة بمعنى استحقاق التّصرّف فيه بالبيع وغيره وعليه في النّاس ملاّك ومماليك فيجوز اضافته إلى غير الله وإليه الإشارة بقوله تعالى ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِنْ اَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِيمَا رَزَقْنَاكُمْ وقوله تعالى وَاَنْكِحُو الْاَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَاِمَائِكُمْ فأضاف العباد إلى ضمير المخاطبين هذا . وأمّا الاستدلال بنحو قوله تعالى قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ اَسْرَفُوا عَلَى اَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ

اللّهِ الآية وقوله تعالى قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ الآية بأن يقال أمره تعالى نبيّه بإضافة العباد إلى نفسه حيث أمر أن يقول يا عبادى دليل على جواز ذلك ففيه كما قال بعضهم وقفة ظاهرة لأنّه مخالف لظاهر قوله تعالى مَا كَانَ لِبَشَرٍ اَنْ يُؤْتِيَه اللهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ فالوجه حمل نحو هذه الآيات على الالتفات بأن يراد بضمير المتكلّم الله تعالى التفاتا من الغيبة إلى التّكلّم ومقتضى الظّاهر أن يقال قل يا عباد الله الّذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله والله أعلم على أنّه صلّى الله عليه وسلّم نهى أن يخاطب المملوك بلفظ العبد فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم لا يقولنّ أحدكم عبدي وأمتي كلّكم عبيد الله وكلّ نساءكم إماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي ولا يقل العبد ربّي ولكن ليقل سيّدي رواه مسلم ثمّ الكلام ههنا على الاستعارة أي ومن خدّامك ومريديك مريدا مطيعا (عَبْدًا طَائِعًا) أي منقادا مطيعا (أَدْوَمَ) أفعل تفضيل من الدّوام أي دائما في كلّ وقت (وَمِنْ جُنُودِكَ مِقْدَامًا) كثير الاقدام والاجتراء صيغة مبالغة من قدم على قرنه يقدم كنصر ينصر إذا اجترأ عليه أي شجاعا مجترئا على الاعداء (إِلَيْهِ) متعلّق بيؤم (يَؤُمُّ) صفة لمقدام كاشفة أي يقصد ويلتجأ إليه لشجاعته (نِعْمَ الْأَمِيرُ أَمِيرًا) فيه جمع بين فاعل نعم وتمييزه وفيه خلاف شائع فمنعه الإمام سيبويه وغيره وأجازه المبرّد وغيره وقال في الخلاصة :

وَجَمْعُ تَمْيِيزٍ وَفَاعِلٍ ظَهَرَ * فِيهِ خِلاَفٌ عَنْهُمُ قَدِ اشْتَهَرَ

وكتب عليه الاشموني فأجازه المبرّد وابن السّراج والفارسي والنّاظم وولده وهو الصّحيح لوروده نظما ونثرا (مُحْيِيَ الدِّينِ) منادى بحذف حرف النّداء والمخصوص محذوف أي هو محيي الدّين

**﴿بَصِّرْ فُؤَادِى صِرَاطًا أَنْتَ سَالِكُهُ * فَاللَّهُ أَعْطَاكَهُ فَأَنْتَ مَالِكُهُ﴾**

**﴿وَنَجِّهِ مِنْ لَظَى فِيهَا مَهَالِكُهُ * سُلْطَانَ كُلِّ وَلِيٍّ مُحْيِيَ الدِّينِ﴾**

(بَصِّرْ فُؤَادِى) أي عرّفه يقال بصّره الامر أي عرّفه إيّاه والفؤاد القلب (صِرَاطًا) أي طريقا مفعول ثان لبصّر (أَنْتَ سَالِكُهُ) أي داخله والجملة صفة صراطا (فاللّهُ أَعْطَاكَهُ) أي وفّقك لسلوكه ودعوة النّاس إليه (فَأَنْتَ مَالِكُهُ) أي متولّيه ومتصرّف فيه (وَنَجِّهِ) أي انقذ قلبي وفي نسخة ونجّنى (مِنْ لَظَى) أي إصرار عمل يستحقّ دخول لظى وهي اسم لجهنّم أعاذنا الله منها لأنّها تتلظّي وتتلهّب على أهلها (فِيهَا مَهَالِكُهُ) جمع مهلكة بتثليث اللاّم موضع الهلاك (سُلْطَانَ كُلِّ وَلِيٍّ) منادى بحذف حرف النّداء وتسميته بذلك مأخوذ من قوله رضي الله عنه :

أَنَا سُلْطَانُ كُلِّ قُطْبٍ وَشَيْخٍ * أَنَا بَازٌ لِسَائِرِ الأَتْقِيَاءِ،

والباز لغة طير من الجوارح يصاد به والمراد الغالب المجترئ عليهم عند الحاجة (مُحْيِيَ الدِّينِ) عطف بيان أو بدل

﴿صَلَّى ٱلإِلٰهُ مَدٰى مَا ٱلْغَوْثُ ٱلأَعْظَمُ قٰامَ * عَلٰى مُحَمَّدٍ ٱلْعٰالِى لِخَيْرِ مَقٰامِ﴾
﴿وَآلِهِ وَٱلَّذِي دِينَ ٱلرَّشٰادِ أَقٰامَ * فَسَلْهُ يَشْفَعُ لِى يٰا مُحْيِيَ ٱلدِّينِ﴾

(صلّى الإله) فيه إفراد الصلاة عن السّلام وهو مكروه على المعتمد كعكسه ولعلّ النّاظم ممّن اختار عدم كراهته (مَدَى مَا الْغَوْثُ) والمدى كما مرّ الغاية والمنتهى وما موصول حرفيّ والغوث مبتدأ (الْأَعْظَمُ) صفته (قَامَ) من قام على الأمر أي دام وثبت وهو مع فاعله المستتر خبر المبتدأ والجملة صلة ما الحرفيّة فإنّها توصل بالجملة الاسميّة قليلا قال ابن عقيل نحو عجبت ممّا زيد قائم والمعنى صلّى الإله إلى غاية مدّة ثبوت الغوث الأعظم أي ثبوت ذكره ومدحه وهو فيما ترجاه النّاظم إلى يوم القيمة ففي تعليق الصّلاة على ثبوت ذكره دعاء ضمنيّ بدوام ذكره ومدحه إلى مدّة صلاته تعالى عليه صلّى الله عليه وسلّم فتأمّل (عَلَى مُحَمَّدٍ الْعَالِي) أي المرتفع والصّاعد إلى السّماء إشارة إلى المعراج الجسمانيّ (لِخَيْرِ مَقَامٍ) وهو مقام قاب قوسين أو أدنى (وَآلِهِ) عطف على محمد وهم المؤمنون من بني هاشم والمطّلب ولكن الأولى هنا حمله على كلّ مؤمن فيشمل الصّحابة وغيرهم فيكون قوله الآتي والتّابعين لهم تخصيصا بعد تعميم (وَالَّذِي) عطف على محمد أيضا (دِينَ الرَّشَادِ) وهو دين الاسلام مفعول مقدّم لاقام (اَقَامَ) صلة الّذي أي وعلى الّذي أقام دين الإسلام وهو الغوث الأعظم كما سبق عنه صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال أنت

قيّم شرعي ويحتمل أن يراد به كلّ من أقامه وقام بأمره وهو الأفيد فيشمل الصّحابة وغيرهم أيضا (فَسَلْهُ) أمر من سال يسال مخفّف سأل يسأل أي يا شيخنا اسأله صلّى الله عليه وسلّم واطلب منه (يَشْفَعُ لِي) بالرّفع مفعول ثان لسله على تقدير أن والأصل أن يشفع لي فلمّا حذف أن ارتفع لأنّ إبقاء النّصب بعد حذف أن شاذّ قال في الخلاصة:

وَشَذَّ حَذْفُ أَنْ وَنَصْبٌ في سِوَى * مَا مَرَّ فَاقْبَلْ مِنْهُ مَا عَدْلٌ رَوَى

وذهب قوم إلى أنّ الحذف في سوى المواضع المعلومة شاذّ مطلقا سواء أبقي أم لا وليس بجواب لسله وإلاّ لجزم (يَا مُحْيِيَ الدِّين)

**﴿وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ مُؤَسِّسِي الدِّينِ * مُفْنِينَ أَجْسَادَهُمْ لِلّٰهِ لِلدِّينِ﴾**

**﴿مُسْتَبْشِرِينَ بِفَضْلِ اللّٰهِ فِي الدِّينِ * فَمِنْهُمَ انْتَ انْصُرَنْي مُحْيِيَ الدِّينِ﴾**

(والتّابعين لهم) أي لمحمد صلى الله عليه وسلم وآله الشّاملين للصّحابة ويحتمل أنّ الضّمير لمحمّد صلّى الله عليه وسلم وآله بالمعنى الأخصّ فيدخل الصّحابة رضي الله عنهم في التّابعين فتأمّل (مؤسّسي الدّين) صفة للتّابعين وحذف نون الجمع للاضافة أي مبيّني حدوده ومظهري قواعده ومستنبطي أحكامه (مفنين أجسادهم) حال من التّابعين أي مفدين بها دين الاسلام (لله للدّين) بدل اشتمال من لله بتقدير الضّمير أي لدينه على حدّ قتل أصحاب الأخدود النّار (مُسْتَبْشِرِينَ) حال ثانية أي مسرورين (بِفَضْلِ اللّهِ) أي إنعامه وإحسانه الّذى ليس في مقابلة عمل (فِي الدِّينِ) أي بسبب الدّين (فمنهم) أي من أولئك التّابعين المؤسّسي الدّين المفني الأجساد

لله استبشارا (انْتَ) يا غوث الأعظم وهو بنقل فتحة الهمزة للميم الساكنة في منهم ثمّ حذف الهمزة للوزن (انْصُرَنِّي مُحْيِيَ الدِّين) صيغة أمر مؤكّد بالنّون الخفيفة والنّون الثّانية للوقاية وقانا الله من جميع الاشرار ونصرنا على الأعداء ببركة الغوث الأعظم وسائر الأقطاب والأغواث والأوتاد والأبدال والنّجباء والأولياء والعلماء والصّالحين رضي الله عنهم وجمعنا وأصولنا وفروعنا وأحبابنا معهم في دار الأمان

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمْ) تقدّم أنّ هذا الدّعاء ليس لصاحب القصيدة بل لصاحب المقدّمة وقد بدأه بالبسملة وترك الحمدلة وقد يقال إنّه اكتفى بوصفه بالرّحمن والرّحيم عن حمد آخر مستقلّ (وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ اَللَّهُمَّ اِنَّا نَعُوذُ بِكَ) وفي سعادة الدّارين للشّيخ الإمام يوسف النّبهانيّ أنّ رجلا من الصّالحين رأى النّبيّ صلّى الله عليه وسلم في المنام فشكا اليه كثرة الطاعون إذذاك فأمره أن يدعو بهذا الدّعاء اللّهمّ إنّا نعوذ بك من الطّعن والطّاعون إلى قوله يا أرحم الرّاحمين

(مِنَ الطَّعْنِ) الطّعن مصدر طعن يطعن كفتح يفتح ونصر ينصر يقال طعنه بالرّمح ضربه ووخزه به (وَالطَّاعُونِ) وهو الوباء المعروف أو الموت من الوباء (وَعَظِيمِ الْبَلاَءِ) البلاء الاختبار يكون بالخير والشّرّ (فِي النَّفْسِ وَالْمَالِ وَالأَهْلِ وَالْوَلَدِ اَللهُ أَكْبَرُ اَللهُ أَكْبَرُ اَللهُ أَكْبَرُ مِمَّا نَخَافُ وَنُحَاذِرُ) أي نحترز منه (اَللهُ أَكْبَرُ اَللهُ أَكْبَرُ اَللهُ أَكْبَرُ عَدَدَ ذُنُوبِنَا حَتَّى تُغْفَرَ اَللهُ أَكْبَرُ اَللهُ أَكْبَرُ اَللهُ أَكْبَرُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ

وَسَلِّمْ) هذه الصّلاة غير موجودة في سعادة الدّارين (اَللّٰهُمَّ كَمَا شَفَّعْتَ نَبِيَّنَا) الذي في سعادة الدارين نبيك فينا أي جعلته شفيعا فينا أو قبلت شفاعته فينا (فَاَمْهِلْنَا) يقال أمهلت الرّجل وأمهلت به إذا رفقت به (وَاعْمِرْ بِنَا مَنَازِلَنَا) كذا في عامّة النّسخ فهو من العمارة يقال عمر المنزل يعمره من باب نصر إذا سكنه أي أسكنّا منازلنا وطوّل أعمارنا ولكن الّذي في السّعادة وعمّرت بنا منازلنا فلا تهلكنا فهو من التّعمير يقال عمّر المنزل تعميرا إذا جعله ذا أهل فهو عطف على شفّعت أي وكما عمّرت بنا منازلنا وجعلتها ذات أهل بإسكاننا فيها فلا تهلكنا بل أبقنا وطوّل أعمارنا وهو الأليق فليتأمّل (وَلاَ تُهْلِكْنَا بِذُنُوبِنَا يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينْ)

(اَللّٰهُمَّ سَكِّنْ عَنَّا بِجُودِكَ وَلُطْفِكَ وَفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ صَدَمَةَ) الصّدمة هي النّازلة الّتى تفجأ الإنسان فتزعجه يقال صدمه أمر شديد أي أصابه (هَيْبَةِ قَهْرَمَانِ اْلجَبَرُوتِ) والهيبة مصدر هابه بمعنى خافه واتقاه وحذره والقهرمان أمين الملك ووكيله الخاصّ القائم بتدبير دخله وخرجه والجبروت مبالغة بمعنى القدرة والسلطنة والعظمة فكأنّ المعنى سكّن عنّا بهذه الأوصاف مصادمة الهيبة ومقارعة المخافة الآتية من وكيل السّلطنة القاهرة أعني ورود المصائب الآتية منه سبحانه وتعالى بمقتضى وصفه العدل

(بِاللَّطِيفَةِ النَّازِلَةِ اْلوَارِدَةِ مِنْ فَيضَانِ اْلمَلَكُوتِ) اللّطيفة النّكتة إذا كان يحدث لها في الأنفس شيئ من الانبساط والفيضان هو السيلان والملكوت هو عالم الغيب المختصّ بالأرواح والنّفوس والعزّ والسّلطان والمعنى اللّهمّ سكّن

عنّا تلك المصادمة بواسطة الأمور الّتى يحدث بها انبساط في النّفس الّتى هي نازلة ترد وتفيض من عالم الغيب أو من إفاضة مقتضى العزّ والله اعلم (حَتّٰى نَتَشَبَّثَ)أي نتعلق (بِأَذْيٰالِ لُطْفِكَ) الأذيال جمع ذيل وهو آخر الشيئ وذيل الثوب ما جرّ منه إذا أسبل أي نتعلّق بشيئ من لطفك (وَنَعْتَصِمَ )يقال اعتصم بالله من الشّر أي امتنع بلطفه والتجأ اليه منه (مِنْ إِنْزٰالِ قَهْرِكَ يٰاذَا ٱلْقُوَّةِ ٱلْكٰامِلَةِ وَٱلْقُدْرَةِ الشّٰامِلَةِ وَالرَّحْمَةِ ٱلْوٰاسِعَةِ بِرَحْمَتِكَ) أي أسألك ماذكر متوسّلا برحمتك (وَبِمٰا) أي وباللطف الّذي (حَفِظْتَ بِهِ عِبٰادَكَ الصّٰالِحِينَ يٰا ذَا ٱلْجَلاٰلِ وَٱلْإِكْرٰامِ نَسْأَلُكَ أَنْ تَصْرِفَ عَنَّا الطّٰاعُونَ وَٱلْبَلاٰءَ يٰا اَللّٰهُ يٰا اَللّٰهُ يٰا اَللّٰهُ اِحْتَجَبْنٰا) اى استترنا (بِنُورِ ذٰاتِ اللّٰهِ ٱلْقَدِيمِ وَبِنُورِ وَجْهِهِ ٱلْكَرِيمِ وَبِنُورِعَرْشِهِ ٱلْمَجِيدِ وَبِنُورِ ٱلْأَنْبِيٰاءِ وَٱلْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ الصَّلاٰةُ وَالسَّلاٰمُ مِنْ شَرِّ عَدُوِّنٰا وَشَرِّ عَدُوِّ اللّٰهِ وَمِنْ شَرِّ ٱلْوَبٰاءِ وَالطّٰاعُونِ وَبِمِائَةِ أَلْفِ أَلْفِ لاٰ حَوْلَ وَلاٰقُوَّةَ اِلاّٰ بِاللّٰهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْعَظِيمِ خَتَمْنٰا عَلىٰ أَنفُسِنٰا وَدِينِنٰا وَأَهْلِينٰا وَأَمْوٰالِنٰا وَأَوْلاٰدِنٰا بِخٰاتَمِ ٱلْأَسْمٰاءِ ٱلعِظٰامِ) يقال ختم على الطعام وغيره غطّي فوهة وعائه بطين او شمع أو نحوها حتّى لا يدخله شيئ ولا يخرج منه شيئ أي طبعنا عليها بطابع الأسماء العظام فلا يخلص إليها شيئ يفسدها (وَبِخٰاتَمِ لاٰ إِلٰهَ إِلاّٰ اللّٰهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ حَقًّا اَللّٰهُمَّ يٰا وَلِيَّ ٱلْأَوْلِيٰاءِ وَيٰا كٰاشِفَ الضُّرِّ وَٱلْبَلاٰءِ وَيٰا سَمِيعَ الدُّعٰاءِ وَيٰا لَطِيفًا) بالنصب لكونه منادى شبيها بالمضاف (لِمٰا يَشٰاءُ) باللاّم في النسخ الّتى رأينا وهو متعلّق بلطيفا فلعلّ اللاّم بمعنى الباء (اصْرِفْ عَنّٰا ٱلْقَحْطَ) وهو احتباس المطر ويبس الأرض وقلّة الخير (وَالزَّلْزَلَةَ) وهي ارتجاف الأرض

واهتزازها (وَالْغَلاَءَ) وهو ارتفاع السّعر (وَالنِّقْمَةَ) من الانتقام وهو المكافأة بالعقوبة (وَالمِحْنَةَ) هي ما يمتحن به الإنسان من البليّة (وَالْعَنَاءَ) مصدر من عناه الأمر إذا أهمّه وشقّ عليه (وَالْبَشَا) كذا في جميع النسخ الّتى رأينا ولم أقف على معنى مناسب له هنا ثمّ أطلعني بعض الأحبّة أصلح الله لنا وله الحال على ما في حياة الحيوان في بيان العقاب منها قصّة جذيمة مع الزّباء وأنّ رجلا من بوّابها النّبطيّين قال بالنّبطيّة بشا بشا أي الشرّ الشرّ (وَالشِّدَّةَ وَالْبَلِيَّةَ وَالطَّاعُونَ وَالْوَبَاءَ بِحُرْمَةِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَصْفِيَاءِ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى وَحَسَنِ الرِّضَا وَحُسَيْنِ الشَّهِيدِ بِكَرْبَلاَ وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ احْفَظْنَا وَاحْفَظْ مَنْ نَعُوذُ بِه) كذا في النّسخ ولعلّ المعنى واحفظ أيضا من نعوذ بك بسببه ولأجله كأهلنا وأصحابنا (لاَحَوْلَ وَلاَقُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ العظيم) وفي نسخة بدله إلاّ بك يا ربّ العالمين (يَا لَطِيفًا) منادى معرفة بالقصد ونصب لكونه موصوفا بجملة لم تزل ففي التّسهيل أنّ المنادى المفرد الموصوف يجوز نصبه أيضا سواء وصف بمفرد معرف أو منكر أو جملة أو ظرف ونصّ الرّضيّ على أنّ قوله أعبدا حلّ الخ من الشّبيه بالمضاف كما بيّنّاه في التّلميح (لَمْ تَزَلْ) الّذي فيما نقله النّبهانيّ في سعادة الدّارين عن القسطلاّنيّ لم يزل بياء الغيبة ثمّ الظّاهر على كلّ أنّه بفتح حرف المضارعة وهو الجارى على ألسنة القرّاء فالخبر محذوف أي لم تزل لطيفا بنا فيما مضى فالطف بنا فيما نزل الآن أيضا ويحتمل أنّه بضمّ حرف المضارعة وفتح الزّاي من الإزالة أوبالعكس من الزّوال وقد يؤيّد هذا الاحتمال ما يأتي من قوله ولم يزل ولا يزال يزيل

الزّوال وهو لا يزال أي بضمّ ياء الكلمة الأخيرة فتأمّل (اُلْطُفْ بِنَا فِيمَا نَزَلْ
إِنَّكَ لَطِيفٌ لَمْ تَزَلْ) خبره محذوف (حَيٌّ) خبر لمحذوف أي أنت حيّ (صَمَدٌ
بَاقٍ إِلَهُ كَنَفٍ) الكنف الجانب يقال انت في كنف الله أي حرزه ورحمته قال
في النّهاية وفي الحديث يدني المؤمن من ربّه حتّى يضع عليه كنفه أي يستره
وقيل يرحمه ويلطف به والكنف بالتحريك الجانب والنّاحية وهذا تمثيل
لجعله تحت ظلّ رحمته يوم القيمة اهـ ثمّ الّذى فيما نقله النّبهانيّ في
السّعادة عن القسطلاّني له كنف واق بدون همزة قبل له فليراجع (وَاقٍ) اسم
فاعل من الوقاية (رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ يَا وَدُودُ يَا وَدُودُ يَا
وَدُودُ يَا ذَاالْعَرْشِ الْمَجِيدَ يَا فَعَّالُ) كذا في النّسخ بالرّفع ولعلّه تحريف من
النّسّاخ لأنّه منادى شبيه بالمضاف فهو بالنّصب وقد يقال إنّه منادى معرفة
ولام لما يريد متعلّق بمحذوف كما قالوا في اللّهمّ لا مانع لما أعطيت ولا معطي
لما منعت إنّ متعلّق اللاّم محذوف أي لا مانع يمنع لما أعطيت (لِمَا يُرِيدُ
نَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ الَّتِي لاَ تُرَامُ) أي لا يرومها أحد لظهور استحالة حصولها
لأحد وقال بعضهم إنّه وجد في نسخة ترام أي بإسقاط لا فعليه يكون المعنى
أنّها يرومها أي الاعتزاز بها وحصول أثرها كلّ أحد والأوّل هو اللاّئق بما
بعد من قوله (وَبِمُلْكِكَ الَّذي لاَ يُضامُ) من الضّيم وهو الظّلم أي لا يظلمه أحد
لاستحالته (وَبِكُرْسِيِّكَ الَّذِي لاَ يَتَحَرَّكُ وَبِنُورِكَ الَّذِي مَلأَ أَرْكَانَ عَرْشِكَ أَنْ
تَكْفِيَنَا هَذا الأَمْرَ) أي تقى عنّا شرّه يقال كفاه الله شرّ عدوّه أي منع ذلك
الشّرّ عنه (يَا مُغِيثُ اَغِثْنَا يَا مُغِيثُ اَغِثْنَا يَا مُغِيثُ اَغِثْنَا

إِلَهَنا لاَ رَبَّ لنا غَيْرُك) وفي نسخة إلهنا لا نعرف ربًا غيرك (فنَرْجُوَهُ) نصب بأن المقدّرة بعد الفاء في جواب النّفي وكذا يقال فيما يأتي (وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ فِي مُلْكِكَ فَنَدْعُوَهُ وَلاَ وَزِيرَ لَكَ فَنَرْشُوَهُ) أي نعطيه الرّشوة وهي بتثليث الرّاء ما يعطي الحكّام لإبطال حقّ أو لإحقاق باطل (وَتَرَى حَالَنا يَا مُغِيثُ اَغِثْنَا يَا مُغِيثُ اَغِثْنَا يَا مُغِيثُ اَغِثْنَا يَا حَيُّ يَا قَيُّوم يَا حَيُّ يَا قَيُومُ يَا حَيُّ يا قَيُّومُ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ) قال ابن الاثير الحنّان والمنّان في أسماء الله تعالى اهـ فالأوّل من الحنان وهو في الأصل رقّة القلب فهو بمعنى الرّحمة والثّاني من المنّ بمعنى الإحسان إلى من لا يستثيبه ولا يطلب الجزاء عليه فهما فعال من أبنية المبالغة (يَا ذا الْجَلاَلِ وَالاِكْرَامِ) من أسماء الله تعالى الحسنى

(اَللَّهُمَّ يَا ذَا الْفَضْلِ) الفضل الابتداء بالإحسان بلا علّة فهو من عطف العامّ على الخاصّ (وَالْاِحْسَانِ والطَّوْلِ) بالفتح يطلق على القدرة والغنى والعطاء (وَالْاِمْتِنَانِ) مصدر امتن يقال امتن عليه بإحسانه ذكر وعدّد له ما فعل له من الخير وهو قبيح من غير المحسن الحقيقيّ (بِاسْمِكَ الْجَامِعِ) أي الّذي هو من أسمائه الحسنى (وَنَبِيِّكَ الشَّافِعِ وَوَلِيِّكَ الْخَاشِعِ يَا شَافِعُ) قيل لعلّ الصّواب يا شافي ولكن الّذي في الأسرار السّنيّة مثله بالعين كما في خطّ بعض مشايخنا رحمه الله قال ولعلّ معناه يا آذن الشّفاعة لمن يشاء وقال الله تعالى قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا وكتب عليه الإمام المحلّي هو

مختصّ بها فلا يشفع احد الاّ باذنه اهـ ثمّ رأيت ابن الأثير قال في نهايته الشّافع هو الجاعل الوتر شفعا اهـ فتأمّل

(يَا دَافعُ ادْفَعْ عَنَّا هَذَا السُّمَّ) هو بتثليث السّين كلّ مادّة إذا دخلت الجوف عطّلت الأعمال الحيويّة أو أوقفتها تماما (النَّاقعَ) أي القاتل يقال نقع السّمّ فلانا إذا قتله (وَالدّاء القامع) أي المرض القاهر (وَالْوَبَاءَ) وهو الطّاعون وكلّ مرض فاش عام (اَلْقَاطِعَ) أي الّذي يقطع الإنسان ويهلكه (إِنَّكَ مُجِيبٌ سَامِعٌ يَا لَطِيفًا لَمْ تَزَلْ اُلْطُفْ بِنَا فِيمَا نزَلْ إِنَّكَ لَطِيفٌ لَمْ تَزَلْ

اَللَّهُمَّ إِنَّا نعوذُ بكَ مِنَ الطَّعْنِ وَالطَّاعونِ وعَظِيمِ الْبَلاَءِ في النَّفْسِ وَالْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْولَدِ يَا وَاحِدُ يَا أَحَدٌ يَا فَرْدُ) وهو المنفرد المتوحّد (يَا صَمَدُ) وهو المقصود في قضاء جميع الحوائج وهو من الأسماء الحسنى (يا حيّ يَا قَيُّومُ) وهو القائم الحافظ لكلّ شيئ وهو من الأسماء الحسنى (بِرَحْمَتِكَ اَسْتَغِيثُ) أي أطلب الغوث والنّصر (لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ خَالِقٌ رَازِقٌ دَائِمٌ بَاقٍ حَيٌّ صَمَدٌ) أخبار لمبتدأ محذوف أي أنت (إِلَهُ كَنَفٍ وَاقٍ) تقدّم ما نقل عن القسطلاّنيّ (اَللّهُ أَكْبَرُ اَللّهُ اَكْبَرُ اللّهُ أَكبَرُ مِمَّا نَخَافُ وَنُحَاذِرُ اَللّهُ اَكْبَرُ اَللّهُ اكْبَرُ اللّهُ اَكبَرُ عَدَدَ ذُنُوبِنَا حَتَّى تغفِرَ اَللّهُ اَكْبَرُ اَللّهُ اكْبَرُ اللّهُ اَكبَرُ

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْكَوْثَرِ) أي الخير الكثير كالقرآن والشّفاعة وختم النّبوّة وغيرها او هو حوضه صلّى الله عليه وسلّم الّذي ترد عليه أمّته (اَللَّهُمَّ كَمَا شَفَّعْتَ نَبِيَّكَ سَيِّدَنَا مُحَمَّدا صَلّى الله عليه وسلّمَ فِينَا

فَأَمْهِلْنَا واعْمِرْ بِنَا مَنَازِلَنَا وَلاَ تُهْلِكْنَا) تقدّم أنّ الّذي فيما نقل عن القسطلانيّ وعمّرت بنا منازلنا فلا تهلكنا (بِذُنُوبِنَا وَلاَ تُؤَاخِذْنَا بِسُوءِ أَفْعَالِنَا وَلاَ تُهْلِكْنَا بخَطَايَانَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اَللَّهُمَّ لاَ تَقْتُلْنَا بِغَضَبِكَ وَلاَ تُهْلِكْنَا بِعَذَابِكَ وَعَافِنَا قَبْلَ ذَلِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينْ

اَللَّهُمَّ اكْشِفْ عَنَّا) أي أزله عنّا يقال كشف الله غمّه أي أزاله (مِنَ الْبَلاَءِ) وفي نسخة بعده والوباء (مَا لاَ يَكْشِفُهُ غَيْرُكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اِرْحَمْنَا بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْئٍ وَاحْفَظْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا وَمِنْ خَلْفِنَا وَعَنْ أَيْمَانِنَا وَعَنْ شَمَائِلِنَا وَمِنْ فَوْقِنا وَنَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ اَنْ نُغْتَالَ) أي نهلك يقال اغتاله أي أخذه من حيث لا يدري فأهلكه (مِنْ تَحْتِنَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَيَا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ وَيَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ)

بِسْمِ اللهِ أَزَلِيٌّ) وهو ما لا أوّل له نسبة إلى الأزل وهو القدم خبر لمحذوف أي هو (وَلَمْ يَزَلْ وَلاَ يَزَالُ يُزِيلُ الزَّوَالَ) أي كان فيما مضى ويكون فيما يستقبل يزيل الزّوال ويحوّله وينقله فقوله يزيل الزّوال خبر للفعلين على التّنازع (وَهُوَ لاَ يُزَالُ) بضمّ الياء من الإزالة أي لا يحوّله ولا ينقله أحد ولا شيئ ولا زمان (ولاَحَوْلَ وَلاَقُوَّةَ اِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ) أي بحقّ هذه الآية أو بمقتضاها (وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) أي ما حلّ فيهما أي كلّ شيئ فهو ربّه وخالقه ومالكه (وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)

(وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ) أي مكان قرار لكم وهو الرّحم أو دار الدّنيا وموضع استيداع وهو الصّلب أو القبر (قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا) وفي نسخة سقوط خيرخلقه (مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

يَا اَللَّهُ يَا اَللَّهُ فَرِّجْنَا مِنْ وَبَا) اى ازله عنّا فلعلّ فيه قلبا والاصل فرّج منّا الوباء يقال فرّج الله الغمّ عنه اذا كشفه واذهبه والوباء كما مرّ المرض العامّ اوالطّاعون (يَا اَللَّهُ يَا اَللَّهُ فَرِّحْنَا بِالنُّبَا) بالضّمّ فى النسخ الّتى رأينا ولم اقف على ذلك اللّفظ ولعلّه بفتح النّون مخفّف نبأ مهموز بمعنى الخبر اى بالخبر السّارّ فليراجع ثمّ رأيت فى نسخة بعض مشايخنا رحمه الله ضبط ذلك بفتح النّون ثم أخبرني بعض الإخوان أصلح الله لي وله الشأن أنه بالضم جمع نبي والمعنى التوسل بالأنبياء لحصول الفرح والسرور اهـ ثم رأيت في لسان العرب المحيط للعلامة ابن منظور أن سيبويه قال إن الهمزة في النبيئ لغة رديئة فقد قيل له صلى الله عليه وسلم يا نبيئ الله فقال له لا تنبر باسمي (أي لا تهمز به) فإنما أنا نبي الله والجمع أنبياء ونباء قال العباس ابن مرداس:

يَا خَاتِمَ النُّبَاءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ * بِالْخَيْرِ كُلُّ هُدَي السَّبِيلِ هُدَاكَا
إِنَّ الْإِلَهَ ثَنَى عَلَيْكَ مَحَبَّةً * فِي خَلْقِهِ وَمُحَمَّدًا أَسْمَاكَا

(يَا سُلْطَانُ) وفي خطّ بعض مشايخنا لعلّه بالسّلطان ويؤيّده ما اخبرني به بعض من اثق به انه رأى فى نسخة بالباء بدل حرف النّداء (مُحْيِى الدِّينِ انْصُرْنَا يَا اللهُ عَجِّلْنَا بالفَتْحِ يَا اَللّٰهُ يَا اَللّٰهُ)

ثُمّ يقرأ سورة الفاتحة والاخلاص ثلاثا والمعوّذتين ثمّ يدعو بهذا الدّعاء (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي اَنْعَمَ عَلَيْنَا وَهَدَانَا اِلَى دِينِ الْإِسْلَامِ اَللّٰهُمَّ صَلِّ صَلَاةً كَامِلَةً وَسَلِّمْ سَلَامًا تَامًّا عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي تَنْحَلُّ بِهِ الْعُقَدُ وَتَنْفَرِجُ بِهِ الْكُرَبُ وَتُقْضَى بِهِ الْحَوَائِجُ وَتُنَالُ بِهِ الرَّغَائِبُ وَحُسْنُ الْخَوَاتِمِ وَيُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ فِى كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ بِعَدَدِ كُلِّ مَعْلُومٍ لَكَ) هذه هي الصّلاة التّفريجيّة الشّهير سرّها بالتّجربة ويقال لها الصّلاة النّاريّة لانّهم اذا ارادوا تحصيل مطلوب اودفع مرهوب يجتمعون فى مجلس ويقرؤن هذه الصّلاة اربعة آلاف واربعمائة واربعا واربعين مرّة فينال مطلوبه سريعا كالنّار قال الامام القرطبي من اراد تحصيل امر مهمّ او دفع بلاء ملمّ فليقرأ هذه الصّلاة بذلك العدد وليتوسّل بها الى النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم فانّ الله يحصّل مراده وكذا ابن حجر العسقلاني ذكر خواصّ هذا العدد وهي مشهورة بانّها لسيّدنا القطب الشّريف الشّهيد عبد السّلام ابن مشيش قدّس سرّه استاذ القطب الاكبر سيّدنا ابى الحسن الشّاذلي رضي الله عنهما وقال الشّيخ يوسف النّبهاني انّها تنسب

للعارف بالله سيّدى ابراهيم التّازي رضي الله عنه وتعرف بالمغرب بالصّلاة التّازيّة كما بيّنّاه فى تنويرالمسرّات بشرح دلائل الخيرات

(اَللّٰهُمَّ اَوْصِلْ مِثْلَ ثَوَابِ مَا قَرَأْنَاهُ) مرّ فى المقدّمة انّ ايصال عين ثواب القراءة غير مراد بل المراد ايصال مثل ثوابها فلفظ مثل مراد وان لم يصرّح بها فصرّح الشّيخ بذلك اللفظ تصريحا بالمراد (هَذِهِ) صفة لما الموصولة بقرأناه (هَدِيَّةً) حال منها (وَاصِلَةً مِنَّا) وفى نسخة سقوطه (اِلَى حَضْرَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ اِلَى حَضْرَةِ جَمِيعِ الْاَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ) تقدّم الكلام فى اتيان ثمّ والواو فى المقدّمة واصلح بعض مشايخنا هذا ايضا بالواو فتأمّل (ثُمَّ اِلَى اَرْوَاحِ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ ثُمَّ اِلَى اَرْوَاحِ جَمِيعِ الْاَوْلِيَاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ثُمَّ اِلَى اَرْوَاحِ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ اَللّٰهُمَّ ادْفَعْ عَنَّا الْوَبَاءَ وَالْبَلاَءَ بِحَقِّهِمْ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ رَبَّنَا آتِنَا فِى الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ اِذْ هَدَيْتَنَا)اى لاتملها عن الهداية بل ادمها على الحقّ (وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً اِنَّكَ اَنْتَ الْوَهَّابُ بِرَحْمَتِكَ يَااَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ اَجْمَعِينَ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

واختم كلامنا بكلمة التّوحيد واجعلنا مع الّذين

انعمت عليهم من النّبيّين والصّدّيقين

والصّالحين يا رب العالمين

تمّت

# فهرست الذّخيرة الصّفية

# قُطْبِيَّةْ

نَاڊُ بَلَاؤُكَضْ اَيِ وَبَاءْ، طَاعُونْ، طَعْنْ، وَسُوْرِ، جُوَرَمْ، بَرَمْ
مُتَلَايِ رُوكَعْضَمَ اِدَغِيرُكَضِمُضْ كَالَعْضَلُمْ ا ادَغِيرِنْ پِيدِكُكْيُو
اَيِلْ پَدُكَيُوچِيتَالُمْ مَرُمْ غَوْثَنَا مُحْيِ الدِّينْ شَيْخْ تَغَضْبَ پِيرِلْ
نَيُوَچْ كَرُنْجْ تَغَضْ وِضِنْجْ اِدَ تَيَدُنَتِنْ اَرُ مِچْكُوڊِ تَغَضْ پَرَنْجْ
پَرَكَارَمْ وِضِكْنُورُكْ اُتَرَمْ چَيْتَا نَپِيكْشِيْخْ اِمَامُنَا صَدَقَةُ اللّٰهِ
الْقَاهِرِي تَغَضْ كُوْرُ وَچِيتَتُمْ پَرِ يَكْشَ كَا نَپِّدَ تُمْ نُوتَّانْ اَضْپَمَا
يَتُمَايِ قُطْبِيَّةْ اَنَ قَصِيدَة اَكُنُّ. اِتْ اُوتُنْ وِورُمْ: نَالَا ضِلْ
اِيرَنْدَا ضُكُوڊِ اِيرَنْدَ بَيْتَ چِلْ مُحْيِ الدِّينِ اَنْ اُوتِيَالْ اَلَّا وُرُمْ كُوڊِ
يَا مُحْيِ الدِّينِ سْ٤ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِي اَنْ وِضِنْجْ مَرُّ رَنْدَ اَضْ پِنْتْ
رَنْدَ بَيْتَ چِلْ مَيلْ پَرَكَارَمْ وِضِنْجْ اَرُپَتَّامْ بَيْتَ چِلْيَالْ اَلَّا وُرُمْ
كُوڊِ يَا غَوْثْ يَا مُحْيِ الدِّينْ عَبْدَ الْقَادِرِ الْجِيلَانِي اَنْ ذِيرُمْ وُذَمْ
وِضِنْجْ پِنْ بَيْتَ چِلْتِيرُكُكْ. تَغَضْ وِضِكُنْ نَيَرْتْ اَوَرْ وَرْكُضْ
مُرَادُمْ مَقْصُودُمْ حَاضِرَاكِ وِضِكَنَمْ. اِغِنَ اَرَانْجَ اَلَّنْكِلْ
اَيْرَانُجَ اَلَّاوُ يِدِلُمْ مَرُمْ اَدُتْ وَرَنَمْ -

اِلٰى حَضْرَةِ شَفِيعِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَاتِحَةْ ثُمَّ اِلٰى
اَرْوَاحِ الْاَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِ
التَّابِعِينَ اِلٰى يَوْمِ الدِّينِ الْفَاتِحَةْ ثُمَّ اِلٰى اَرْوَاحِ الْاَوْلِيَاءِ وَ
الشُّهَدَاءِ وَالصِّدِّيقِينَ وَالصَّالِحِينَ الْفَاتِحَةْ ثُمَّ اِلٰى

أَرْوَاحِ مَلٰئِكَةِ اللّٰهِ الْمُقَرَّبِينَ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَاِسْرَافِيلَ وَ
عَزْرَائِيلَ وَالْحَفَظَةِ وَالرُّوحَانِيِّينَ الْمُوَكَّلِينَ بِعَالَمَيِ الْاِنْسِ
وَالْجِنِّ وَكُبَرَائِهِمْ وَرُؤَسَائِهِمْ مَذْهَبْ وَالطَّمْرِيَاتِ
وَهَشْطَشْلَهْكُوشْ وَاَحْمَرَ وَشُوغَالَ وَكَشْكَشْلَيْغُوشْ بَرْقَانْ
وَهَدْلَيَاجْ وَنَجْسَهْلَسْطُوشْ مَيْمُونْ صَنْعِقْ شَطْلَطْشُكُوشْ
وَاَبْيَضْ وَشَمْهُورَشْ وَزَوْبَعَةَ الَّذِينَ عَاهَدُوا اللّٰهَ وَنَبِيَّهُ
سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالطَّاعَةِ الْعَظِيمَةِ الْفَاتِحَة ثُمَّ اِلٰى
اَرْوَاحِ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ الْفَاتِحَة ثُمَّ اِلٰى حَضْرَةِ غَوْثِنَا وَقُطْبِنَا
الشَّيْخِ السَّيِّدِ مُحْيِ الدِّينِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِي وَمَشَايِخِ
سِلْسِلَةِ الْقَادِرِيَّةِ الْفَاتِحَة ثُمَّ اِلٰى حَضْرَةِ السَّادَاتِ سَيِّدِنَا
وَسَنَدِنَا وَوَلِيِّ نِعْمَتِنَا الْعَارِفِ بِاللّٰهِ الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ
الْمَخْدُومِ الْكَبِيرِ الْمَعْبَرِيِّ وَسَائِرِ الْاَوْلِيَاءِ وَالْعُلَمَاءِ
الْمَدْفُونِينَ فِي بَلَدِنَا هٰذَا وَالشَّيْخِ وَلِيِّ اللّٰهِ صَدَقَةِ اللّٰهِ
الْقَاهِرِيِّ قَدَّسَ اللّٰهُ اَسْرَارَهُمْ وَنَفَعَنَا بِبَرَكَاتِهِمْ الفاتحة
والاخلاص والمعوذتين دعاء اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ وَعَلٰى اٰلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ○ اَللّٰهُمَّ اِنَّا نَتَوَسَّلُ اِلَيْكَ
بِوَلِيِّكَ قُطْبِنَا مُحْيِ الدِّينِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِي اَللّٰهُمَّ
اِنَّكَ لَمْ تُنْزِلْ بَلَاءً اِلَّا بِذَنْبٍ وَلَمْ تَكْشِفْهُ اِلَّا بِتَوْبَةٍ وَقَدْ
تَوَجَّهْنَا اِلَيْكَ بِوَلِيِّكَ غَوْثِنَا وَسَيِّدِنَا مُحْيِ الدِّينِ فَادْفَعْ

الْوَبَاءَ عَنَّا وَعَنْ اَهْلِ بَلَدِنَا وَبَيْتِنَا اَللّٰهُمَّ شَفِّعْنَا فِي اَنْفُسِنَا وَفِي اَهْلِنَا اَللّٰهُمَّ لَا نَرْجُو اِلَّا اِلَيْكَ وَلَا نَدْعُو غَيْرَكَ وَلَا نَرْغَبُ اِلَّا اِلَيْكَ ۝ اَللّٰهُمَّ اِلَيْكَ نَشْكُو مَا نَزَلَ بِنَا مِنْ بَلَاءٍ وَوَبَاءٍ وَخَوْفٍ وَضُعْفٍ ۝ اَللّٰهُمَّ اَنْتَ الرَّاعِي فَاَغِثْنَا بِغِيَاثِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ ٣ سَلَامٌ قَوْلًا مِّنْ رَّبٍّ رَّحِيْمٍ ۝ ٢٨

## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اِنْ اَبْطَاَتْ غَارَةُ الْاَرْحَامِ وَابْتَعَدَتْ    عَنَّا فَاَسْرَعُ شَيْءٍ غَارَةُ اللّٰهِ

يَا غَارَةَ اللّٰهِ حُثِّي السَّيْرَ مُسْرِعَةً    فِي حَلِّ عُقْدَتِنَا يَا غَارَةَ اللّٰهِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ حَمْدًا دَائِمًا اَبَدًا    وَالشُّكْرُ شُكْرًا غَزِيْرًا وَاصِبًا رَغَدًا

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى وَافِي الْاَنَامِ رَدًى    وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَالتُّبَّاعِ فِي الدِّيْنِ

يَا قُطْبَ اَهْلِ السَّمَا وَالْاَرْضِ غَوْثُهُمَا    يَا فَيْضَ عَيْنَيَّ وَجُوْدَيْهِمْ وَغَيْثُهُمَا

يَا ابْنَ الْعَلِيَّيْنِ قَدْ اَحْرَزْتَ اِرْثَهُمَا    يَا خَيْرَ مَنْ كَانَ يُدْعَى مُحْيِيَ الدِّيْنِ

يَا غَوْثُ الْاَعْظَمُ كُلَّ الدَّهْرِ وَالْحِيْنِ    اَعْلَى وَلِيٍّ بِتَحْكِيْمٍ وَتَمْكِيْنِ

اَوْلَى فَقِيْرٍ اِلَى الْمَوْلَى وَمِسْكِيْنِ    اَنْتَ الَّذِي الدِّيْنُ سَمَّى مُحْيِيَ الدِّيْنِ

وَقَدْ اَتَاكَ خِطَابُ اللّٰهِ مُسْتَمِعًا    يَا غَوْثُ الْاَعْظَمُ كُنْ بِالْقُرْبِ مُجْتَمِعًا

اَنْتَ الْخَلِيْفَةُ لِي فِي الْكَوْنِ مُلْتَمِعًا    سُمِّيْتَ بِاسْمٍ عَظِيْمٍ مُحْيِيَ الدِّيْنِ

اَنْتَ الْمُسَمَّى بِعَبْدِ الْقَادِرِ الْفَرْدِ    صُمْتَ اثْنَيْ عَشَرَ خَرِيْفًا صَائِمَ السَّرْدِ

وَلَمْ تَنَمْ نَوْمَةً فِيْهَا عَلَى طَرْدِ    اَنْتَ الْمُلَقَّبُ حَقًّا مُحْيِيَ الدِّيْنِ

إِذْ كُنْتَ لِلْقَادِرِ الْمُخْتَارِ عَبْدًا اَطَاعْ    اَعْطَاكَ مِنْ قُدْرَةٍ مَا شِئْتَ مِنْ مُسْتَطَاعْ

فَأَنْتَ مُقْتَدِرٌ فِي خَلْقِهِ وَمُطَاعْ    اَنْتَ الْوَكِيلُ لَهُ يَا مُحْيِيَ الدِّينِ

شَرَّفْتَ جِيلَانَ بِالْمِيلَادِ سَاكِنَهُ    عَظَّمْتَ بِالْقَبْرِ بَغْدَادًا اَمَاكِنَهُ

يَزُورُهُ كُلُّ مُشْتَاقٍ وَلٰكِنَّهُ    فِي بَيْتِهِ قَدْ يُلَاقِي مُحْيِيَ الدِّينِ

رَأَيْتَ دِينَ الْهُدَى شَخْصًا غَدَا اَحْرَضَا    فَشَفَيْتَهُ لَمْسَةً كَفَيْتَهُ عَرَضَا

فَزَالَ عَنْهُ الَّذِي قَدْ عَمَّهُ مَرَضَا    فَقَامَ يَدْعُوكَ حُبًّا مُحْيِيَ الدِّينِ

اَنْتَ الْحُسَيْنِيُّ وَالْحَسَنِيُّ كُنْتَ مَعًا    اَبًا وَاُمًّا شَرِيفَيْنِ قَدِ اجْتَمَعَا

فَكُنْتَ شَمْسًا وَبَدْرًا نُورُ الشَّمَعَا    اَنْتَ الْاَحَقُّ لِتُدْعَى مُحْيِيَ الدِّينِ

اَلشَّافِعِيُّ فَصِرْتَ الْحَنْبَلِيَّ بِلَا    هَجْرٍ لِتَحْتَاطَ بِالْخَيْرَيْنِ مُعْتَدِلَا

فَلَمْ تَزَلْ رَاقِيًا اَعْلَى مَقَامِ عُلَا    حَوَيْتَ اَرْفَعَ صِيتٍ مُحْيِيَ الدِّينِ

قَدْ قُمْتَ بِالصِّدْقِ وَالْاِخْلَاصِ وَالزُّهْدِ    وَالْاِجْتِهَادِ وَفِي الْوَعْدِ وَالْعَهْدِ

فَكُلُّ اَهْلِ التُّقَى وَالزُّهْدِ وَالْجُهْدِ    يَدْعُوكَ يَا غَوْثُ الْاَعْظَمُ مُحْيِيَ الدِّينِ

كَمْ مِنْ كَرَامَاتِ حَقٍّ مِنْكَ قَدْ ظَهَرَتْ    مُنِيرَةً فِي قُلُوبِ الْخَلْقِ قَدْ زَهَرَتْ

كَمُعْجِزَاتِ نَبِيٍّ فِي الْوَرَى اشْتَهَرَتْ    يَا مَنْ دَعَا رَبَّهُ يَا مُحْيِيَ الدِّينِ

مَلَأَتْ مُدَوَّنَةً كُتُبًا مُؤَلَّفَةً    حَوَتِ الْاَعَاجِيبَ اَخْبَارًا مُسَلْفَةً

ضَاءَتْ اِلَى الْحَشْرِ اٰثَارًا مُخَلَّفَةً    اَعْلَيْتَ دِينَ الْهُدَى يَا مُحْيِيَ الدِّينِ

قَدْ قُلْتَ بِالْاِذْنِ مِنْ مَوْلَاكَ مُؤْتَمِرًا    قَدَمِي عَلَى رَقَبَاتِ الْاَوْلِيَاءِ طُرًّا

فَكُلُّهُمْ قَدْ رَضُوا وَضْعًا لَهَا بُشْرَى    يَا مَنْ سَمَا اسْمًا عَلَيْهِمْ مُحْيِيَ الدِّينِ

وَفِي خَزَائِنِهِ اَسْرَارُ رَوَى سَنَدًا    عَنْ كُلِّ مَنْ وُضِعَتْ فِي عُنُقِهِ عَدَدًا

إِلَّا أَبَا بَكْرٍ مِنْهُمْ فَتَابَ فَـدَا   حُزْتَ الْمَعَالِي حَتْمًا مُحْيِيَ الدِّينِ

كُلُّ الطَّوَائِفِ بِالْإِجْمَاعِ مُتَّفِقَةٌ   عَلَى كَمَالِكَ فِي عَلْيَاكَ مُتَّسِقَةٌ

حَتَّى الْخَوَارِجِ أَهْلِ الزَّيْغِ وَالزَّنْدَقَة   أَنْتَ الْمَدَارُ لِكُلٍّ مُحْيِيَ الدِّينِ

مَا عَابَ نَهْجَكَ ذُو عِلْمٍ وَلَا كَشْفٍ   بَلْ كُلٌّ أَثْنَوْا عَلَى مَا فِيكَ مِنْ وَصْفٍ

لَمْ يَبْلُغُوا فِيهِ مِنْ كُلٍّ إِلَى نِصْفٍ   أَنْجَيْتَ كُلَّ مُرِيدٍ مُحْيِيَ الدِّينِ

وَقُلْتَ مَنْ لَا لَهُ شَيْخٌ فَإِنِّي لَـهُ   شَيْخٌ وَمُرْشِدُهُ حَتَّى كَأَنِّي لَـهُ

جَلِيسُهُ خَلْوَةً وَمِنْ لَدُنِّي لَـهُ   وَصْلٌ فَكُنْ هٰكَذَا إِلَى مُحْيِيَ الدِّينِ

وَمَنْ يُنَادِ اسْمِيَ الْغَا بِخَلْوَتِهِ   عَزْمًا بِهِمَّتِهِ صَرْمًا لِغَفْوَتِهِ

أَجَبْتُهُ مُسْرِعًا مِنْ أَجْلِ دَعْوَتِهِ   فَلْيَدْعُ يَا عَبْدَ الْقَادِرِ مُحْيِيَ الدِّينِ

بَعْدَ الصَّلَاةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مِنْ رَكْعَةٍ   مَعَ الْفَوَاتِحِ وَالْإِخْلَاصِ بِالْخَضْعَة

يَا غَوْثُ الْأَعْظَمُ عَبْدَ الْقَادِرِ الشُّرْعَة   يَا سَيِّدِي احْضُرْنِي يَا مُحْيِيَ الدِّينِ

وَقُلْتَ إِنَّ يَدِي هٰذِي لَدَا ائِمَةٌ   لِمَنْ يُرِيدُ طَرِيقِي وَهِيَ قَائِمَةٌ

فَازَتْ بِهَا أَنْفُسٌ لِلرُّشْدِ رَائِمَةٌ   أَنَا الْمُنَادِي بِحَقٍّ مُحْيِيَ الدِّينِ

وَإِنَّ جَدِّي رَسُولَ اللّٰهِ كَانَ يَقُولُ   أَنْتَ الْخَلِيفَةُ لِي فِي خَيْرِ كُلِّ مَقُولٍ

فَكُنْ لِأُمَّتِي الْمَدَدَ ارْتَضَاكَ عُقُولُ   فَأَنْتَ قَيِّمُ شَرْعِي مُحْيِيَ الدِّينِ

يَا سَيِّدِي سَنَدِي غَوْثِي وَيَا مَدَدِي   كُنْ لِي ظَهِيرًا عَلَى الْأَعْدَاءِ بِالْمَدَدِ

مُجِيرَ عِرْضِي وَخُذْ بِيَدِي مَدَى مُدَدٍ   خَلِيفَةَ اللّٰهِ فِينَا مُحْيِيَ الدِّينِ

وَعُدَّنِي مِنْ مُرِيدِي نَهْجِكَ الْأَقْوَمِ   وَمِنْ عَبِيدِكَ عَبْدًا طَائِعًا أَدْوَمْ

وَمِنْ جُنُودِكَ مِقْدَامًا إِلَيْهِ يَؤُمْ   نِعْمَ الْأَمِيرُ أَمِيرًا مُحْيِيَ الدِّينِ

بَحْرِ فُؤَادِى صِرَاطًا اَنْتَ سَالِكُهُ   فَاللّٰهُ اَعْطَاكَهُ فَاَنْتَ مَالِكُهُ
وَنَجِّنِي مِنْ لَظَى فِيمَا مَهَالِكُهُ   سُلْطَانَ كُلِّ وَلِيٍّ مُحْيِى الدِّينِ
صَلَّى الْإِلٰهُ مَدَى مَا الْغَوْثُ الْاَعْظَمُ قَامْ   عَلَى مُحَمَّدِنِ الْعَالِى لِخَيْرِ مَقَامْ
وَآلِهِ وَالَّذِى دِينَ الرَّشَادِ اَقَامْ   فَسَلْهُ يَشْفَعُ لِى يَا مُحْيِى الدِّينِ
وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ مُؤَسِّسِى الدِّينِ   مُفْنِينَ اَجْسَادَهُمْ لِلّٰهِ لِلدِّينِ
مُسْتَبْشِرِينَ بِفَضْلِ اللّٰهِ فِى الدِّينِ   فَمِنْهُمُ اَنْتَ اُنْصُرْنِى مُحْيِى الدِّينِ

## هٰذَا دُعَاءٌ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ۝
وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ اَللّٰهُمَّ
اِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ وَعَظِيمِ الْبَلَاءِ فِى النَّفْسِ
وَالْمَالِ وَالْاَهْلِ وَالْوَلَدِ ۝ اَللّٰهُ اَكْبَرُ اَللّٰهُ اَكْبَرُ اَللّٰهُ اَكْبَرُ مِمَّا
نَخَافُ وَنُحَاذِرُ ۝ اَللّٰهُ اَكْبَرُ اَللّٰهُ اَكْبَرُ اَللّٰهُ اَكْبَرُ عَدَدَ
ذُنُوبِنَا حَتَّى تَغْفِرَ ۝ اَللّٰهُ اَكْبَرُ اَللّٰهُ اَكْبَرُ اَللّٰهُ اَكْبَرُ وَصَلَّى اللّٰهُ
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ اَللّٰهُمَّ كَمَا شَفَّعْتَ
نَبِيَّنَا فَاَمْهِلْنَا وَاعْمُرْ بِنَا مَنَازِلَنَا وَلَا تُهْلِكْنَا بِذُنُوبِنَا يَا اَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ ۝ اَللّٰهُمَّ سَكِّنْ عَنَّا بِجُودِكَ وَلُطْفِكَ وَفَضْلِكَ
وَكَرَمِكَ صَدْمَةَ هَيْبَةِ قَهْرَمَانِ الْجَبَرُوتِ ۝ بِاللَّطِيفَةِ
النَّازِلَةِ الْوَارِدَةِ مِنْ فَيَضَانِ الْمَلَكُوتِ ۝ حَتَّى نَتَشَبَّثَ

بِأَذْيَالِ لُطْفِكَ وَنَعْتَصِمَ مِنْ إِنْزَالِ قَهْرِكَ يَاذَا الْقُوَّةِ
الْكَامِلَةِ وَالْقُدْرَةِ الشَّامِلَةِ وَالرَّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ ۝ بِرَحْمَتِكَ
وَبِمَا حَفِظْتَ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ ۝ يَاذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ
نَسْئَلُكَ اَنْ تَصْرِفَ عَنَّا الطَّاعُونَ وَالْبَلَاءَ يَا اَللّٰهُ اِحْتَجَبْنَا
بِنُورِ ذَاتِ اللّٰهِ الْقَدِيمِ ۝ وَبِنُورِ وَجْهِهِ الْكَرِيمِ ۝ وَبِنُورِ عَرْشِهِ
الْمَجِيدِ وَبِنُورِ الْاَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
مِنْ شَرِّ عَدُوِّنَا وَشَرِّ عَدُوِّ اللّٰهِ وَمِنْ شَرِّ الْوَبَاءِ وَالطَّاعُونِ ۝
وَبِمِائَةِ اَلْفِ اَلْفِ لَاحَوْلَ وَلَا قُوَّةَ اِلَّا بِاللّٰهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ۝
خَتَمْنَا عَلَى اَنْفُسِنَا وَدِينِنَا وَاَهَالِينَا وَاَمْوَالِنَا وَاَوْلَادِنَا
بِخَاتَمِ الْاَسْمَاءِ الْعِظَامِ ۝ وَبِخَاتَمِ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ مُحَمَّدٌ
رَسُولُ اللّٰهِ حَقًّا اَللّٰهُمَّ يَاوَلِيَّ الْاَوْلِيَاءِ ۝ وَيَا كَاشِفَ الضُّرِّ وَ
الْبَلَاءِ ۝ وَيَا سَمِيعَ الدُّعَاءِ ۝ وَيَا لَطِيفًا لِمَا يَشَاءُ ۝ اِصْرِفْ
عَنَّا الْقَحْطَ وَالزَّلْزَلَةَ وَالْغَلَاءَ ۝ وَالنِّقْمَةَ وَالْمِحْنَةَ وَالْعَنَاءَ ۝
وَالْبَشَا وَالشِّدَّةَ وَالْبَلِيَّةَ وَالطَّاعُونَ وَالْوَبَاءَ ۝ بِحُرْمَةِ مُحَمَّدٍ
سَيِّدِ الْاَصْفِيَاءِ ۝ وَاَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ نِ الْمُرْتَضَى وَحَسَنِ
الرِّضَى وَحُسَيْنِ الشَّهِيدِ بِكَرْبَلَا وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ۝
اِحْفَظْنَا وَاحْفَظْ مَنْ نَعُوذُ بِهِ لَاحَوْلَ وَلَا قُوَّةَ اِلَّا بِاللّٰهِ الْعَلِيِّ
الْعَظِيمِ ۝ يَا لَطِيفًا لَمْ تَزَلْ اُلْطُفْ بِنَا فِيمَا نَزَلْ اِنَّكَ
لَطِيفٌ لَمْ تَزَلْ حَيٌّ صَمَدٌ بَاقٍ اِلٰهٌ كَنَفٌ وَاقٍ ۝ رَبَّنَا

اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ○ يَا وَدُودُ يَا وَدُودُ يَا وَدُودُ يَا
وَدُودُ ○ يَا ذَا الْعَرْشِ الْمَجِيدِ ○ يَا فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ○ نَسْئَلُكَ
بِعِزَّتِكَ الَّتِي لَا تُرَامُ ○ وَبِمُلْكِكَ الَّذِى لَا يُضَامُ ○ وَبِكُرْسِيِّكَ
الَّذِى لَا يَتَحَرَّكُ وَبِنُورِكَ الَّذِى مَلَأَ أَرْكَانَ عَرْشِكَ أَنْ تَكْفِينَا
هٰذَا الْأَمْرَ يَا مُغِيثُ أَغِثْنَا يَا مُغِيثُ أَغِثْنَا يَا مُغِيثُ أَغِثْنَا
إِلٰهَنَا لَا رَبَّ لَنَا غَيْرُكَ فَنَرْجُوهُ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ فِي
مُلْكِكَ فَنَدْعُوهُ وَلَا وَزِيرَ لَكَ فَنَرْشُوهُ وَتَرَى حَالَنَا يَا
مُغِيثُ أَغِثْنَا يَا مُغِيثُ أَغِثْنَا يَا مُغِيثُ أَغِثْنَا يَا حَيُّ يَا
قَيُّومُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ ○ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا
ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ○ اَللّٰهُمَّ يَا ذَا الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ ○ وَ
الطَّوْلِ وَالْإِمْتِنَانِ ○ بِاسْمِكَ الْجَامِعِ ○ وَنَبِيِّكَ الشَّافِعِ وَ
وَلِيِّكَ الْخَاشِعِ ○ يَا شَافِعُ يَا دَافِعُ إِدْفَعْ عَنَّا هٰذَا السَّمَّ
النَّاقِعَ ○ وَالدَّاءَ الْقَامِعَ ○ وَالْوَبَاءَ الْقَاطِعَ ○ إِنَّكَ مُجِيبٌ
سَامِعٌ ○ يَا لَطِيفًا لَمْ تَزَلْ أَلْطُفْ بِنَا فِيمَا نَزَلَ إِنَّكَ لَطِيفٌ
لَمْ تَزَلْ اَللّٰهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ وَعَظِيمِ
الْبَلَاءِ فِي النَّفْسِ وَالْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ يَا
فَرْدُ يَا صَمَدُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ
سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ○ خَالِقٌ رَازِقٌ دَائِمٌ بَاقٍ
حَيٌّ صَمَدٌ إِلٰهٌ كَنَفٌ وَاقٍ ○ اَللّٰهُ أَكْبَرُ اَللّٰهُ أَكْبَرُ اَللّٰهُ

اَكْبَرُ مِمَّا نَخَافُ وَنُحَاذِرُ ٥ اَللّٰهُ اَكْبَرُ اَللّٰهُ اَكْبَرُ اَللّٰهُ اَكْبَرُ
عَدَدَ ذُنُوْبِنَا حَتّٰى تَغْفِرَ ٥ اَللّٰهُ اَكْبَرُ اَللّٰهُ اَكْبَرُ اَللّٰهُ اَكْبَرُ ٥ اَللّٰهُمَّ
صَلِّ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْكَوْثَرِ ٥ اَللّٰهُمَّ كَمَا شَفَّعْتَ
نَبِيَّكَ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيْنَا فَامْهِلْنَا
وَاعْمُرْبِنَا مَنَازِلَنَا وَلَا تُهْلِكْنَا بِذُنُوْبِنَا وَلَا تُؤَاخِذْنَا بِسُوْءِ
اَفْعَالِنَا وَلَا تُهْلِكْنَا بِخَطَايَانَا يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ ٥ اَللّٰهُمَّ لَا
تَقْتُلْنَا بِغَضَبِكَ وَلَا تُهْلِكْنَا بِعَذَابِكَ وَعَافِنَا قَبْلَ ذٰلِكَ
يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ ٥ اَللّٰهُمَّ اكْشِفْ عَنَّا مِنَ الْبَلَاءِ مَالَا يَكْشِفُهُ
غَيْرُكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ ٥ اِرْحَمْنَا بِرَحْمَتِكَ
الَّتِيْ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَاحْفَظْنَا مِنْ بَيْنِ اَيْدِيْنَا وَمِنْ خَلْفِنَا
وَعَنْ اَيْمَانِنَا وَعَنْ شَمَائِلِنَا وَمِنْ فَوْقِنَا وَنَعُوْذُ بِعَظَمَتِكَ
اَنْ نُغْتَالَ مِنْ تَحْتِنَا يَا اَكْرَمَ الْاَكْرَمِيْنَ وَيَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيْثِيْنَ
بِسْمِ اللّٰهِ اَزَلِيٌّ وَلَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ يُزِيْلُ الزَّوَالُ وَهُوَ
لَا يَزَالُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ اِلَّا بِاللّٰهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيْمِ ٥ وَنُنَزِّلُ
مِنَ الْقُرْاٰنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ ٥ وَلَهُ مَا سَكَنَ
فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيْعُ الْعَلِيْمُ ٥ وَهُوَ الَّذِيْ اَنْشَاَكُمْ
مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا
الْاٰيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُوْنَ ٥ قُلْ هُوَ الَّذِيْ اَنْشَاَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ
السَّمْعَ وَالْاَبْصَارَ وَالْاَفْئِدَةَ قَلِيْلًا مَا تَشْكُرُوْنَ ٥ اِنَّا لِلّٰهِ

وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَحَسْبُنَا اللّٰهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ○ وَصَلَّى اللّٰهُ وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ ○ وَتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ○ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ○

يَا اللّٰهُ يَا اللّٰهُ فَرِّجْنَا مِنْ وَبَا يَا اللّٰهُ يَا اللّٰهُ فَرِّجْنَا بِالنَّبَا يَا سُلْطَانُ مُحْيِ الدِّينْ اُنْصُرْنَا يَا اللّٰهُ عَجِّلْنَا بِالْفَتْحِ يَا اللّٰهُ يَا اللّٰهُ ٣

ثم يقرأ سورة الفاتحة والاخلاص والمعوذتين ثم يدعو بهذا الدعاء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ○ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْنَا وَهَدَانَا إِلَى دِينِ الْإِسْلَامِ ○ اَللّٰهُمَّ صَلِّ صَلَاةً كَامِلَةً وَسَلِّمْ سَلَامًا تَامًّا عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدِنِ الَّذِي تَنْحَلُّ بِهِ الْعُقَدُ وَتَنْفَرِجُ بِهِ الْكُرَبُ وَتُقْضَى بِهِ الْحَوَائِجُ وَتُنَالُ بِهِ الرَّغَائِبُ وَحُسْنُ الْخَوَاتِمِ وَيُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ ○ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ بِعَدَدِ كُلِّ مَعْلُومٍ لَكَ ○ اَللّٰهُمَّ أَوْصِلْ مِثْلَ ثَوَابِ مَا قَرَأْنَاهُ هٰذِهِ هَدِيَّةً وَاصِلَةً مِنَّا إِلَى حَضْرَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ○ ثُمَّ إِلَى

حَضْرَةِ جَمِيعِ الْاَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ ○ ثُمَّ اِلَى اَرْوَاحِ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ ○ ثُمَّ اِلَى اَرْوَاحِ جَمِيعِ الْاَوْلِيَاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ○ ثُمَّ اِلَى اَرْوَاحِ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ ○ اَللّٰهُمَّ ادْفَعْ عَنَّا الْوَبَاءَ وَالْبَلَاءَ بِحَقِّهِمْ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ○ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ○ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ اِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً اِنَّكَ اَنْتَ الْوَهَّابُ ○ بِرَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ○ وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ اَجْمَعِينَ ○ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ○

---

## نشيدة لشيخنا السّيّد محيى الدّين عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اِنْ اَبْطَاَتْ[1] غَارَةُ الْاَرْحَامِ[2] وَابْتَعَدَتْ عَنَّا فَاَسْرَعُ شَيْءٍ غَارَةُ اللّٰهِ

يَا غَارَةَ اللّٰهِ حُثِّي السَّيْرَ[3] مُسْرِعَةً فِي حَلِّ عُقْدَتِنَا يَا غَارَةَ اللّٰهِ

---

سه١- (ان ابطأت) اى تأخرت ٥ سه٢- غارة الارحام) اى جيش القرابات ٥ سه٣- حثّى السّير) اى اسرعيه وحضّى نفسك عليه

ضَاقَتْ اَحَاطَتْ بِنَا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ — وَاَظْلَمَتْ جُلَلًا وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ

لَمْ يُرْتَجَى كَشْفُ ضُرٍّ ثُمَّ حَادِثَةٍ — فِي كُلِّ نَائِبَةٍ اِلَّا مِنَ اللّٰهِ

فَثِقْ بِهٖ فِي مُلِمَّاتِ الْاُمُوْرِ وَلَا — تَجْعَلْ بِيَقِيْنِكَ يَوْمًا غَيْرَ مَا اللّٰهِ

اِنَّ الشَّدَائِدَ مَهْمَا ضَاقَتِ انْفَرَجَتْ — لَا تَقْنَطَنْ اِذَنْ مِنْ رَحْمَةِ اللّٰهِ

كَمْ مِنْ لَطَائِفَ اَوْلَاهَا الْاِلٰهُ وَكَمْ — اَشْيَاءَ لَا تُحْصَى مِنْ نِعْمَةِ اللّٰهِ

لَهُ عَلَيْنَا جَزِيْلُ الْفَضْلِ مُنْتَشِرًا — فِي كُلِّ جَارِحَةٍ فَضْلٌ مِنَ اللّٰهِ

فَافْزَعْ سَرِيْعًا بِقَلْبٍ مُخْرَقٍ وَجِلٍ — مُسْتَعْطِفًا خَائِفًا مِنْ سَطْوَةِ اللّٰهِ

وَقُلْ اِذَا ضَاقَتِ الْاَحْوَالُ مُبْتَهِلًا — بِرَفْعِ صَوْتِ اَلَا يَا غَارَةَ اللّٰهِ

فُكِّيْ خِنَاقِيَ الَّذِيْ قَدْ ضَاقَ فِيْ عَجَلٍ — وَنَفِّسِيْ كُرْبَتِيْ يَا غَارَةَ اللّٰهِ

مَالِيْ مَلَاذٌ وَلَا ذُخْرٌ اَلُوْذُ بِهٖ — وَلَا عِمَادٌ وَلَا حِرْزٌ سِوَى اللّٰهِ

اَرْجُوْهُ سُبْحَانَهُ اَنْ لَا يُخَيِّبَ لِيْ — ظَنًّا فَحَسْبِيْ مَا اَرْجُوْهُ فِي اللّٰهِ

وَكَمْ وَحَتّٰى وَكَمْ هٰذَا التَّوَانِ وَكَمْ — كَمْ اَيُّهَا النَّفْسُ اِعْرَاضًا عَنِ اللّٰهِ

آهٍ عَلٰى عُمُرٍ مِنِّيْ مَضٰى فُرُطًا — سَبَهْلَلًا لَمْ يَكُنْ فِيْ طَاعَةِ اللّٰهِ

---

[4]- ضاقت) ضمير الفاعل راجع الى عقدتنا [5]- واظلمت) اى اسودّت

[6]- جللا اى شيأ عظيما [7]- لعله لايرتجى [8]- نائبة) اى مصيبة

[9]- غيرما الله) لعلّ ما زائدة [10]- جارحة) اى عضو [11]- مخرق) اى مدهش

[12]- من سطوة الله) اى بطشه وقهره [13]- مبتهلا) اى متضرعا [14]- خناق) هوما يخنق به كالحبل يقال خنقه اذا شدّ على حلقه حتى يموت

[15]- فى عجل) متعلق بفكى [16]- سبهللا) هو الفارغ الّذى لا شئ معه

أَلُومُ نَفْسِي وَقَلْبِي رُبَّمَا رَجَعَا ... عَنِ الْمَعَاصِي بِتَوْفِيقٍ مِنَ اللّٰهِ

فَرُبَّمَا بَكِيَا خَوْفَ الذُّنُوبِ وَمَا ... قَدْ أَسْلَفَا مِنْ خَطِيئَاتٍ إِلَى اللّٰهِ

يَا نَفْسُ قُولِي إِذَا ضَاقَ الْخِنَاقُ أَلَا ... يَا غَارَةَ اللّٰهِ حُثِّي غَارَةَ اللّٰهِ

لَا تَيْأَسِي نَفْحَةٌ تَأْتِي فَرُبَّتَمَا[١٧] ... تَأْتِيكَ بَعْدَ إِيَاسٍ رَحْمَةُ اللّٰهِ

اَلصَّبْرُ دِرْعٌ حَصِينٌ مَنْ تَدَرَّعَهُ ... يُكْفَ[١٨] الْمَكَارِهَ وَالْأَسْوَا[٢٠] مِنَ اللّٰهِ

فَاسْتَعْمِلِ الصَّبْرَ فِيمَا جَاءَ مِنْ تَعَبٍ ... فَلَيْسَ بِالصَّبْرِ تَخْفَى نِعْمَةُ اللّٰهِ

مَا اسْتَعْمَلَ الصَّبْرَ إِنْسَانٌ فَضَلَّ بِهِ ... رَأْيًا وَلَا جَاءَهُ بُؤْسٌ مِنَ اللّٰهِ

اَلصَّبْرُ فِي جُمْلَةِ الْأَشْيَاءِ مُغْتَنَمٌ ... وَصَاحِبُ الصَّبْرِ مَحْمُودٌ لَدَى اللّٰهِ

"فَلَمْ[١٩] تَزَلْ طُولَ مَا عُمِّرْتَ مُتَّكِلًا[٢١] ... فِيمَا يَنُوبُكَ مِنْ أَمْرٍ عَلَى اللّٰهِ"

ثُمَّ الصَّلَاةُ بِمَحْمُودِ السَّلَامِ عَلَى ... مُحَمَّدِ الْمُصْطَفَى مِنْ خِيرَةِ اللّٰهِ

وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ ... فِي سُنَّةِ الْمُجْتَبَى ذِي سُنَّةِ اللّٰهِ

مَا حَثْحَثَ[٢٢] الرَّكْبُ مُؤْتَمًّا[٢٣] لِكَاظِمَةٍ ... تَبْغِي جِوَارَ النَّبِيِّ الْهَادِي إِلَى اللّٰهِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا ... وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ ثُمَّ الْحَمْدُ لِلّٰهِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى ... مَا كَانَ يُلْهِمُنِي اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ

---

سـ١٧ ربّتما) لغة في ربّما يقال ربّ وربّة وربّما وربّتما بمعنى سـ١٨ يكف) مضارع مجهول من كفاه الله الشرّ اذا حفظه منه حذف لامه منه للجزم جواب من تدرّعه سـ١٩ لعلّه فلا تزل سـ٢٠ والاسواء) جمع سوء وهو كلّ ما يغمّ الانسان قصر للوزن سـ٢١ متّكلا) اى متوكّلا سـ٢٢ حثحث) اى اسرع سـ٢٣ مؤتمّا) اى قاصدا ١٥

# التأليفات العربية المطبوعة للمولف

ابتغاء الوصول لحب الله بمدح الرسول
غارة النصر في التوسل بأهل البدر
مفتاح الظفر والمجد في التوسل بأصحاب
بدر وأحدالبدرية الستينية
سلالم آل الظفر في التوسل بأهل النصر
تذكار اللبيب بمناقب أويس الأريب
تنقية الخاطر في مناقب الشيخ عبد القادر
تنويل الأنام بمناقب الشافعي الإمام
ترياق السقيم في مدح داود الحكيم
تنوير المسرات بشرح دلائل الخيرات
عكازة المعاد بشرح راتب الحداد
أحتداء النصوص على قراءة المنقوص
الذخيرة الصفية على القصيدة القطبية
الأضواء السواطع في تقريب جمع الجوامع
تلميح الفوائد النحوية في بيان الحواشي الألفية
العرائس الرضية على النفائس الأرتضية
هدي البيان على تحفة الإخوان
الرياضة المجازية بشرح العقود السمرقندية

المفاتيح الوهبية على الفرائض المحمدية
التبيين الشافي على متن الكافي
الفتوحات العربية في البسملة الكتابية
الرزق الرغد بشرح أما بعد
كشف الشواهد في الكتاب العوائد
لمح الشواهد بتتمة الفوائد
إجازة الفوائد بثلاث شواهد
الأدلة القواطع على إلزام العربية في التوابع
هداية الموفقين إلي صراط المستقيم
تحذيرة الطلبة عن ترجمة الخطبة
بيان الحق في جواز طلب المعونة من الخلق
الأوجز المختصر في الكلام المعتبر
العقائد السنية في الطريقة الأشعرية
عظمة الصلاة وعزة المناجاة
الفلسفة الغريبة في اركان المناجات العجيبة
قطع الأوهام في ميراث ذوي الأرحام
تمرين الأدب بإنشاء العرب




مكتبة البدرية نيو بزار كوتكل

BADRIYYA BOOK STALL, NEW BAZAR, KOTTAKKAL. PH: 0483-2743401